

عبدالوهاب مطاوع

مكتوب على الحسين



مقدمة الكتاب

ليس عندي شيء جديد أقدم به هذا الكتاب إلى القراء..
ففي مقدمات كتبي المماثلة التي تضم نماذج مختلفة من
القصص الإنسانية التي تعاملت معها في «بريد الجمعة».. ما
يغنى عن أي مزيد!

.. ولكني سأقول فقط إن هذا الكتاب مجموعة جديدة من تلك
الهموم التي يحملها «جيبين البشر»، والتي روعت الفتاة العمياء
في رواية السيمفونية الريفية لأندريه جيد حين رُدَّ إليها بصرها..
ورأتها لأول مرة وقد كانت من قبل تظن أن كل من يبصرون
سعداء!

وهكذا الإنسان دائما في كل زمان ومكان..
فمن تولاه ضروره يظن أن كل ما لا يشكون أوجاع الأسنان
سعداء، كما يقول لنا الأديب الإيرلندي «برنارد شو» العظيم
ولسوف يظل على هذا الاعتقاد الخاطئ، إلى أن يقترب منهم..

الشيء الجذاب!

«الجائزة التي ينالها من يحرمون
أنفسهم من المتع واللذات غير
المشروعة - بأنواعها - هي في الثقة
التي يهبها لهم الآخرون بلا تحفظ ،
وفي الارتفاع فوق الريب والظنون»

ويطلع على حياتهم فيعرف أن لكل إنسان من أشجانه.. ما يتطلع
للسماء داعياً ربه أن يكشفه عنه ومن أمنياته ورغائبه.. ما يبتهل
إليه أن يحققه له..

ويبقى دائماً في النهاية أنه من أهم أسباب شقاء الإنسان أن
يُثبت عينيه على ما ينقصه وحده فيغفل عما أتبع له من أسباب
أخرى للسعادة، وأنه بقدر ما يستطيع الإنسان أن يتبين ما بين
يديه من أسباب للرضا، ويعرف لها قدرها ويشكر ربه عليها، فإنه
يستطيع أيضاً أن يضع همومه الأخرى في موضعها الصحيح
من حساب السعادة والشقاء.. ويقبل بها وعلى الصفحات التالية
من هذا الكتاب «سطور» قليلة مما «قرأته» الفتاة العمياء على
جبين البشر حين إستعادت بصرها لأول مرة.. وشكراً

عبد الوهاب مطاوع

دفعني للكتابة إليك ما قرأته في رسائل بريد الجمعة من قصص وتجارب فُجرت ذكريات الماضي في حياتي فخرجت من قوقعتي لأروي لك - أنا أيضا - قصتي.

أنا سيدة متوسطة العمر نشأت في أسرة مكونة من أبي الطبيب . رحمه الله . وأمي الرزينة الصبورة وأختي التي تكبرني وفي نهاية المرحلة الجامعية تقدم لأختي طبيب شاب وتم زفافها إليه عقب التخرج مباشرة ويوعدها بعام وكنت أزال في بداية دراستي الجامعية تقدم لي أيضاً شاب وسيم ترشحه مؤهلاته لمستقبل عريض، فأصر أبي على ألا يتجاوز الارتباط قراءة الفاتحة حتى لا أتوقف عن دراستي، وبعد شهور قليلة تلقى خطيبي منحة دراسية في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة أربع سنوات ورغب في إتمام الزواج بإصرار لكي يصطحبني معه ووعد أبي ألا يقف في طريق دراستي هناك إذا رغبت في ذلك فوافق أبي على هذا الشرط وتزوجنا وسافرنا إلى أمريكا والأمال المشرقة تتراقص أمامي.. ووجدت زوجي إنسانا محبا متفاهما لطيفا فاقتربت منه وأحببته حبا ملك على كل مشاعري وكيائي وحمدت الله كثيرا الذي وفقني إلى زوج له هذه الصفات الطيبة الحميدة لكنني اكتشفت فيه بعد فترة من الزواج عيبا بدأ يؤرقني ويعكر على صفو حياتي معه، فلقد كان ينزعج بشدة لأناقتي وحسن مظهرى وهندامي ويثور على ذوقي في اختيار ملابسى مهما كانت محتشمة وبسيطة. وسألته في لحظة صفاء عن سر اعتراضه

الدائم على مظهرى وملايسى وزينتى البسيطة برغم التزامى بالاحتشام وبالحذر الأدنى للمظهر اللائق بعروس جديدة مثلى فأجابنى بصراحة بأن فى شئنا جذاباً يخشى أن يجذب إلى الآخرين وأن هذا الشئ الجذاب هو الذى دفعه لأن يعجل بعقد قراننا حتى لايعطى الفرصة لأحد لأن ينجذب إلى. وتناقشت معه حول هذا الأمر طويلاً فلم يقتنع بمنطقى ولم أقنع بمنطقه لكنه حرصاً منى على عدم إغضابه راعيت دائماً البساطة فى مظهرى وقللت من زينتى إلا من لسة طفيفة تحدد ملايحى.. ولم يكتف زوجى بذلك بل راح يضيق على فى الخروج مع صديقائى لقضاء بعض طلبات الشراء أو الالتقاء بهم من حين لآخر فباطعته واستجبت لكل رغباته ومضت خمس سنوات وأوشكت دراسته على الانتهاء، وكنت قد أجلت خلالها دراستى لتشغالى به وبببنى وبالطفلين الجميلين اللذين رزقنا بهما الله فى غريتنا فمضت حياتنا هادئة وجميلة وكنا نزر الأهل فى مصر مرة ومرتين كل عام وعدنا إلى مقر عمل زوجى فى أمريكا ذات يوم بعد إجازة من هذا النوع فوجدنا فى صندوق البريد دعوة لزوجى لحضور مؤتمر طبى يسبقه حفل تعارف للأطباء وزوجاتهم مع دعوة لزوجى لإلقاء كلمة الافتتاح فى المؤتمر. وفى اليوم المحدد توعد ابنى الأكبر فاعتذرت لزوجى عن مصاحبتة إلى الحفل والمؤتمر ومكنت بالبيت لرعايته، وذهب زوجى وحده، وفى صباح اليوم التالى استيقظت من نومى فوجدت زوجى مستلقياً بملايسه على أرض غرفة المكتب

ويبدو عليه الإرهاق والتعب ودهشت للعنظر غير المألوف وأيقظته ليخلع ملايسه ويستريح فى غرفة النوم وفسر هو لى هذا التصرف الغريب بأنه قد عاد متأخراً ليلة أمس ولم يشأ إزعاجى بدخول الفراش حتى لااستيقظ ولم يقتنع عقلى بهذا التفسير المريب.. وبدأت ألاحظه باهتمام بعد ذلك فلاحظت تغييراً كبيراً فى تصرفاته خلال الأيام التالية فقد أصبح شارداً ذهن قليل الكلام ضعيف التركيز، كما كثر خروجه منفرداً فى المساء وبأعذار مختلفة واستمر زوجى على هذا الحال بضعة شهور فاتحته خلالها بما ألاحظه عليه من تغيرات وأجابنى بأنها بعض المشكلات فى العمل وسوف تنتهى قريباً. وازدادت حيرتى وقلقى وبإحساس المرأة شعرت بأن هناك شيئاً أكبر من مشاغل العمل ومشكلاته، ولم تطل حيرتى كثيراً فقد كنت أعد بعض ملايسه لإرسالها إلى التنظيف. فوجدت فى إحدى بده بطاقة صغيرة باسم سيدة وعنوان عملها ورقم تليفونها وأجريت بعض التحريات فعلمت أنها تعمل بشركة متخصصة فى ترتيب الحفلات والمؤتمرات.. كما علمت أنها كانت السيدة المكلفة بإعداد المؤتمر الذى تغير حال زوجى بعده إلى النقيض.

وقررت أن اتحقق من ظنونى قبل أن أظلم زوجى وتريصت له ذات مساء وهو بهم بالخروج فتعللت بالخروج لشراء بعض مستلزمات البيت وخرجت قبله بعدة دقائق واختبأت داخل سيارتى الصغيرة وانتظرت حتى خرج وركب سيارته وتعبته بحرص وأنا

أرتجف خوفاً من أن أكتشف ما يسوؤنى فإذا به يتوقف بسيارته أمام بيت جميل وتفتح له سيدة الباب ثم يدخل ويغلق الباب وراءه وعدت إلى بيتى خائفة القوي وقد أظلمت الدنيا فى وجهى.. ولم أفتح زوجى بما رأيت وإنما تولتتى رغبة شديدة فى أن أرى هذه السيدة عن كثب لكى أعرف أو أكتشف سر أنجذاب زوجى إليها وخيانتته لعهدى معه فذهبت إلى هذه السيدة فى مقر عملها واختلقت قصة حفل صغير أريد إقامته وتأملتتها بعمق طويلاً فوجدتها امرأة على قدر كبير من الجمال وجذابة ورشيقة وشديدة الاهتمام بهندامها لكى مع ذلك لم أشعر بالفيرة منها بل على العكس أحسست بسكينة غريبة تنزل على زوجى بعد أن رأيتها، إذ لم أجد فيها ما يميزها عنى فى شيء، اللهم إلا ملامحها الغربية إذا كانت هذه مميزة، ومضى على هذا الحدث أسبوع ولم أوجه خلاله لزوجى كلمة واحدة وتفرغت لأداء دورى كأن لولادى فقط ولم يخف على زوجى تغيرى معه ،ونفورى منه ،وسألتى عن السبب فصارحته به ،وطلبت منه الطلاق لأن علاقتى به كزوجة لن ترجع أبداً إلى ما كانت عليه قبل الخيانة إذ إننى لا أعترف بالعلاقة الوسط فى هذه الأمور ولا أقبلها فإما إخلاص والتزام فى كل شيء.. وإما انفصال، فبهت زوجى وطلب منى أن أصفح عنه والا تسرع فى قرارى حرصاً على مصلحة أولادى وسوف يقطع علاقته بهذه السيدة فوراً فصارحته بأننى كنت على استعداد لأن أغفر له ما فعل له لو كان بى شيء يعيبنى فى نظره كزوجة أو

يفتقده لئلا ويجده لئلا هذه السيدة ،وسوف أتقبل نقده لى بصدر رحب، فأجابتنى بأنه ليس هناك رجل لم تنزلق قدمه إلى الخطأ مرة وقد أخطأت واعتذر عن خطئى فشرت عليه لأول مرة فى حياتنا وقلت له إن هناك نساء خاطئات أيضاً فهل كان سيصفح عني ويسامحنى لو كنت قد أخطأت أنا التى كان يخشى عليها فى بداية زواجنا من الشيء الجذاب الذى يجذب الرجال إليها، وجن جنونه وصدمت على الطلاق.. ورفض هو طالبا فرصة أخرى ومضت بضعة شهور قطع فى خلالها علاقتى بهذه السيدة وصنع كل ما فى وسعه لاسترضائى فراجعت نفسى بعد أن هدأت بعض الشيء وقررت أن أعطى نفسى وأعطيه فرصة للإصلاح حرصاً على أبنائى لكى للأسف لم أستطع الاستجابة له أو الاطمئنان إليه، فقد فقدت ثقتى فيه واحترامى له وأصبحت كلما خرج إلى عمل أتتلكك فى خروجه وإذا تحدث فى التليفون ساورتنى الهواجس كما أصبحت أنفر من كلامه الذى كنت لا أمل سماعه أبداً ولم يعد أى شيء من ناحيته يرضينى أو يستميلنى أو يحرك عواطفى تجاهه.. ويعد أن ينسب تعاماً من أن أستعيد حياتى الطبيعية معه تم الطلاق وكان مبررى له أنها لو كانت نزوة عابرة فى موقف معين.. أو كان بى عيب قد دفعه للنظر إلى غيرى لربما سامحته على ما فعل أما أن تكون الخديعة طويلة ومستمرة حتى أكتشفها قدراً فهذا ما لم يستطع قلبى أن يغفره له أبداً ، وغادر زوجى البيت ولم أشعر بأى تدم على القرار الذى اتخذته لكن الألم

كان يعتصر قلبي فقط لافتراق الولدين عن أبيهما وبرغم ذلك فقد فضلت هذا الوضع بما فيه من الأم على أن أعيش مع رجل قد غدر بي وأخشى أن أفقد احترامي له أمام أبنائه. وعكفت على تربية الولدين، وقمت بعمل دراسات متخصصة ثم نزلت إلى ميدان العمل إثباتاً لذاتي ووجودي ولم يياس زوجي من الأمل في استعادتي فتعدد الوسطاء بيني وبينه وازداد تمسكه بي حين تأكد أنني لم أفصح عن سبب طلاقنا لكل من سعى بالصلح بيننا حرصاً على صورته أمام أبنائي. لكني برغم ذلك لم أستجب لهذه المحاولات ومضت السنوات وأنا أعيش مع الولدين وقد ملأ على حياتي بشئونهما ودراساتهما وحكاياتهما التي لا تنتهي. ثم جاء موعد النحاق ابني الأكبر بالجامعة في مدينة بعيدة عن المدينة التي نعيش فيها فودعناه أنا وابني الأصغر وأضيفت إلى حياتنا اتصالاتنا التليفونية به ومراسلاتنا معه وهداياتنا إليه في المناسبات. وانتظار إجازته بفارغ الصبر، ثم حدث مؤخراً ما زلزل كياني ياسيدي لأول مرة برغم كل ماواجهته من تقلبات الحياة في العزلة طوال هذه السنين، فقد جاء دور ابني الأصغر للنحاق بأحبه الأكر في جاء حته البعيدة وأعددت له كل شيء يحتاج إليه في حياته الجديدة «وتماكنت نفسي وأنا احتضنه وأقبله وأودعه عند الباب وما إن غادرني في طريقه إلى جامعته ومستقبله حتى انهرت في مرة منذ ضلقتني والسرطت في بكاء مرير طويل وعشرات الأسابيع تطوفت في شوارع من حشري وظفواني وزواحي. وإخلاصي وزوجي

ووجدتني بعد الانفصال والتزامي الخلفي طوال هذه السنين، ولم أشعر بمرارة الوحدة ولا بقسوة الغربة بعد انفصالي عن زوجي طوال هذه السنوات التي غادرتني فيها ابني الأصغر، إنني أكتب لك رسالتي هذه من منتجع لجأت إليه لاستجم بعض الوقت واستجمع إرادتي للحياة مرة أخرى لعل قصتي هذه تكون رادعاً لكل من تستدرجه وساوس الشيطان إلى الخطيئة، فيحصل على متعة وقتية زائلة لاتساوي أبداً تشتت الأسرة وتهدمها، ناهيك عن الطرف المخدوع وما يصيبه منها من شعور بالرفض وإحساس بالظلم في الشرف والكرامة. إذ كيف يصبح حال الدنيا لو ترك الإنسان عواطفه بلا ضبط ولا ربط؟ وكيف يصبح حال الإنسان نفسه إذا انهار وراء غرائزه وحدها وقد عبوه الله بالعقل والإدراك؟ لقد شارفت الآن ياسيدي على نهاية العقد الرابع من عمري ورأيت أنه قد آن الأوان لأن أكون عادلة مع نفسي بعد أن أدبت الحيرة الأكبر من رسالتي تجاه أبنائي. وقد تذكرت لك عبارة قرأتها في أحد ربوبي تقول فيها إن هناك دائماً زوجة مناسبة لكل واحد عن شريكة حياة لكنه لم يلتق بها بعد. فهل أجد من يدخل مصيري أو أرجعها هذا الباحث عن شريكة لحياته يخلص لها ويرمي الله إليها ولا يخونها؟

أبني مارعة، أحتفظ بصحتي ورونتي ورشاقتي وأفضل الإقامة هنا في كاتيدروميا بالقرب من أبنائي لكني لا أريد أن أكون مثلك في تلك العوازل الأساسية لائق. أطرفين وقد ألهما

وفرض العمل جيدة في مجالات العمل الحر والمشاريع التجارية الصغيرة وسوف يتيسر استخراج الإقامة والحصول على الجنسية بلا عقبات إذا أن الله بالتوفيق إن شاء الله . فماذا تقول لى ياسيدى؟

□ ولكاتب هذه الرسالة أقول:

للأديب الأيرلندى العظيم برناردشو كلمة حكيمة يقول فيها: إن سر الإحساس بالنعاسة هو أن يتوافر لديك الوقت لكى تتسأل فيه هل أنا شقى.. أم سعيد؟

وهذا صحيح إلى حد كبير ياسيدتى فالطبيعة ضد الفراغ وإذا خلا العقل عما يشغله من شئون الحياة اليومية والعمل والأبناء تسالت إليه الهموم والأفكار الحزينة وراجع الإنسان حياته وانتهى غالباً من مراجعته لها إلى أنه إنسان تعيس ووحيد ومحروم من الأمان والسعادة!

ومن هنا تأتى أهمية أن ينشغل الإنسان دائماً بهدف يسعى إليه.. ويعمل ويشغل أوقاته وخاطره.. وبخطوة يرغب فى إنعامها لكى لا يتوافر له الوقت الذى يتسأل فيه عن سعادته أو شقائه.

وانت ياسيدتى: قد خلت حياتك بعد رحيل ولديك إلى جامعتيها البعيدة من الانشغال بشئونهما الصغيرة.. وحكاياتهما العديدة.. وضجيجهما الممتع وأصدقائهما الظرفاء فافتقدت الحماية النفسية ضد الوحدة والإحساس بالاعترا ب التى كان

يمثلها لك قرب ولديك منك. فتوافر لديك الوقت لمراجعة حياتك وراحت عشرات الأسئلة تتخاطف داخلك عما شهدت حياتك من أحداث وما اتخذت من مواقف ولربما راجعت هذه المواقف الآن بعد أن هدأت الانفعالات والخواطر وتساءلت.. ألم يكن من الأفضل والأبعد نظراً أن تكونى قد اعتصمت فى بعض المواقف السابقة بروح التسامح والاستعداد لتقبل توبة التائبين أو التسليم ببعض صور الضعف البشرى والتجاوز عنه؟ ألم يكن من الأوفق أن تقبلى توبة زوجك وندمه ومحاولاته المستعينة للتكفير عن خطئه فى حقك واستعادتك قبل الانفصال وبعده؟

إننى لألومك على ما اتخذته من مواقف متشددة فى حياتك فكل إنسان أدري بما تقبل به طبيعته وما لا تقبل به وليس كل الناس قادرين على التعايش مع بعض نواقص الحياة لكن المناسبة هى أن الإنسان فى فتوته وشبابه يكون أكثر قدرة على اتخاذ المواقف الصارمة وتحمل تبعاتها بشجاعة ومواجهة الحياة وحيدا على إثرها. وقد تغريه قوته النفسية آنذاك بالآ يقبل التنازل قيد أنملة عن تصوراته للحياة المثلى كما يريد لها لنفسه فيتخذ من المواقف ما يراه صحيحاً ولايستطيع التنازل عنه.. وقد تكون هذه المواقف صحيحة فعلاً بل ومثالية أيضاً لكن قسوة الحياة وتعقدها وتشابك العلاقات الإنسانية وتأثر الآخرين والأعزاء على وجه الخصوص بما تتخذه نحن من هذه المواقف المبدئية الصحيحة يقنعنا بالتجربة بأن الحياة إنما تتطلب من المرء قدراً أكبر من

المرونة والتسامح معها ومع أخطاء الآخرين في حقنا وإلا حكمنا على أنفسنا بالوحدة والاعتزاب النفسى وسط زحام الجميع والمبدأ الشرعى الذى يقول إن دفع الضرر مقدم على جلب المنفعة، مبدأ حكيم يهدينا إلى أن نضع هدف دفع الضرر عن أعزاتنا فى الحساب ونحن نتخذ فى حياتنا ما نراه صائبا من مواقف وقرارات فحتى الموقف الصحيح قد تؤدى المغالاة فيه والتزمّت فى التمسك به بلا مرونة وبلا أى استعداد للصفح والمغفرة ومنح الآخرين فرصة عادلة للإصلاح والبدء من جديد.. قد يؤدى كل ذلك إلى إلحاق الضرر بمن يهمنى أمرهم.. وهنا نحن أنفسنا فى النهاية.. ولست - مرة أخرى - ألومك على ما اتخذت من مواقف صارمة لاتقبل المهادنة مع زوجك السابق، لكنى قد أردت فقط أن أضيف إلى ما أردت أنت لنا أن نستفيد به من دروس تجربتك هذا الدرس الآخر الذى لا يقل أهمية عن دروس رسالتك وهو أن المواقف الصارمة المتحجرة حتى ولو كانت صحيحة ومبدئية فإنها قد لاتكون فى بعض الأحيان هى المواقف الحكيمة التى تكفل للإنسان ولإعزائه سعادتهم.. أو تدفع عنهم الضرر الأكبر.. وهو فى حالتك الوحدة.. والإحساس المرير بالغربة.. ناهيك عن افتقاد ابنك لدور أبيهما فى حياتهما، أما التحذير الذى تنبهين إليه الجميع من عدم الانقياد لغرائزهم وشهواتهم العابرة التى لاتستحق أبدا أن تنهدم بسببها الأسر الآمنة ويتشتت الأبناء فإنى أؤكد عليه معك بلا تحفظ فالإنسان يأسيدتى تتنازعه دائما قوتان

تدفعه إحداهما إلى النزوع لإشباع دواعى الفطرة والغريزة فيه دون توقف أمام روادع القيم والدين وحقوق الآخرين وبالخوف من العقاب.. إلخ.. وتدفعه القوة الأخرى المتمثلة فى هذه الروادع نفسها إلى كبح جماح فطرته ورغباته بما كأن يسميه أستاذنا المرحوم الدكتور زكى نجيب محمود «بالشكائيم التى تشكم جموح النفس البشرية.. والكوابح التى تكبح رغباتها الجنونية» أما الجائزة التى ينالها من يحرمون أنفسهم من هذه المتع واللذات غير المشروعة بأنواعها فهى فى الثقة التى يهبها له الآخرون بلا تحفظ وفى الارتفاع فوق الريب والظنون ولقد عبرت أنت عن ذلك بصدق حين تحدثت عن عجزك عن استعادة ثقتك فى زوجك بعد الخيانة فأصبحت تتشككين فى كل حركاته وسكناته حتى ولو كانت بريئة.. وأحسبها كانت كذلك لكن الثقة كائن شديد الحساسية إذا خدش مرة فإن جرحه لا يلتئم بسهولة ويحتاج إلى وقت طويل وتجارب متكررة لكى يستعيد عافيته ومصادقته لدى الآخرين.. فلماذا تفسد على أنفسنا براعة الشاعر بالخطايا التافهة ولماذا لاتستمتع بعافيتها وجمالها بغير أن تخدشها الخدوش والجروح الغائرة؟

لقد فهمت من إغفالك الإشارة إلى زوجك بعد الانفصال أنه بعد أن ينس من استرجاعك ونيل صفحك قد تزوج وربما يكون قد أنجب أيضا وأصبحت له حياة أخرى مستقرة.. ولولا ذلك لنصحتك بالتماس الطريق للعودة إليه بعد أن تكفل الزمن بمداواة

كل الجراح لأنه أحق بك ، وبولديه من أي إنسان آخر.. أما وقد تجاهلت الإشارة إليه ، فإن ذلك يرجح عندي احتمال ارتباطه بـ زوجة أخرى و حياة جديدة . وعلى هذا فليسوف أكتب لك بما ألتقاه من عروض ملائمة لك ، و أجذب نظر الراغبين مقدما إلي أنهم إنما يتقدمون إلي من لاتغفر الخيانة .. ولانتسامح معها .. ولاتقبل حتى الندم عليها والتكفير عنها .. فمن يرى في نفسه الصلاحية فليتقدم مشكورا .. وقد أعذر من أنذرا

علامات الخطر!

« هممة الانسان هي التي تُعينه على
مغالبة أهواء النفس ، وعدم
الانسحاق وراء رغائبها - وحدها -
دون رادع من ضمير أو دين » .

رحو ٢٠ بنسب صدرت لرساى هذه فقد دفعى لكانتها ل
تسرى برساسة الموعود البهاى، لروح لى طائفة روحية قد
بالطلاق بعد ٢٣ سنة بغاى حلالها، هى حبا واسعادها بسرو -
من يعرف به قبل ثلاثة سهور فقط مصحدا، سماها برة حبا
وقبل ان يد فى سرور قصصى أقول لى سبب، د حبة
موسطة بعد وقد تروحت منذ ٢١ عام بعد قصة حب عفيفة
الحب حلالها بسبب، وبكل الطرق على هنى لاقناعهم بغير
رواحى من احبب، حتى ستملوا لى لنهاية وبم لروح كما
ارده ومن انعام الأول لرواحى ادركت لى قد حطاب الاحتيال
وأن اهلى كانوا على حق حين حاهدو لاقناعى بالعدول عن هذا
الرواج

لكنى صدرت وصممت على نجاح رواحى لى طريقة حتى
لااسلم بالفشل فكنت الروحة الطيفة الصورة لرواحى

واهتممت بمطهرى وحوهرى ورواحى ودرقى الله بوند وست
فكنت بهما الام و لآب والمدرس، ولرواحى الروجة والصدقة
والحسبة و جعلت من روحى عرس حياتى الدائم منذ اليوم الأول
لرواحى والى النهاية حتى طلق عليه الأهل، الأصدقاء، لملث
استوح، على عرش غنى لما أحيطه به من حب ورعاية واهتمام وثقة
فيه بالأحد، ومضت حياتنا هادئة وكافحت بسبب، بسبب
فى احدى الدون العربية لعدة سنوات عملت حلات مدرسة إلى
حابت عمل لرواحى برفع من مستوى حياتنا، واكتسبت بها حقدنا

في خلال سنوات العزة فعديا إلى بلادنا منذ سبع سنوات وريد
أنى قد أدبت وأحسنى نحاه أسرتى بقدر استطاعتي فقررت النفر
لروحى وأسى وترك العمل وبدأنا مرحلة الاستقرار والاستقرار
بثمرة كعاج السنين

فشكرنا الله كثيرا على ما أعطانا ورجوته أن يشمل أسر
برعايته فيوفى في دراساتهم وحياتهم

ثم رجعت من إحدى دول الخليج حارة لنا في سكننا الجديد له
أكره رؤسها قبل فمؤجلة حين تعرفت على شمس
العريب لأختى الصغيرة التي حرمتنى منها ظروف الحياة لأمر
لأسارة اليه وبعد بسبب أحداث أسوأ وسوء مصف
وعلى ظروفها وبها عادت مع روحها وسرورها في ظروف
بعد خلالها روحها عمله ومدحراته في الدولة حتى كان نفس
ووثقت إلى حذارها وحسنها من كل قلبي فكانت دائما
بعت عنها ماقرأتها لأسرية مرطبي وعناية مصفها الصغار
الجميلين وقد كانت هي أيضا جميلة وهي الثلاثين من عمرها
ودات يوم اشدت بها المرض فاصطحبتها إلى الطبيب الذي
بجراح جراحة بها في أقرب وقت، ولم تكن ظروفها المادية تسمح
لها بتحمل نفقات هذه الجراحة فدعت تكاليف الجراحة على
وتم إجراؤها وشفيت، وردت لى قيمته حين يسرت ظروفها
بدايتها "وبدأنا هي حياة

صديقتى هذه تشكو من روحها ومن بعض حوائط تعصيره معها
وفات لى وأروحي مات مرة أبها معطيا على سعادتنا فلم أتوقف
بعد هذه العبرة العائرة، وارتدت رصا عن حياتى وسعادتى وثقة
فى نفسى وفى روحى الذى لا يقصه شئ، فى حياته وريد روحى
بعد ذلك بطلب منى تقديم مريد من الخدمات إلى هذه الحارة لأنها
فى محنة وروحها لا يعمل وظروفه المادية سيئة ولم أتردد فى
الاستجابة ثم تحسنت أحوال روحها وحصل على عمل جديد فى
بعض الدولة التى كان يعمل بها ولكن بلا سكن عالى يسمح به
بحسنه سمر سروره فمسافر إلى هناك تاركاً روحته وطفليه فى
مصر وبدا أسوأ روحى بهذه الحارة بعد أن أصبحت وحيدة
بدعمها را أبو حار معها خلال عيار روحها وأصبح لأبشئ
حينما سمع أن أسرى مثله بها كما لو كان قد أصبح مسئول
الآن وأجسر عنها وكثيراً زياره هذه الحارة لنا صباحاً
ومساءً ثم حدثت لي يوم أن خرجت من مسكنها دون أن تعلمنى
أصبح روحى من أجهتها وعادت فى الخارج طويلاً فإدا بروحى
بثور لروحها بورد عمياء كما قد قصرت فى حق من حقوقه
وتولاه لأرق لعدم رجوعها حتى أنه لم ينم لحظة من الصيق
والجوع فعدت فى هذه اللحظة أشعر بوجود شئ ما بينهما
واحسست من سوء روحى لروحها دون إعلامنا بوجهتها ليست
سرى مرة ومر على مراته مرة يؤدى معها واحداً أساساً
سكنها في تلك الفترة عليه من أعراض المرونة الطارئة

كثرة انظر إلى المرء وصيفه بالشعر الذي يتسلل إلى رأسه واهتمامه بعمله ، «ريچيم» يقاس لنخسيس وزنه إلى جانب اشتغال البال دائما والهموم بلا سبب صاهر ثم هو حزين به يضرب منى أن أنه على أنها - وكان وقتها على الصنف الثاني الثانوي - لا يقترب من أبيه حين يقابله في الشارع لأنه اظن منه ولا روحى قد بدأ يشعر بالحزن حين يراه الناس وأنه الطويل الفارع يسير إلى حواره وأدركت أن الأمر قد بلغ حد لخطر حاصه بعد أن بدأ روحى - سمححه الله - يجتمسى لحمر ويلاحظ عليه انبساط الاهتمامات الباردة ببه وحين جارنا وكثرة الإيماءات والابحاشات ويحدثن بطري إلى كل ذلك كعلامات لخطر يهدد سعادتنا واستقرار أسرنا ، ويتطلب منى اتحاد احراء حاسم قبل فوات الأوان - وستمعت ارادتي وقررت قطع علاقتى بهذه الحارة غير المناسبة على الصداقة وبدأ بروحى يصيقنى وبلايين صيقات شديدا ويكثر شجاره معهما ، بل وصرب انه ذات يوم سوف أنه تجاسر ورد على هذه الجارة فى التليفون بشكل غير لائق وعادرت اسيت عاصبا ولم يعد إلا هى اليوم البالى وذات سوا امام العمر ياسيدى هى حيائى - وحاهدت لانفاد روحى وسرتى وانى بكل وسيلة - وعمرت روحى بالحنان والاهتمام وتوسلت اليه ان يقوم ويصمد لمرزقة سن الأربعين هذه التى تهدد حياتنا ، ويمكن نحاورها بامن وقلت له انى اسامحه فيها وصبر على مايفعل وسأقف الى حواره حتى تمر المحنة ويعود لمواصلة حياتنا كما

فيلها بل وقلت له إن قلنى معه فى محبته هذه وأشعر بالعطف عليه لانا صديق منه و العصب له شريك عمري وحياتى وحسب دون والاحير ورجونه الا يتعجل القبر والايامى عشوة العمر وسنوات الحب قبل الزواج وبعدده وسنوات الكفاح وابعد الحلول وتوسلت إليه بالكلام وبالدموع فإذا به يعترف لى بأنه يحب حارته ولا يعلب من امر نفسه عنها شيئا وتوسلت اليها هى بضم ورحوتها بدموعى أن تذكر حصى وعطفي عيها ووعوفى معها فى محبتها - فلم تتحرك شعرة فى رأسها

وبرغم كل ذلك لم يتحسن حاله بل ساءت حالته المعنوية والنفسية بلعاه ثم سحر مع انبساط يوم وعاد البيت معلنا به لن يرجع إليه إلى الأبد

ومهما وصفت لك ما عاينته من الام واكتئاب بعد خروجه ياسيدى فلن استطيع ان اصور لك بصدق حالتي فى هذه الانام السوداء - فلقد تركنا زوحى بلا مال - وهو لا يحمل لنا ابنا زوجته وولديه الا كل كراهية مريرة واسو الامنيات لنا من نحصى تمام من الدب لكى يستصعب أن يستمتع بحياته ويحقق نفسه ما يريد وتحررت مرارة الاحساس بالرفض من كرسيت له كل حيائى وعديت الاما بفسدة رهبة حتى صبحت امستى الوحيدة خلال هذه الايام ان عرف سيبين هجرانى الى الأبد هما طعم اسوم الهادى - والرمحة فى الطعام فقد كنت اذا كنت لاحقشنى الكوايس المرعحة الى ان اصحو أكثر تعسا وإرهاقا مما كنت قبل اسوم.

وكنيت لا أشعر بأنه رغبة في الطعام، وتمر الساعات الطويلة والأيام دون أن أشعر بالجوع أو أصعب شيئاً في فمي حتى يقص ورسى من ٦٤ إلى ٥٠ كيلو جراماً وأصبحت كالخيال ثم بطرت لولدي وحزبتهما من أحلى وتذكرت حاحبتهما إلى متعاليك بعسى يعصر أشيء . ولحأت إلى الله سبحانه وتعالى وقرأت القرآن وتفسيره وسلمت أمري إلى الله وإلى عدالته وعرفت أن روجي قد اختار الدنيا وأبني اختارت الآخرة وحسن المال، فصبرت على قضاء الله وقدره وأعطيت أمي كل اهتمامي ورعايتي وبعد سنة وثلاثة شهور من معاناة روجي بيته وصلني منه ورقة الطلاق بعد ١٩ عاماً من الزواج وقبل شهرين فقط من امتحان الثانوية العامة لأنني .وبعدها بأيام احتفت حارتي من مسكنها ولم يعرف أحد عنها شيئاً وأخيراً تبين أنها قد أقامت مع روجي السابق في شقة مفروشة لمدة عشرة شهور وهي على دمة روجها ظهرت خلالها نتيجة ابني فبادر به أحد أوائل الثانوية العامة العشرة، عرفت على الفور أنها أولى حوائر السماء لي على صبري ومعاناتي وتوحيصي أمري لحافتي حل شأنه وكنيت هذه هي أول فرحة للقلب الحزين من أكثر منذ عامين

أما روجي السابق وصديقي لسابقة فلم يبحوا من عقاب الله طويلاً، فلقد رجع روجها من الخارج وراح يبحث عن روجته ويرصدها حتى تم صبطهما معا في الشقة المفروشة وتم القبض عليهما بالحرم لشهود وأمرح عنه بكفاله وما برأ قصصيتهما

مطوره امام القضاء حتى الآن، وفصلاً عن ذلك فقد عرفت تلك السيدة التي باعني روجي السابق، وباع ولدي من أحلبها بعد خروجها من الحبس أحد الصباط وأقامت معه علاقه ائمة مع استمرارها مع روجي 'وعرف روجي السابق سيدة أخرى غيرها مع استمراره معها حتى ضبطته جارتني العذرة معها وذاقت بار العيرة التي نهشتمني بسببها طويلاً وتذكرت حين بكيت لها وتوسلت إليها أن تدعه لشأنه فلم يرق قلبها لي فبادر برك يريسي فيها ثأري بأسرع مما توقعت وبدا بالعلاقة بين الحبيبين تنقطع قبل مرور عامين عليها وكل منهما يكره الآخر كراهية سوداء ويحتقره ويراه عادراً وبغير أمين ولاشريف ولكن بعد أن دمرا معا بيننا كانا مستقرين وينعم فيهما الأبناء بالأمان والهدوء فحسني الله وبعم الوكيل وأنا الآن بإسيدي أشعر باستقرار وراحة لم أحلم بهما من قبل ،وأحمد الله على كل شيء ،وأعتبر أن ما مررت به كان اختاراً منه سبحانه وتعالى لإيماني وصبري فرصيت به وأرجو أن أكون قد نجحت فيه

فلقد تعدت كثيراً وتصورت أن الحياة بدون روجي ووالد ابني لن تستمر لحظة لكن فصل الله عليّ كان عظيماً وأحد أن أطمس كاتب رسالة «الموعد النهائي» الذي بكى دما وأسفا حين هجرته روجته التي أحلص لها الحب سنوات طويلة من أجل بروة مفاتنة، وأطمس كل المحروحين والمكرومين والمهجورين من أمثالي أن من مع الله عبيدا التي لا تقدر بمال بعمه السبل فكل شيء يولد

صغير ثم يكبر إلا الحزن فهو يولد كبيراً ثم يصغر ويتصاعل حتى يموت فيسرع الجميع بالتصبر ، لأنهم ويعرفون أن الله لن يتحلى عنهم وأنه سوف يعوضهم عن معاناتهم خير - كما قول بكل م تسمع ولا تف حزيناً وراء أهوائها وحبها تدعوى إليها تعيش حياتها مرة واحدة وليس من تعدد في مواضع الصحة من حق بنائها للهائه وتصميم فرصتها في السعادة مع من حبت أقول لها ولكل م مثلها أعمى الله عيني وتصيورك أن الصحة يكون بالحقوق وليس بالواحديات فبه صحة هذه التي تتحدث عنها حين تتحدث عن تحدياتك من حل الأساءات أنها واحيات كل أم محو أسائها وليست بصحيات ، لأن التي يتحدر من أمومتها من أحل الحب ، العاطفة لأحمر ههنا فهذه سيدات فاصلات تدفن المر كقوساً فوق كوكوس مع أرواحهن ويصبرن من أحل الأساء فيعوضهن الله خير فيهم وكل أم تحرم أسائها من أمومتها سوف تأتي اليوم الذي تتسنى فيه سوتهم فلا تحذف لديهم لأنه كما قد ين تدان

وهي النهاية ياسيدى عند فوجئت بمد فترة قصيرة بروحي اسباق يتخصصت ويعتزف بالحظ والحظية ويطلب العفران لكنه مبرال ينسرب الأحمر وما ترال هناك علاقات سبابة عائرة وشعبة في حياته أي أن بوبته ليست دينة ولاصحيحة و عبقد أنها محرد ازمة يمر بها الآن ويطلب مني ومن أسى السماع ويطلب العودة فهل مثل هذا الرجل يوضع على سورة وعلى أسنه وأكثريهما مدرس في كلية عملية مرموقة وأصغريهما في الثانوية العامة

□ وإكاته هذه الرسالة أقول.

من احكم لمصريه العديده بقول لنا الحكيم ساج حُتَب من قامور السعاء و لأرض هو أن تعلم عن طريق الألم والمعاناة فقد بدأ الناس حياتهم كالوحوش ولم يعلموا كيف يصنعون آدميين إلا من خلال تحارب مؤلة وطويلة

هذا ماقله احكيم الفرعوسى بعد حولى ٤٦٠٠ سنة لكن افه البعض ما هي انهم يقتلون لانفسهم ان يفسدوا سيرة الانسان الى الوراء فيرجعون حياتهم كالوحوش التي لا تتحكم فيها إلا غرائرها ولايردها عن رعيتها وأهوائها لادب ولاعرف ولا أخلاق ولاصواب ثم يبررون هذه البربرية بأن أساءعرو وأطهرها وهو الحب الذي ويرجعون اليه كل حراسهم في حق انقيم والحياة إن وحوش العاة لاتعرف لصداقة ولا الوفاء ولا احترام الحرمات وهي على استعداد دئما وفي أية لحظة لأن تنقص على اقرب الكاسات اليها لتصرعها وتنهش لحمها اد استشعرت الجوع أو ثارت لديها عزيمة العدوان فهل يختلف تصرفها هذا في شىء عن تصرف من تنقص على عمرض صديقه أو حاره في أول فرصة تتاح له لينهشه بلا رادع من وفاء أو فيم أو أخلاق؟ وهل يختلف ذلك كثيراً عن قصص لوحوش الصاربة بعضها لبعض في العاة وكيف يبرر اسعصر لنفسه هذا الارتداد لوحشى الذي يهدد كل القيم السيله في الحياة بهوى القلب لقاهر ادى لأحيلة له فيه إساء لاينكر هوى القلب ولاسقطاه ولاينكر ايضاً اسعصف البشرى

لكنه كيف يقبل عاقل أيضا أن يبرر الإنسان لنفسه حرمانه في حق الدين والأخلاق والوفاء والثناء وشركاء العمر بهوى القلب الذي لأحيلة له فيه كما قد أصبح هذا الصعف عاية في حد ذاته، وليس عفة في طريق سعى الإنسان إلى الكمال، أو كذا لسنا مطالبين بمحاكمة أنفسنا ورضا عما ترعاه إذا تعارض مع سعادة الآخرين وحقوقهم علينا؟

«وإنما قيمة الإنسان همته» كما يقول لنا الإمام أبو حامد الغزالي، وهمته هذه هي التي تعينه على مغالبة أهواء النفس وعدم الانسياق وراء رغائبها وحدها دون رادع من صغير أو من دين لقد تأخرت كثيراً ياسيدتي في اكتشاف علامات الخطر في تحولات شخصية روجت حتى استفحل الداء وتمكن منه، والكشف المبكر عن هذه العلامات والتحويلات بعيد كثيراً في راب الصدع ومقاومة الأمراض لعارية للأجسام الصحيحة لأن اقتلاع هوى النفس في بدايته ومحاصرته والبعد عن موطن الداء يسهم كثيراً في سرعة الشفاء، كما يسهم التشخيص المبكر للأمراض الخطيرة في زيادة احتمالات الشفاء منها لكن روجك كان قد تمكن منه انداء حين اعترمت قطع غلافك بهذه الصديقة العادرة، ورفقه

«دهول النفس» الذي ورد أن الله سبحانه وتعالى حذر منه في النوراه، فاحتلب مؤثره ومعاييره ولم يعد ينصر ولا يرى، حتى لقد أصبح يرى النعمة بقمة ويتمنى دهول العقل ! لقد صعا روالها، فكل اب يرعى طفله يحلم بأن يجد له في عمره حتى

يرى أساءه أطول منه، لكن هذه النعمة التي تحققت لروحك قد تحولت إلى «بقمة» يستحفي بها عن الآخرين، ويكره أن يطلعوا عليها، وكل إنسان رشيد يسعد بروحة محبة وهبة ومطلصة حتى ولو لم يحمل لها مشاعر الحب، وأنباء باحسين موقفين هي دراستهم حتى ليسرر أحدهم في الثانوية العامة ويصبح من أولها لكن هذه النعمة تحولت إلى بقمة وعفة يتمنى روابك لكي تحلوه الساحة ويحصى ثمار الحب والسعادة مع من احتارها القلب... هأى دهول وأى جنون أشد من ذلك؟

لكن من ضوابط الحياة أيضاً أن تتفرق بنا أحياناً، فتؤكد لنا صواب اختيارات انفصلا، من أسس لالتزاماتهم الخلقية تجاه الحياة وتصحياتهم برغائب النفس ولدائد الحياة إذا تعارضت مع واحسانهم تجاه الآخرين، فنطلقنا من حين إلى آخر، على ما ناله من عقاب الحياة، من لم يردوا على تصرفاتهم هذه القبول التي يقبل بها راضين الأخيار من الناس فتريد من يقيسهم بأن تصحبتهم لم تذهب سدى وهيئات أن تصيح في أرض أو في السماء وهيئات أيضاً أن يبحو الآخرون من عقاب لسماء، إذ ماتهم في الأرض أو إذا لم يكفروا عن حرامهم بصدق اندم والاستغفار

وفي رأيي أن العقاب الفاسي الذي ناله زوجك السابق وصدقتك العادرة لم يكن هو عقاب صبطهما متبسين بالحرم المشهود ولا تعرضهما للسحر والعار والفصيحة مع ما في ذلك كله

من عقاب رادع، وإنما العقاب الأشد قسوة هي تقديري هو «حياته»
كل منهما للآخر. وافصالة عنه منظوميا به على مناعه لكرهية
والعصاة والارباب والاحتقار، بعد أن كان قد طرد به قد هدم
أسرته وصحى ناسه على مدح السعادة الدنية. هوى القلب
الذي سيحدثي الرمن ويستحق انقربان انباهط الذي أحرق دمه
تحت قدميه

إن هذا هو العقاب الأنكى والأشد من عقاب السحر والفصيحة
في تقديري. فلقد أسفرت الرحلة «المطولية» للحروح على القيم
والأعراف والتصححية بالاعراء والاساء والوفاء والأهل ولدين عن
عنت كالعنت وبلاي عراء عمن صناع من الشرف والكرامة
والأمان. فكيف كان عقاب؟

إن تساليمى يا سيدتى في نهاية رسالتك، هل يؤتمن مثل هذا
الرجل على أسره بعد كل ما كان فيه في حقه وحواسي هو أن
بهجة سؤالك تحمل من معنى الاستنكار أكثر مما تحمل من معنى
الاستفهام وهذا يعنى أنك قد حرمت أمرى على ألا تسمحى له
بالعودة ليكم والأشقى في صدق دمه وتوبته خاصة مع
استمراره على اشتراط والعلاقات السبائية السبائية ومن ربي
دما أن انتكفير عن الجريمة لابد أن يتناسب مع فداحة الحرم أن
لأنكى أن يربك الأسس في حقا كل الخطايا والآثام ثم يقدر
بنا لمساها. وبس بافعاه. انه قد دم عيب لكى يفتح له صدورها
وقلوبها، ويعلق على صدره الأوسمة وإنما ينبغي عليه أن

«يجاهد» طويلا لاستعادة ثقنتا المعقودة فيه، كما جاهدنا نحن
طويلا من قدر أنكى مستعصقه وسبقه وسرصيه، وعليه نص
رمتنا صدور دمه بالاقذاع عن الملوكيات الشسفة التي
اكتسبها في فترة دهور لعقرو لقلد وأن يدحر «اسطهر» فترة
كافية بظهير حلاله من كل آثمه وحرامه في حقا وبشرم
بالسوء الخويم فاد فعل كل ذلك ووجدته في نفسك بقية من
رعدة أو امره وشركك ناك في هذه لرعدة وهذا الأمل، فلا
نفس بالحماة الشغل مرد حرى أن يكون حقه قد تعم الدرس
خلال الفترة الماضية عن طريق الألم والمعاناة واستبعاد طبيعته
الآدمية بعد سباحة دامية في عصر لوحشه أما إذا لم يفعل ولم
يصدق على دمه ولا توبه فلا صبح ولا سماح ولا لوم عليه
ولا على انيب إذا اعلقتم دونه قلوبكم وصدوركم، كما أعق هو
دوبكم حمص قلبه وصدوره وبكمه حبيب بأرجص الأثمان

أما رسالتك استحديرية بكل من بصحى بأنائها حريا ورهوى
القلب وحلم السعادة الشخصية فعادلة وحكيمة

وما رسالتك المشعقة الى كرم المهمومين والمهجورين أن
اصبروا وثابروا فلسوف يحرككم الله عن معاناتكم أفصل الحراء
فلك عسى وعن رسالتك القيمة المفيدة هذه كل الشكر وكل الثناء

النسمة الرقيقة

« ذكاوننا الواعي تغيب عنه الحقيقة
 لكن «إرادتنا الوضيعة» هي التي
 تغلبنا في كثير من الأحيان ، وتميل
 بنا إلى حيث يميل هوى النفس » .

اعرف يا سيدى نبي من النوع الذى لا تفصله من لستودى
واندى بحامى عليه كثر على ردود لكن مرغم ذلك اثنى على
إخلاص بيت وصدق مسورك من ملج الله واريد هذا ان ارى
لك قصصى، هناك روعة ثانية فى حياة روح واب لانداء من روحته
الاولى فاربوا الان من اشجار نعم روحه شامة وبروح رحلا
متروح وأنا وارحول الا تمرق رسالتى قس ان يعرفها لنهاية هذه
هى رابع رسالة كمنهك ولا بهم بالرد عليها ربما لاند لا راها
حديده بالعرض والمباشرة لكن المسبب الروحانية الثانية انصا
إسمائه ولها حقوق وقلب ومشاعر كالروحة الاولى التى تتعاضد
معها دى صا صا الاخرى لقد رعى روحى مرسى مد ٥ سنوات
حلال قيامى بعض الاعمال ويقدم لى بكامل ارادته وبدون اى
إمراء او موثرات من حامى هال لى انه قد توسم فى الطبيعة
والاحلاق الحميدة ويريد ان يفرجى ورفضته فى انديده لأنه
زوج واب لانداء وقلب له بالحرف الواحد ان اقبل ولن اسمح
لنفسى بان اكون سببا فى هدم سركه او على طم حد لان طلاقه
لروحته مرحتمى سو ، قلده به روحا او لم قبل واطال الحديث
عن لأسباب اننى تدعوه بالى وكلها تغلو بصبغ روحه السيئة
وهالها له ونسبها ولاولاده ومديتها المعرطة الخ واحتتم شرحه
بالمسبب اندى لا محال بعده لى كلام او نفاش وهو انه . كما قل
لى . قد نكد من حياتها له بعد طول شل فى الامر ولم يعد هناك
مجال لاستمرار علاقتهما

وعند هذا الحد من الحديث اقتضت تماما بأن حياته مع أم أولاده قد أصبحت مستحيلة، فوفقت على الزواج منه وتروخته وترقت بعد الروح أن يقدم على الخطوة المتطرفة كما أكد لي في البداية ففوجئت به بعد الزواج بفيل يحيننى قاملاً إبه لن يطلق روحه لأنها عصبية وشرسة جدا ولن تتورع عن إحراج أولاده من مدارسهم وتشريدهم في الشوارع انتقاماً منه إذا عرفت أنه سيطلقها أو أنه متزوج من غيرها

وصدقت ما قاله لي ولم أشك في شيء منه، ومضت الأيام بنا ملاحقت عيبه في خلال عشرتى له خومة الحقيقي والكبير من روحته الأولى وحرصه الشديد على مشاعرها وعلى تلبية جميع رغباتها

وعندما تزوجته كان رزقه محدوداً ويمتلك سيارة صغيرة، فانتسج رزقه وازداد دخله والحمد لله وراح ينفق عن سعة على روحته الأولى وأولاده وأهله ويقول لي دائماً إبنى «شارة الخير» في حياته، وسعدت بانتساج رزقه حتى لا أشعر بأن رواجه من قد راد من أعبائه المادية لكنى لاحظت برغم ذلك أنه كلما انتسج رزقه ازداد تقثيراً على وحدى

وثار ذلك استغرابى فرحت أرفق علاقته بروحته الأولى وطلت طوال السنوات الماضية أحاول أن أعرف حقيقة علاقته بها فوجدته يخصص لها أفضل لأشياء دائماً من الملابس إلى المأكول إلى اسرعات وأب بلا حقوق تقريبا وأعتمد على نفسه بالكامل في

نفقاتى ويوفر الشهور دون أن أحظى مرة بتناول وحدة الغداء معه كزواج وروحة في حين يحرص كل يوم على تناول الغداء مع روحته الأولى وأولاده، ويقدم لها الهدايا الثمينة بمناسبة وبدون مناسبة ولا يقدم لي أية هدية في مناسبة ولو كانت روحاً من الجوارب كما يتركى أركب سيارة الأجرة وحدى في وقت متأخر من الليل لأعود إلى مسكنى في حين يرفض السماح لروحته بركوب سيارة الأجرة وحدها حتى في ضوء النهار لأنه يخاف عليها مع أبى على مدر من الجمال والمظهر الجميل

وكلماً عاتقته على أنه لا يعدل بينى وبين روحته، ويتركى فترات طويلة جداً، يقول لي إبنى «العسكرة» الوحيدة في حياته التى تهون عليه متاعبه والسمعة الرقيقة التى ترطب جفاف حياته وتغيبه على تحمل صعوباتها وأنه يتركى واثقاً من أبى أن أحبه أبداً لأبى محل ثقته وأطمعته دائماً فأسكت وأواصل حياتى بصبر أمله أن تتغير الأحوال فلا تتغير وأحسب في النهاية بعد خمس سنوات من الزواج إساسة وحيدة تطول فترات وحدتى وانتظارى لروحى العائب وقد بلغت حيرتى ومعاناتى قمته حين علمت من إحدى قريباته أنه روح سعيد مع روحته بل إنها روحاً أكثر من سعيدين على حد تعبيرها ولم أطق صبرا وحين حاسب واحته بما عرفت فلم يرتك كما توقعت ولم ينكر وإنما قال لي في هدوء أن حياته مع روحته مستقرة وإن اشكلكم لتي كانت قائمة بينه وبينها كانت وصفا مؤقتاً، وانتهى

وصدمت حين سمعت ذلك من بوطالبته - مادام سعيدا في حياته مع زوجته - أن انفصل وينتهي كل منا في طريق مختلف، عرقص واكد لي بى اوفد به اكثر قدر ممكن من الهدوء - وان اخذ النفسه ولم يمت حتى ساعه كبسني لهدوء لرساله في امر بولم يستحب لطلبي بالانفصال و بانفس معنى لاني انصت بسا به يا سدي وقد طابسه مرارا بان يحدد موقعه مبني وان يضيق شريح ربه معنى في حدود ظروفه التي يقول بها لا سمح به بان يعطسني في وجهه بنفسه كل ما يستحقه وما لا اطلب العيش بحسب ما سدي وانما العدل الممكن فقط

□ وليكاتبه هذه الرسالة أقول:

خطوك يا سيدتي انت فعلت بالوضع الخاص، من اسد به ورحبت بروح لاجري وان لانياء منها - فاداكب تقولين انه قد تقدم إليك بعد أن راك مرتين فقط بكامل إرادته وملا أي صبر مقنع لقبوليه أو لتعاضى عن ظروفه - فلا انت تعرفيه من قبل ويعرف حتى تمرري لنفسك قموك به - برعم ظروفه الخاصة - مسطر الحب الذي لا حيله ب فيه، ولا ظروفه كانت خاضعه علي حين تقدم لك مقلولين بها قد عانت عن تقديرك و لرواج على النهايه مشروع بحتاج الى طرفين لانعاضه ولهد فمسئوليتك عن هذا الروح كمنه ومماثل له لمسؤوليه لكمنه عنه وكلاكهما - وعفو في التعبير - قد حدى الآخر وحدى نفسه بنفس تقدر في هذا الروح - فهو قد حدى بمعروفه لنعاضه الروحانية القديمه لى يتوسل بها دى

من يريد أن يتسلل إلى قلب أخرى ويستحوذ عليه فلا يجد وسيلة مشروعه - بل سوى الأفعال، على سريكة عمره والافاضة في الحديث عن مسدونها ومعانيه معها - وكيف أن حياته معها محكوم علي بانفس سواء قبلت به الأخرى أو لم تقبل - وهي عليه حذاء مروحته للطرف الآخر أى لعنة والنفس هيأسسة لغده فديا توهب بها لها لسمه مسئولة عن هدم هذه لاسره التي فوس بان يهدم لأسباب لا علاقة بها بها - فتتخفف بذلك من احساسها بالذنب لمشاركته روحه وانما وانما في شخص هو المسبور عنهم وبالعساسة للنفس فهي حدى ع من لرحل لنفسه لمرير رعاته - وايهاها منه يعيش مسافة اعريفية انسه تدر به ر سفسر اسفير للمحبة منه بة طريق ولو كان بالروح من اخرى أو مصادقتها

و لمرير حيله بنفسه دفاعه معروفة محاور بها الانسان دائما - يعفى نفسه من لوم باحتلاق الممرات انقصة له لافعاله وتصرفاته

أما خداعك لنفسك يا سيدتي في هذا الأمر فقد تحقق حين اسسب اى لا نباح عبر انصاف اى بل ان تطلعي أحد بقولك لرواج منه لأنك قد تأكدت من استحالة استمرار حياته مع زوجته ولهد فقد عانت لرواج منه عبر ملوثة - والحقيقة لى يحب ان يوحى بنفسها هي أنك لم تصدق ذلك هي عميق بنفسك لكل أردت فقط تصديقه لكني تتخلصني من الإحساس بالذنب تجاه

أسرته وليس هناك دليل على حذاع النفس في ذلك أبسط من أنه
 لو كان الأمر كذلك فعلا لطلبت منه أن يحل مشكلته الشخصية
 مع زوجته بعيدا عنه أو لا تعتذرت نهائيا عن الارتباط به وتأتيت
 بنفسك عن تشجيعه صمغيا أو مباشرة على حل مشكلته مع
 روحه لكن الأنساة هي أننا كثيرا ما نعمل بالأوصاع الخاصة
 ونحن نعرف أنها خاطئة لكننا نرعب فيها بشدة لكي نشبع
 احتياجات إنسانية أو عاطفية لدينا ثم نعمل بعد ذلك للربا، لأنفسنا
 وإمرء دائما من أية مسؤولية عنها ولست أحد تصويرا قريبا من
 أدقة هذه الحالة أكثر صدقا مما قاله الروائي الفرنسي مارسيل
 بروست مع استدال بالرغبة في الزواج في حائل كلمة الحب
 في عبارته ، فقد قال

«إن مرض الحب، يثير في أعماقنا صراعا بين نكائنا الواعي و
 إرادتنا الوصيفة» ففي لحظات السهل لقليلة يستقيم أن يرى من
 يحب كما يراه الآخرون على حقيقته، وفيما عدا هذه اللحظات
 فنحن نعرض عن ن يراه إلا مثيرين بمشاعرنا بحاهه أو رعبنا
 فيه فلا نعرف على وجه أدقة هل هو جميل أم قبيح نبل أم
 مخادع وكل ما نعرفه هو أننا في حاجة إليه وهذا يكمن
 مرضنا »

وهذا معناه أن «نكائنا الواعي» لا تعيب عنه الحقيقة. لكن
 «إرادتنا الوصيفة» تعسا هي كثير من الحيل ونميرت إلى حيث
 يعمل هوى النفس

لهذا فقد أثر عن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي
 بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال ما معناه ما تردت قط بين
 واجبين إلا احترت أبعدهما عن هوى نفسي

ولهذا أيضا لا أرى مبررا مقنعا لصدمتك في رفض زوجك
 لطلاق روحه الأولى والا كنت غير صادقة مع نفسك أيضا
 حين قلت له في البداية أنك لا تقبلين أن تكوني سببا في هدم
 أسرة وظلم زوجة وأولادها

يا سيدتي لابد أن تعرفي جيدا حقيقته وصعته في حياة روحك
 وتوجهي أواقع سخاها أدبية ونفسية فدما ن تقبله أو ترفضه
 أنت ووجه ذبنة وسرية في حياة رجل متزوج وأب لأولاد يقتربون
 من سر انشباب، وصروف عمه وحياته الاجتماعية لا تسمح له كما
 فهمت أن يعدل بينك وبين زوجته لا العدل المطلق ولا العدل
 الممكن بلر بسوى بينكما في الحقوق الخاصة أو الاجتماعية
 وهكذا كانت بالنسبة له روحه لبعض الوقت أو لأوقات انزعاج
 والساعات المسروقة من حياته لعاطلية والعملية لمعته للجميع وهو
 وضع صائم بكل انقياس كدسائه وكزوجته ذبنة لها على
 روحها حقوق كاملة من واحد أن يرى لها بها مادام قد تزوجها
 ولا يرى مبررا لقبول حياة لا يستشعر فيها اهتمامه ولا رعايته
 ولا تتمتعير معها نكائنه لماذبة واجتماعية خاصة وأب لم
 سيجب منه هانت زوجة شرعية له في النهاية

أشباح الذكرى

ومادام قد تزوجك مكامل إرادته فمن واجبه ألا يقصر في حقوقه عليه . وإلا فالانفصال وبدء حياة جديدة مع آخر ليس مشغولا بحياة أخرى عنك أكرم لك وأفضل وأقرب إلى معنى الزواج كما أراده الله للبشر . ولا تحديقك مقولة أنك «السبعة الرقيقة التي ترطب جفاف حياته» فحتى فصل «الابتكار» في هذه الكلمات قد منح عنه روحك فهي إيحاء من المشور «السبعة» التي يستحدثها «بدا البرح» مع الأخرى «ثمناها» «لأنهم» في أصل لكل سيدة طيبة القلب فعلا إلى حد السداحة ولا ما كتب قد ونقت بعهد من يرتضى لنفسه أن يطعن روحته وأم أبنائه في شرفها أمامك بيقينك بالزواج منه ثم بدأ أصل حديث عهد بعد ذلك بلا مشكلات . وتترامى إليك الأساء من بعيد عن سعادتته واستقرار حياته معها

عز حبي لموقف كله على صواب . هذه الحفص النفسية وواجهي نفسك بها بشجاعة واحتاري بين القول بصعب لحدي مع شيء . من العدل معك إذا استصاعه أو رعب فيه وبين طي الصفحة كلها بلا ندم . والتفتح لحياة جديدة مرة أخرى . وتذكرى دائما أنه إذا كان وصعب كروحة ناسية لاسي . قد من لناحية بدسة «السبعة» فإن سرية روحك تنفي هذه المشروعية . أو تقلل منها لأن الزواج إشهار وإعلام للمجتمع بمسئولية الروح عن روحته . أما السرية فهي سعة العلاقات الخاصة لا العلاقات الروحية المشروعة .
وشكرا

« الغضب الأهوج يعنى البصر
والبصيرة . والخيرة وحش آخر أكثر
ضراوة وتغيباً للعقل منه » .

أرحو إلا بهمل رسالتى لانى هي حاجه ماسة إني مشورتك،
فأنا سيدة فى التاسعة والعشرين من عمري نشأت بتيعة الأم من
صغرى لكنى لم أشعر والحمد لله بمرارة الستم واحرم من
الأم، فقد تزوج أبى بعد وفاه أمى فكانت روجه من هؤلاء الناس
الذين يعطفون على الابتام وتقربون إلى الله برعايتهم فسمنا لا
أكاد أحسن من لى أما أخرى سوى هذه الأم الطيبة التى أبايتها
«ما أمى» كما يفعل إخوانى ولا تفرق بيننا فى شىء، فمصب حياتى
فى بيت أسرته طيبة حتى أنهيت دراستى الجامعية وعمري ٢١
سنة وبعد تخرجى بأبام دعيت لحضور حفل زفاف أحد أقاربنا
المقيمين بالقاهرة، فسافرنا من المدينة التى نقيم بها فى لحوب
إلى العاصمة وحضرنا الزفاف وتعرفت خلال الحفل إلى صابط
شباب أعجبت به كى فتاة فى سنى وأعجب هو بى كثيرا، فقد
كتب وما أزال والحمد لله على قدر كبير من الجمال، وقد عرفت أن
هذا الشاب عمره ٢٥ عاما ومن أسرة طيبة مدينية مكونة من
شقيقته التى نكده وشقيق يصغره بعام واحد وأربعين طبيبى وبعد
أيام من هذا الحفل طرق باب أسرته من خطيبى لهذا الشاب
ورحبت به

ولم تمض أيام حتى كنا قد عقدنا قراننا على أن يتم الزفاف
بعد عام، وبدأنا بتراور وجمعنا الماسيات المختلفة فلاحظت أن
شقيق روى الأصغر يتودد لى، ويحرص على تلبية طلباتى ربما
كثير مما يعجز خطيبى نفسه حتى أنه يثور أحيانا إذا عصيت

شيء، وقدرب له ذلك وحرصت على معاملته باحترام واعتزاز
بأخوته لزوحى ولى

وبعد عام من لقائى بروحى وانتقلت من بيت اسى فى الاقاليم
الى بيت روحى فى القاهرة وعشنا حياتنا الزوجية فى هدوء
وسعادة، ومضت ثلاث سنوات من الزواج ولم أحمل ولم أجد
وعوصى حب روحى لى عن ذلك فلم أشعر بنقص فى حياتى ثم
شامت اراده الله - قرب نهاية العام الرابع - أن أشعر فحة محبين
يخص فى أحشائى فكانت فرحة روحى واسرته به طاعية وفرحتى
كذلك ، خلال شهر حمل كان روحى يسافر إلى مقر عمله
بجدي امين الساحلية ويعود إلى ميناء القاهرة كل سبوعين أو
كل سبوع، فكان يرجع كل مرة متلهفا على أن يلاحظ نمو الجنين
وبرور حملى الى أن حاست سعادة لولادة وهو غائب عما فى
عمله فرصعت ولد حميلا ولم يعد روحى لكى يراه ويسهأ به
للأسف فلقد شامت ارادة الله أن يلقى حتفه فى حادث تصادم
على الطريق ورن يأتى اسى لى الوحيد ينم ليبيد سيرة مه مع
الحياة من جديد

ولن أصف لك مشاعرى ولا معاناتى خلال هذه الفترة العصبية
من حياتى فقد كانت فترة جانبك السواد الطلعة لا أريد أن
استعيد لها و أتذكرها وقد شعرت بعد انقضاء أيام العزاء بأنه لم
يعد لى شيء فى البيت سوى أعيش به عذراء ستعد للعودة الى
بيت أبى، فإذا بأنم روحى ووالده يرمضان باصرار خروجى من

البيت ويطلبان منى النقاء معهما ،ويقولان لى إن وجودى بينهما مع
مولودى سوف يعوضهما عن فقد انهما لروحى ويحفظ عنهما
بعض أحراهما واستحدثت لرغبتهما راضية ،وأقعت مع أسرة
روحى بعد الرحيل فكان اسى دائما موضع حب ورعاية جدّه
وحدثه وعمه وخاصة عمه الشاب الذى كان شديد الاهتمام به
ومنى أيضا

وبعد رحيل روحى عن الحياة بحمسة شهور عانجتى فجة
شقيبى الأصغر برعبنه فى الزواج منى فرفضت على الفور
واعندرب له عن عدم قدرتى على تحمل الفكرة بسبب ظروف
المحنة والمولة التى تحيط بالموقف كله لكنى فوجئت بولد روحى
ووالدته يتحدثان معى طويلا ،ويحاولان إقناعى بالزواج من انهما
الأصغر بعد شامت ارادة الله أن يرحل أخوه الأكبر عن الحياة
ويؤكدان لى أن فى ذلك صمما لاسى الوليد الا يشعر باليتم والا
يعرض لما أكرهه له إذا ما تزوجت رجلا آخر ذات يوم وشعرت
بحرج بقاى بعد هذا الحديث مع أسرة روحى فاستأذنت صهرى
فى العودة للإقامة مع نى وعدت الى بيت أسرتى فإذا بنى أكثر
حماسا لرواحى من عم طغلى من أبويه وراح يقنعنى بأننى لن
سأطبع مواجعة الحياة بلأند كدملة شاة صعبة وحليلة لأن
الغوى تحيط به مع من كانت فى مثل ظروفى ولأند لى من الزواج
ذات يوم وما دام الأمر كذلك مأتى لى أن أحد لطغلى أما أفصل من
عمه وفكرة فى الأمر طويلا ثم سلمت فى النهاية بالفكرة ،وفلت

بها نفسيا وتم الزواج بلا احتفالات... وعُدت مرة أخرى إلى
لقاهرة وبكر روحه لشفقة لاصغر بروحي الراحل وعنى بهى
نصير وعنى ببله انراف ععلى بروحي بسر وكرم لى اساهما
له مدى الحياة فقد قال لى انه سرب حده حساسية الطروب ولهذا
لى يعرض نفسه على سدا من يكفه منى فى البدايه لى اكون
روحيه انام اساس لى اهتم بشيونه واعنى بعلاسه واعده
طعامه سدى وهى دله الكفايه بالنسبة لى ان اواعى وسبع
نفسيا لى يكون روحا كاملا لى وساحده حين يتحقق ذلك فى
الانطار، ثم امضى ليلة الزفاف فى حجرة حرى فاردت احرام
له لى و ردت رعة لى ان اتجاوز حرج الطروب لى صبح روحه
معه لى فى اقرب وقت ممكن وبعد ثلاثة شهور تخلص من
حرجى واصبحتا روحين كاملين والحمد لله ولم يمض اسابيع
حتى شعرت بالحسن ومات استعد لاستقبال ثرة حب جديدة
ومضى شهور خمس كان روحى يهتم بسى ويرعاه كثر معا فمر
ار سواه فكن مخرج معا ويديه وحليسه على ركبتى ولبنى طباته
عند سدى دله كثيرا رحمت لى على هذا الروح العذراء الحزين
معى ومع اسى لى لى وعد ابولادة ووضعته طفله حميه سعد
بها روحى كثيرا وسعدت بها اكثر وواصلنا حياتنا فى سلام
بصفة شهور بعد لولادة الى ان كنت مانعة إلى حوار طفلى
لوليدة ذات ليلة فسمعت بكاء طفلى فى فراشه بالعرفه الأخرى
وبهتت بنفسي وذهبت إليه ووقدت إلى حوار ورجعت أهده

وأطفئته حتى يكف عن البكاء ثم نعتنى فراشه حتى الصباح،
فما إن رأتى روجى فى الصباح نائمة إلى جوار اسى حتى حن
هجة جنونه بعصب غصبا شديدا لتوكى طفلى وبومى الى
حوار اسى، وانهمى بانى افضل هذا الولد على مولودتى التى
نحتاج لرعايتها اكثر منه

وعنى اليوم التالى رفع يده لأول مرة وضرب طفلى اليتيم فى
ثرة عصب سميت ناه ثم مدت المازعات اليومية الغريبة بينى
وبينه حول الولد والبنت وكيف أنفى أهذا الولد أكثر لأنه ابن
روحى الراحل وأهمل البنت لأنها ابنته ناهيا فى غمار العصب
اللائس من احسانى ودمى وسكن قسى كى فأتى الله بسطن
العصب لى مصور بلاس ما لا طر له من لحيفه واستمر
لمرعات وعصب لانه لحه غير مقصوده من حاسى تحده طفلى
او صفتى ففسره بسى افرق سميت الى ان هوحد بروحى يطلب
مضى قضى ما كنت اصور لى بعنه منى راء يوم وهو لى اتحنى
عوضى لى لى وودعه سى اهللى فى الاقاليم كى تخرج له
ولاستنى فى مسكنه ما عاهد ثم هدى بالطلاق ان لم يسجد
بطنه فمضت بطنه لى لعصب واستدقته لى لى
بس اسى إلى ان تهدا الأحوال بيننا ويستطيع كل منا ان يداش
الأمر مهدوء مع نفسه وأنا الآن يا سيدى اقيم فى بيت اسى مع
اسى الذى ولد بتيما وطفلى الصغيرة مند اسابيع ولا أعرف اذا
أفعل بحياتى ولا كيف اصحى بانى الصغير المحروم أر لادا
اصحى به وما هى الحكمة فى هذه التضحية

فبعداً نصصحني أن أفعل؟ وهل تكتب لزوجي كلمة تشاهده فيها
أن يكون أكثر عدلاً ورحمة معي؟

□ ولكتابة هذه الرسالة أقول

اصبت عين الحقيقة يا سيدتي حين قلت انه شتيمك بالنعرة
بين صفك وطفلك ناسيا في ثورة لعصبك ان الانبياء من ثمار
أخشيتك وحلايل ودمك فالعصب الأهوج يعمى للبصر والبصيرة
حقاً في كثير من الاحيان لكن العصب وحده ليس هو المسئول عن
هذا التصور اوسف في علاقتك بروحك، وإنما هناك وحش حر
أكثر صراوة من العصب وأكثر تعيباً للعمل منه هو العيرة نعم
العيرة مروحك وبلا مواراة يعار مما يمثله هذا الطفل البريء في
حياتك من دلالات وذكريات عاطفية سابقة ومما يمثله من امتداد
لهذه الارتباطات والدلالات في حياتك معه ولا يعبر من الأمر هذا
ان واد هذا الطفل كان شقيقه الوحيد او أي انسان اخر فمع
مشاعر العيرة لا يفرق المرء بين محراب وقريب وانما يعار ويستسلم
لمشاعر العيرة وشكوكها كلما تملكته مشاعر الحزن من ان يفقد
من يحبه او مشاعر الشك في انه لم يملك مشاعره وان هناك من
يستأثر ببعض أو كل هذه المشاعر دونه حتى لو كان قد رحل عن
الحياة

والعيرة - كما يقول لنا عالم النفس الأمريكي كولر- عارض من

أعراض الحزن وعدم الشعور بالاطمئنان وهي وحش يلد نفسه
بفسه ي يعبر حاجة الى أسباب موضوعية سيلاسه كما يقول لد
شاعر الإنجليزية شكسبير في رانته «عطيل»

والاعتراف بمعاناة هذه المشاعر المؤلمة بلا حجل هو بداية
التعامل الصحيح معها وفي تصوري ان روحك الحالي قد عجب
بك وانطوى لك على مساعير الاعتراف بشخصك ولزعمه فب عند
ذلك وبعامل معك في الايام الاولى من ارتباطك بشقيقه الأكبر لكنه
قد سما بمشاعره هذه تحاشت إلى مربية الاحترام ولاهتمام
البريء بنسبته والعصب لعصبك وكان من الممكن ان تتحمد هذه
لمشاعر عند هذه الحدود لولا ان شئت الأقدار بعد ذلك ان يرسل
روحك الاول عن حياة منسمح له الظروف بالاقتران بك وتعتبر
مشاعره انكامة اتحامل عن نفسها التعبير الصريح لكن هدوء
الحياة لم يستمر طويلاً بيكما لأن «الوحش» القديم قد طل براسه
وراي في اهتمامك الطبيعي بطفلك اليتيم ما أثار مشاعر العيرة في
قسه وحدد لديه شكوكه في انه لم يملك بعد كل مشاعرل لأن
بصيرت منها ما يرال بحرم حول ذكريات الماضي وهو احساس
حاضى، بالتكيد لكن العيرة لا عقل لها ايضاً ولا منطق يا سيدتي
كما لا تفرق ايضاً بين الأحياء وأشباح الذكريات

ونقد كان روحك حكيماً سيلاً معك حتى ترفعك بك في بداية
رو حكما ولم يدعك دفع الأمور حين تهيأت أنت نفسك لحدوث
حرج لظروفك واد دور الروحنة الكاملة في حياته كما كان يصح
عطوى وحزن مع بك ومن شقيقه الوحيد فماداً غير من مشاعره

هل أسرفت لاشعوريا في الاهتمام بطفلك على حساب أخيه
ابولده نائرا باصروف انساونه لتي احاطت بمولده وادراكا من
انه إنما يكرر يثمه المبكر سيرتك الأولى في رحلة الحياة

أغلب الظن أن هذا ما قد حدث بعبير قصد منك منه مشاعر
لعيرة لولة في قلب روحك نجاح دكرى الرحن الأول في حياتك
بعض لنظر عن أن هذا امرح كاش شقيقه مفسر اهتمامك بملك
منه اميد د لا عتزازك منه مع أن الأقرب للعنطق والعقل هو
بفسره بعطف الأمهات النهمدي عى من قست عليهم بغير دست
طروف لحماية محرماتهم من انهم قبل أن يرححوا إلى صبا
الديب وهل حتى قد فعلت ذلك لاشعوريا وبعبير قصد علمادام
بصبر عيه روحك وتنعمه في صوا. لطروف غير الصعبة انى
حاطت بمولد هذا الطفل البرى، الى ل مداوى امر من كبر الحراج
وتستقيم الحياة في عشكما

ان يصيحتى لزوجك هي أن يواحه نفسه بشحاعة أدبية بران
بعرف أن إحساس الغيرة إحساس إنسانى لا يكاد يحو منه أحد
وليس فيه ما يثير الخل ثم أن يفاش مع نفسه وبالحوار
العفلاى الهادى اسماء غيرته مم بحثه هذا الصغر في حصاد
روحته ويعومها انتقويم الصحيح بها و حدا بعد الآخر ثم يرد بعد
تعبده لكل سبب كما يصح د كولز. بعد المناقشة الداتية أن هذا

الشك الذى يساورنى لا أساس له من الواقع مرات ومرات إلى أن
يعرف من يعويم كل الاسدب وساقسة دلاتها فستبين له الحقيقة
ويطمئن إلى أنه يملك مشاعر زوجته حاصلة الآن وإلى أن
الحاصر قوى تنشر من اسدح اناصى ما اطفن لبرى، لى
يطالب روحك بالنصى عنه ساس اطلبه بالندل عن هذا المطلب
اللاإنسانى. ليس فقط لأنه ليس من الرحمة أو العدى أن يحير
روحته منه وبير عدة كسدها ولا لأن هذا الطفل بالذات هو من
شقيقه الوحيد الذى كان الفس انه سيكبر له رحم الأباء وأكثرهم
عطف عليه ولا لأن هذا الطفل بالذات قد كان أسرار الوحيد المقبول
لدى الجميع لكني يجمع شمله من أعحب بها وتمناه لنفسه منذ
رها وما سبب اصافى آخر هو أنه يحرم في حق استه الوليدة
بحرماتها من أن تنشأ مع أح أكبر لها يتبادلان مع الحب والعطف
وبسبادار في الحبه حين يكرار ويكون لها هذا الأح المرفوض
اسدب والحماية في مواحه شداد ادبى مقولى له كل ذلك يا
سعدنى و عيه على الحاص من شكوكه في امتلاكه بقلب بربارة
عصاب العاضقى له وبعمرد محب ومساعول اندافقة التى تشعره
بأنه هناك الأوجد الذى لا يشغل حيانك ووجدانك سواء بوريدى من
مستب بضمتك منه الى حد اساعه اصا حتى يطمئن عليه تماما
الى اعترارك به وبطفتك منه بنفس العدر الذى تعتري فيه بطفلك
الأكبر لكر لا تتحلى مع كل ذنب عن عطفك فى النهاية مواطلى منه
أن يعفك من الاحتيار المؤلم الذى لا يهره شروع ولا بين ولا رحمة



الفراغ المشحون!

واصبري عليه إلى أن تهدأ نفسه ويستشعر حبل الصادق له
ورعتك الأكيدة في أن ينشأ طغلاك معا في حياة واحدة مشتركة
يتبادل فيها الجميع الحب واستوائية وثائري على رحلتك له بالا
يحرم أبنته من أحبها فإذا قدمت له كل القرابين على مديح الحب
والوفاء ثم تمسك بعد كل ذلك بمعطيه القاسي هذا، فلن يكون ذلك
سوى دليل على أحد أمرين لا ثالث لهما هما إما أمانيته الشديدة
ورعنته في الاستئثار بك لنفسه وطفلته دون طغلك، وهو للأسف
«بن شقيقه الراحل، فكانما قد فقد بذلك أهم مبررات قبوله كزوج
بك وهو أن يرعى ابن أخيه المرحوم وتحلى عن وأحبه العائلي
والإنساني تجاهه مما يثير شكوكا كثيفة حول قيمة ومدى ومانه
بعهوده والتزاماته وربما محزه عن أن يتخلص من وحش العيرة
الذي يدهش صدره تجاه أشباح الذكريات حتى ولو كانت متعلقة
بذكرى شقيقه الوحيد وهي كلتا الحالتين فلن يكون الاستمرار هو
الحيار الأمثل، وسوف يكون من الأفضل لكل منكما أن يبحث
لنفسه عن أمانها وسعادتها في اتجاه آخر»

«أن من أهم أسباب شقاء الإنسان أن
يسكن عمنه على ما يقصه وحده،
وينعذب بتطلعه إليه؛ فيفعل عما يتيح
له من أسباب كثررة للسعادة، وكلما
تحققت له رغبة تعذب معها».

أنا سيدة في الثامنة والثلاثين من عمري تحررت في جامعة القاهرة، وبشتت في أسرة صالحة متديمة، وبشربت عند صغيري حب أبوي وأخوتي وأقاربي وأهلي وصديقتي والناس أجمعين.

وقد قرأت في بابك رسائل عديدة لروحات يشكون من عدم الإنجاب، ويُسهر في وصف مشاعرهن الحزينة وما يسببه لهن هذا الحرمان من الأم بنفسية دائمة ومستمرة، وكانت آخر هذه الرسائل رسالة «الكراسي» التي تتكلم فيها روية شابة محرومة من الإنجاب مع الكراسي في شقتها الواسعة، وتفكر في ترك الشقة الكبيرة إلى أخرى صغيرة لأنها تذكرها بحرمانها من الأضواء الذين حلمت بأن يعملوا أرحامها الحائلة، ولي أسدي نصا حتى إلى هؤلاء الشاكين والشاكيات، فمن المؤكد أنهم يعرفون كل الصنائع المناسبة للموقف، لكني سأروي لهم تحررتني الشخصية فلقد تروحت منذ ثمانى سنوات من روح كريم عطوف وعلى خلق فاضلة، وقبل الرواح لم أكن أتخيل بنفسى بعد أن أستقر في بيت الروحية لا وأحولي أطفاسي ثم تروحت روي الحبيب وأحبته وأحببت حياتي معه وأحببت شقي ونائي وكل أمور حياتنا الصغيرة والكبيرة مع أنا قد وأحبها في بداية حياتنا معا صعوبات ومشكلات عديدة بسبب بُعد سكننا الأول في أطراف العاصمة مع عدم وجود سيارة و تليفون فصلا عن عدم وجود معاد ومخار في هذا اسكر البعيد لكن حب كل منا لآخر دبل كل الصعاب فحسنت وصنحت ذكرى دور ن نرى في نفسنا أي

مرارة أو ألم، وانتقلنا فيما بعد إلى مسكن جميل وواسع وتحققت معظم أهدافنا في الحياة. أما من حيث الإيجاب فلم نجد أصغالا. وليس المهم أن أقول لك من منّا السبب في عدم الإيجاب لكن المهم هو أن أروي لك كيف عالجنا هذا الأمر، فأنا وروحي نجد الأطفال ومشاغرتنا تحدهم طبيعياً لكن اخترعت نقصاء الله سيد واکبر ومشاغرتي تجاه هذا الأمر ليست في حقيقة أنها مشاعر الصبر، إذ إنني لا أشعر بأي ألم لكنني صبر عليه وخدمته فبعدم الله عليّ لا نعد ولا تحصي وليس من العقل أن نوقف مدم بعينه واحدة لم تحصل عليها لحكمة لا يعلمها إلا الله ثم شغل نفسي هم وعملاً وحرماً على من لم أراها كما إنني لا أعزى نفسي عن عدم توالها نفسي بعد أنه لم يرقني ما تفعل لندرك على شرا والمكان ستطوّرني لو رزقت بهم، وما قول فقط إنني على نفس كامل من الله سبحانه بهدني لم يقدّر بي سوى الخير وهو مده الخير وله الأمر كله من قبل ومن بعد ويخلق ما يشاء حين يشاء، وفي النهاية لا ينبغي لنا هذه ذات كبرياءنا والسلطان أو الصحة واليقين، إنما هي هبة وانعلاء واختيار وليست متعة أو تسلية وإنه سبحانه ربنا لم يهب الأمانا أناسهم ليكونوا متعة أو تسلية لهم وإنما يؤدوا معهم رسالة شاقة وطويلة لتربيتهم التربوية الصالحة، ولهذا فهم أمانة ثقيلة في حاجة إلى جهد متصل وعمل دؤوب لادائها على خير وجه حتى يكونوا سبباً في تقريب أناسهم

من الحبة وليس في إبعادهم عنها، ومشاغرتي الحقيقية تجاه هذا الأمر هي أنني أرى أنه من الحمق أن ادعو أن يستلبي «هبة» سواء كانت المال أو الذنوب أو غيرها لأنني لا أعلم إذا ما كنت سوف أصح في لأحدسار فادخل الحبة أم أفسد فادخل البذر والعداء بالله وما ادعوا الله دافع أن يرقني الخير كيما يره لي وأن يرضيني به

بهذا كله فحماشي مليئة بتمام ما تشعني وتبغني بالرفع من عدم الإيجاب وليس بي شيء نفسي وعاطفي أو رمسي، حتى إنني كنت أعمل بحمار معروف فاستفدت منه مند نحو ثلاث سنوات لأنني لا أجد نفسي ولا أحسن بالرضا إلا وأنا في البيت وعمل امرأة حرة منها لا يكون لا لضرورة بقدرها وأنا لا ضرورة لدى لتفعل خارج بيوتي ما في راحته فكل أراي هي حصة بيوتي وزوجي اعتمره من جهاد المرأة الذي انتفى فيه الأجر من الله، ومجاهد بيوتي ورعاية زوجي مستغرق في الكثير من الوقت والجهد ثم أصبح يترى بعد ذلك لتسجل بيوتي وأحوالي وأغاري وصديقاتي، ثم محاولتي بعد ذلك جمع القرآن الكريم وبحسين عبادتي، وكل ذلك يشغل وقتي ولا يدع لي فراغاً لأفكر فيما لم يعطه لي الله بل إنني في الحقيقة لا أستطيع أن أوفي ربي واجب الشكر كاملاً على ما أعطاه لي من نعم وهو كثير كثير، والله الحمد والشكر والثناء الحميل

□ ولكافة هذه الرسالة أهول:

حين حدد المهتمون بالدراسات الاجتماعية والنفسية أسس الزواج لثالثي هي تقديرهم أشدوا إلى ضرورة أن تتحقق له بعض الشروط المهمة من بينها حسن اختيار الشريك، وسنوب الزوجين سلوكا نفسيا حسنا أحدهما تجاه الآخر، وكلاهما تجاه الحياة بوجه عام وتوفر حياة حسية قوية ومسحمة بينهما ولم يكن من هذه الشروط انحياز الأهل أو عدم انحيازهم. وإنما كان من بينها ضرورة حل مشكلة الأمانة والأمانة بطريقة ترعى الطرفين معا وتلبي احتياجاتهما النفسية والإنسانية معا بغير مشاوار أو متقارب

فليس الإنجاب في حد ذاته هو الذي يصنع السعادة في الزواج وفي الحياة، إنما «الحسن المصطنع» بالنسبة للطرفين لمشكلته هو الذي يسهم في نجاح الحياة الزوجية وفي سعادة الإنسان فقد يسعد روحا بالانجاب وقد يبري أحزان سعادتهما في تحيله وقد يكون الانجاب سببا لفشل الحياة الزوجية في بعض الأحيان، وهذا يعني أن «لرضا» بالجنس المنهج والممكن للمشكلة هو الذي يحقق قولنا له وليس مصممون الحل نفسه

والإنسان معذب منذ قديم الزمان يا سيدتي برغباته وتطلعه المحموم لكل ما يحقق له السعادة في مثلها الأعلى

والطبيعة الإنسانية تقوم أساسا على الرغبات المحددة وغير

المحددة، وكلما تحققت للإنسان رغبة تعذب بغيرها وسعى وراءها، لهذا قيل بحق إن «الرجاء عند رقيق» لأن الرجاء يحل الإنسان عبدا لرغباته وأمبياته، وكلما عز المطلوب زاد شقاء الإنسان به ومن أهمل الإنسان في يشغل دائما بما يتطلع إليه عما يبيح به من أسباب فقدت قيمتها في بطنه بالآفة والاعتناء وبركرت ماله على غيرها بهذا أحاط الحكيم الذي سئل ما الذي ترغب فيه؟ قائلا أرغب في ألا أرغب في شيء! أملا أن يتحرر ذلك من دل الرغبات في الأشياء والأسباب التي لا أحد لها ولا نهاية ولا راحة للقلب المطالع إليها إلا مع انقائه الأخيرة

والإنسان مصاب دائما بمعدل آرائه ورغباته بما يتوافق مع ظروف الواقع وإمكاناته فيتحلى عن الرغبات التي تعذر عليه تحقيقها

وبو كان لم يصور نفسه من قبل حياة إلا بها ويتقبل من ظروف الحبد ما لم يكن يتقبل به يستطيع من قدر أن يتوافق معها ويقبل بها ولا يكتفى بذلك وإنما يستكشف انصب في كل حال حمايتها ويستمتع به، وفي الحياة دائما متع كثيرة حسية ووجد فيه وأساسه تلبي احتياجات الإنسان وتسمح بتطلعه لأرضي إلى السعادة دائما استكشف جمالها ورعى بها

وقد توصلت أنت يا سيدتي - بفطرتك الحكيمة - إلى أن من أهم أسباب شقاء الإنسان أن يثبت عصبه على ما يقصده وحده ويتعذب

أحزان الخريف!

سطنعه اليه فنعفى عما يبع له من أسباب أخرى عديدة للسعادة

وإذا كان تعديل الآراء والرغبات بما يتوافق مع ظروف الواقع
وما أتبع لنا فيه من قدرات وأسباب ليس سهلاً إلا على أصحاب
القبول لحكمته فهو على النهاية ليس مستحيل وقد لنا قال لب
جمال الدين الأحمدي « من ترك شيئاً عجز سوره واحداً في
النهاية - يا سيدتي - كالسياسة هي « من الممكنة ومن التوافق
معه ولرصد به ولا شيء يعين الإنسان على كرمه أكثر من
الإنسان به وبسليم لطيف ما ربه إلى ثم يرد على لا حير
والرضا بكل ما تحمله لنا أمواج الحياة والاستتمسك الدائم
بالأمل في الله والنطق إلى رحمته وعونه

وانت يا سيدتي قد القيت علينا درساً بليغاً في كل ذلك

شكراً لك

« من الإنصاف أن نضع سعادة
الآخرين في اعتبارنا ونحن نطلب
سعادتنا ، والا نغفل حقوق الآخرين
علينا ونحن نطلب حقوقنا » .

أتابع عشكلاً - فراك وهموك وافراً ردوت النى تصع الأمور
 هى بصباها السليم واحتفظ بها فى علف لى والآن جاء دورى
 لأن احتاج الى منورت فى مشكله قد لا يرهى إلى مستوى
 المنسى النى تعرضها فى بريدك لكنها بالنسبة لى كار فى مثل
 سى لا محلو من قسوة، فبا رجل كمت بمدرا عامما بإحدى
 الهيئات وعندما ملعت الحاصصة والحمسين قدمت استقائى
 وحرحت الى امعش المكر دارتنى وحتبارى حتى لا اخرج اليه
 مكتسبا و نا فى الستين وناشرت عملى بمبىنى الحرد يهدو، ورفق
 وليس بارهاق

وقد تروحد فى منسى المكر وسار نى وروحنى سقيمة
 الأيام وحر متعاونان مدبر دفة حياسا محد وتصحية لى يصل
 اسأونا إلى بر الأمان

وكانت روحنى والحمد لله . فاصصة متديبة تعرف واحبها
 كربة بنت وروحه وام، وقد ررقنا الله ناس وبتين احسنا تربيتهم
 وكملا دراساتهم وعملوا ونروحووا، والآن نطر إلى حياى الحالية
 فماداً أرى باسيدى، لقد تخرج لى الوحيد طيبا وتروح ممن
 حبها ولم يحب حتى الآن بعد سنوار من رواجه وقد ترصى مع
 اقداره وفيلها ويقول عن ذلك انا كان اسبب بروج لروحنى فما
 بسبها فى ذلك ولو كان لأمر بيدها لاحت لى عشرة أطفال
 وكيف اعرض على اراده لى الذى لم يسأ - يكون لى أطفال ثم
 ماداً فعل كثير من الأسماء لأديهم وامياهم واما واحد منهم -

فإذا قدمت لآسى الذى أفنى حياته لأصل إلى وصعى الحالى،
سوى بعض الجاملات فى المناسبات المتباعدة كما آسى أعيش
بعيدا عنه فى الدولة التى أعمل بها منذ سنوات؟

وقد وافقته على وجهة نظره فى ذلك بعد أن كنت فى البدايات
أنظر إلى المسألة نظرة أخرى كى أن تنمى أن يرى أحد رآه
من ابنه الوحيد ثم أقبلت والحمد لله مع آسى من أرض بلاد
إلى أمصر أكثر من هدم أسرة صغيرة لحساب بل لا يعلم إلا
إلى إذا كان سينحقق أم لا وهل سيسعد به من يحققه ولن
يسعد

أما استى الكبرى فقد تخرجت فى كلية السرجية وتزوجت
وأصبحت وعمت فترة ثم استقالت وتفرغت لرعاية أطفالها
وستقرت مع زوجها فى نفس البلد العربى لدى يعرفه شقيقه،
وقد توقعت منذ فترة عن رسال ابنه حسبات لى حتى انتهت فى
المدسات المختلفة لاشغالها بمسؤوليات الداء وبروحها آسى لا
يقدم لها أية مساعدة فى ذلك لاشغاله بمهام كثيرة

أما الابنة الصغرى فقد تخرجت أيضا وتزوجت ورفضت
الاحباب باختيارها وبالانفاق مع زوجها مع ابنها من الناحية
الصحية على مايرام وهى تقيم مع زوجها فى نفس البلد آسى بقيم
عينا شقيقها الأكبر وشقيقتها

وهكذا اجتمع أبناء الثلاثة فى بلد عربى واحد ومكان واحد

بعيدا عنى وعن أمهم منذ سنوات عديدة وقد زارتهم أمهم عدة
مرات فلاحظت عدد سنوات قليلة بواير تعبير كبير فى شخصية
زوجتى وفى معاملتها لى خاصة بعد عودتها من كل زيارة
وغيرت داء فى حسه داء من أثر حبها الرمد لاسانها واعتقادهم
وقد ربت ابنها فترة مؤقتة وسعصى كما انفصلت فترة معائلة، لكن
الأمور تصاعدت منذ فترة حتى فوجئت بها بطلبى بصراحة بأن
تقيم مع أولادها فى داء البلد العربى إقامة دائمة وتحيرى بين
ذلك وبين الطلاق

وصدمت بما طأشنى به وماقشيت معها فى ذلك طويلا، وتكررت
لها من سباب رفضى لأن أهاجر معها إلى هذا البلد أبه لا عمل
للى فيه وسى فى حاله صحية جيدة بل معنارة والحمد لله ولهذا
لا أقبل أن أترك لآسى وزوجته، أو لآستى وزوجيهما أن يقوموا
بإعالتنا هناك فضلا عن أن وصعى فى بلدى مريح وأحمد الله
عليه فمما أتركه وأترك لآسى لأعيش مع زوجتى عالة على أبنائها
وروحاتهم أو روحهم؟ ولم تقتنع بكل ذلك، وتكررت المناقشات
وبدأت بناسها الثورة والعصبية وحالات الإغماء وارتفع ضغط
الدم وأسكا، والاكنتاب فضلا عن إرهاق ميرانيته بماتورة ثقيلة
للمكالمات التليفونية الطويلة مع ابنائها وأحدهم يوما بعد يوم

وحرقا على صحتها من الانهيار تركت لها حرية السفر لهم فى
أى وقت والاتمة معهم لفترة مؤقتة حتى تروى أو «تشع منهم»
على حد قولها

وسافرت زوجتي واطعنت على أولادها وسعدت بالقرب منهم
وارتوت من محبتهم وانتظرت أنا أن تعود لتخفف عني وحدتي
الموحشة في حريف العمر فإذا بها لا ترجع

خاطبتها تليفونيا ورجوتها العودة بلا فائدة خاطبت أولادي
وكتبت إليهم وطبت منهم أن يفتحوها بالرحوم ولكن بلا نتيجة
خاطبها الأهل والأقارب ولم تستجب لوساطة أحد أو لصحة

وتأملت لسلبية أولادي من هذا الأمر فعاسيهم عذاب مرمر في
ذلك فكانت حجتهم أنت أبونا وهي أمنا فعادا بفعل بيكما
هل نضعها في صندوق ونرسلها إليك

وحين حسب زوجتي بشدة الصعوبات عنها لكي ترجع طلب
الطلاق بتفصيص لصلته بي ولا يعود لي الحق في مطالبتها بالعودة
ورفضت الطلاق باطعم بعد عشرة أسابيع لطوية لى بفنرب من
الأربعين ونحن في حريف العمر، وحين بسبب من موافقتي عليه
قالت لى: «إنن تزوج إن كنت تريد من تونس وحدتك وتحملك»

وأيدها الأولاد في طلب قيم بعد بوقايو لى أنهم يدبوا معها
يستطيعون ولكن ليس ورفق حتى لا تص أنهم لا يريدون معهم
وكل المحاولات قد فشلت ولهم بهم بصحوصى بصا بأرواح
وقال لى أحدهم يا أبى هذا حقك ونحن موافقون وراضون بأن
تتزوج مادامت أمنا لن تعود إلى مصر مرة أخرى

لكن زوجتي لم تكتف برخص العودة فقط وإنما منعت أيضا

أولادي من قضاء أجازتهم في مصر كنا كانوا يفعلون حتى لا
تضطر للعودة معهم، وتتكرر المظاهرات والانفعالات التى تؤثر على
صحتها وقد لاحظت - ناسى - أن روح أبنتى الكبرى ابنتى تقيم
لديه زوجتي مع ناسى أخته وسبب الاحترام مدد عرفهه - قد التزم
الصمت عن الأبناء - في حكم الدين في تصرف زوجتي مع أخته
مريض بداء الاعناء في كل شىء - ولو كان تأعب ويسد كل فتاويه
الى - قل الرسول - صلى الله عليه وسلم - «وقار الصحابة»
وبالرغم من أن عمله كمحاسب بعيد عن مجال القسوى لكنه لم
يتحفظ هذه المرة بنية «قسوى» عن حكم الروح لى ثقل روحا
وحيدا مثلى للمعاناة والوحشة والسأم وتهرب من اداء الراى في
ذلك ربما لأن مصلحته في بقائها هناك لخدمة الالة الكبرى
الصغيرة المدلة وخدمة الأحفاد الأعزاء بدلا من تشجيع اجنية من
العلمين أو سيرة لاما

ما عن نفسى فلا تسلمى كيف مضى فى الأيام طوار السموات
الثلاث العجاف ابنتى مضى على سفر زوجتي ابنتى انسابها بلا
عوده حتى الآن فقد جمعت الكفة والوحشة على حياتى، وتوقفت
عن محسى شعورى بالاحتناق لعمر اقرب الناس ابنتى وأمضيت
السموات الثلاث الاحمره بقر بين سكرى فى القاهرة وسكنى
بالاسكندرية وسافر لفصا، مصعة أيام فى ابرقاريق و فى
مورسعيد لادلا فراء حياتى بانحلال فى انعطافات المرحمة
وسيارات الأجرة التى تسير بين المزارع والصحراء لأرقب الناس

والأشياء بعد أن وجدت نفسي - وأنا الذي اعتاد الحياة الأسرية
قراه أربعين عاما - في وحدة مميّنة بلا زوجة ولا أولاد ولا أحماد
ولا رعاية من حد

فبماذا تشير عليّ يا سيدي؟ وبماذا تنصحني أن أفعل بعد كل
ما فعلت؟

✐ ولعائب هذه الرسالة أقول:

بحين لي أن ما قائده بطله إحدى قصص الأدب الفرنسي حتى
دي موبسان من أنه يبدو أن السعادة في الأرض لا توجد غالب
إلا في الأحلام صحيح إلى حد كبير في بعض الأحيان وقصتك
مثال لذلك فحين تنهي مسئوليات الإنسان في حياته وسهيا لا
يعيش لي حور شريكه الحياة حياة هادئة مريحة مريحة بل قد
كنت عيبه لوحده ولسام ولفراخ برعم وحبوب رفيع عبره على
قيد الحياة أمر قاس حقا ومخيب للأمال

وهو أيضا حواره غير عادلة بلاب لدى خلص في عطائه
لأنه هذا كانت الظروف قد اقتضت أن تستقر حياة دماء
بعيدا عنه فلقد كان الأمل والعزاء في شريكة العمر أما أن
تختلف الشريكة هي أيضا مع ظروف الحياة عساه وبهجره
ليعيش مع ابنها في العرة فهذا رداء مصعب يريد من وصاه
حساسك بالوحدة والأكم

والكارثة يا سيدي هي أن ما يسعد الآخرين قد يشقيا وما

يسعدنا قد يشقهم في بعض الأحيان كما هو الحال في قصتك
فروحك قد وجدت سعادته في الاستقرار إلى حوار ابنائها
الثلاثة وهذه السعادة نفسها هي مصدر شقاء الآل وسبب
وحدتك ومعانك لهذا فمن لأصاف دائما أن يصعب سعادة
الآخرين في أعيننا ونحن نطلب سعادتنا ولا نسي حقوق
الآخرين علينا ونحن نطلب حقوقنا وتلج عليها

ولو بصفت روحك ما حثرت الهجرة الأدبية والبعد لذهبي
عند لكي تحظى بالعيش مع أسائها ولحرصت على العدل مع
غير أن تقابل عن رغبتها في الحياة إلى حوار ابنائها

ولم يكن تحقيق ذلك صعبا ولا مستحيلا لو شئت بذلك
يكفي تماما أن نساغر إلى أسائها في أحارة طويلة لثلاثة أو أربعة
شهور مثلا كل عام ليرتوي منهم ثم تعود تتصاحب فيما بقي من
رحله أيام وله أسائها فعلت ذلك لاستمعت أكثر بصحة الأساء
وتحدثت حياتها كل حين بترقب موعد أساور والاستعداد به
وبانفعالات السعادة عند اجتماع الشمع بعد العبد ولكانت
الأحارة أسوية تحديد مهديا للحياة سعت فيها الحماس
والحيوية والأمل لك ولها وللأناء أيضا

لكنها لم تفعل ذلك وأصرت على الهجرة الأدبية

ولست في الحديقة عرف دو عهد الحقيقية لهذا لا خيار غير
العدل لكي أحكم على تصرفاتها حكما موضوعيا لكي عرف

من ناحية أخرى إن الروحة المصغرة لا تحذر أبداً صحة أسسها
بدلاً لصحة روحها الذي تزداد حاجته لنفسه لها ككف تقدم به
العمر وكبر الأساء واشتعلوا بحياتهم عنه كما بها يجب لا
تتحلى عنه ويدعه لوحده والسام ومعاينة الإحساس بالسد ،وقد
لاعتبار مدى شريكة عمره لحرر لاستجابة لنداء حبها الزائد
على احد لأبنائها فمعظم لامهات يجعلن لأبنهن نفس هذه
العاطفة لكنهن لا يهجرن أزواجهن ليلحقن بهم

و لمشكلة إن بعض الزوجات قد يحترقن مزارات رحلة العمر
كلها مع شريك الحياه في صمت حتى إن تهيت لهن الظروف
لمواتية بعد انتهاء المسئوليات العائلية، وهذا فجأة في صحبة
شريك لعمر، و حتمين سديهن ،ويحترق مساعرهن تحاه
أزواجهن كيف لم تعد تربط سهر وسببهم صلة أم روحهن
فيهم مشغرون هذه العمر الطويل بلاسف نفس بالغ العداوة هو
الوحدة والنز ،ومرارة الإحساس بالعدو

وهذه قصة أخرى لا أريد أن أريد من أملك بها

لكني نعتجس حقا "سجل التالي" الذي يقدمه بديلاً عن
عودتها إليك وهو أن تتزوج لكي تجد من تؤنس وحدتك ونحملك
نعم انه احد الحلول الممكنة لمشكلتك حقا لكنه ليس بالسهولة ولا
بالبسر الذي يفصوره روحك و ساد وست اعصر ذات صعوبة
إيجاد شريكة حياة جديدة ملائمة في مثل سنك لأن هناك بكل

تاكيد عن سمائل ظروفها مع ظروف وتوحد بك لكي قصد
صعوبة الأقدام على عصر الحياه والوقوف نفسي من جديد مع
إنسانة أخرى تحتج لأن تتواءم مع طابعها وأفكارها و سلوك
حياتها بعد هذا العصر الطويل من الحياة العائلية و لروابط
المشتركة مع سادة بعينها فالروحة ليست مجرد سيدة تشارب
روحها اسكر وتلبي احتياجات الإنسانية وترعى شئون بينه
وأما هي صحة نفسية واجتماعية واعتياد وتراكمات شعورية
تحتلظ فيها الحيوط وتتمسك حتى ليصعب هيبها على الإنسان
الطبيعي أن يسلمح منها بسهولة ليبدأ من جديد مع إنسانة لم
يعرفها ولم تجمع بينه وبينها أية روابط من قبل

وبالرغم من ذلك فإن لإنسان مطالب على أية حال أن يتحمل
اقداره بشجاعة وأن يقوى لنفسه دائماً مع الموسيقىار بينه وبين
لأعالي الظروف القاسية دون أن أحنى لها هامتي

ومادام الأمر كذلك فلا بأس بأن تفقد "الحل" الذي تقترحه
على روحك الألفة حتى وإن لم يكن الحل أملي ولا العادل في
مثل ظروفك إن الوحدة الموحشة أشد خطراً على النفس من
تبعات المحاطرة والتعبير في حريف العمر

فمكر جدياً في أن تملأ فراغ حياتك الذي تشغله الآن بركوب
لقطرات وسيلت الأحرار بسريكة جديدة يحماه تسعيت حتى
ولو بمشكلات عدم توافق الطباع واختلاف الرؤى بينكما، عن

الحساب الخاص!

احترار حرارة الوحدة، والإحساس بالقدر والحدود، فهو
 إحساس قاتل للإسمان وهو على عفوان شانه وهيبته فت ذلك به
 بعد رده السنين و لكفاح بتربيته الابن. وتحقيق أهداف الحياة،
 وتحقق من بعض معاناتك بإعفاء نفسك من الإحساس بالحرارة
 بحاله سيدي تلك في هذا الأمر، فهم لا يملكون أرواحهم على
 العودة تلك بل ولا يملكون، مهما كانت تحبهم، بل يملكونها من
 انعوده أئيب وبو كانت قد أرادها، وأصعب الأشياء هو ما ينعى
 بغيره بإرادة لغير وليس بآر دت وحدها، و دمر كنه معلو
 إرتنه وحدها لهذا فلا مسئولية لأبناء فيه ولا على حد حتى
 على روح استك وشكرا

« بعض الأثر السلمي لمعارعات
 الأتوبن أرحم كفرا من انفصالهما .
 وتمزق الأبناء بينهما .. »

دعيتى رسالة « لغير الحصيل » على تروى فيها راحة و م عن معاناتها مع روحها وفهرها الحصيل باولادها الذى اصطربها لاحتمال هذه المعادة .سى ان اكتب لك رسالتى هذه فقد مدت قصصى مع ر حتى عندما تقدم اليها وهي سعيدة غير احدى الكليات العملية اسى لى احدىها كى لا اصعب فى غرضه اخرج فى عملها ونسب خطبه ثم الرواج، ولم يتكف اسرته مايم واحد فى بكائه ساء على رعتى بل واء ترسب لها سياره

وسافرت للعمل فى الخارج وانجما خلال رحلة الروح اية فى الرابعه عشره الا و ساء فى انحاديه شره ونقدمت فى فى علمها حتى اصبحت استاده فى كليتها ورجعت انا الى مصر مند ثلاث سموات والتحقت بالعمل باحدى الشركات الدوليه وظلت فى تسخدم السياره فى الذهاب اسى عملها وانا اذهب اسى عملى سيرا على الاقدام

صحيح انه قريب من مولى لكر هذا هو الوضع الذى ارتصيته نارادشى واحتيارى، كما ارتصيت نارادشى واحتيارى ايضا ان اكتب باسمها كل شىء كل شىء حتى لتعجب حين تعرف انه لا يوجد حساب فى البنك باسمى سماء يوجد حسابان باسمها، واحد فيه مدحرايا، وهذا هو الحساب المغنى الذى تصد انا كشوفه، وبقراها معا ونطمئن منها على موقعنا المالى ومساكن اولادنا ويتبادل الراى والمشوره حول اما الآخر هو حساب خاص باسمها ايضا انشرت به من اموالى دون عمى بعض

الانخراط وكان المروض الا أعرف عنه شيئا وقد اكتشفتة بالمصاحفة البحتة وأدركت حين اكتشفتة أنها قد تغيرت ولم تعد هي نفس لروحة اتى عرفها ونساعت كثيرا بسى وبير نفسى .
الذى دفعها لهذا التصرف وكل شىء باسمها كما أردت أنا من البداية ثم بدأت زوجتى تسمى معاملتى وتحملت بسبب القهر الحمير ابنى اسارت ليه كنية الرساى واستمرت المعاملة السيئة فمهرتها فى امرش نداء لتعاليم ربنا الحبيب حتى يصحح حاله فحطت خطاياها العادح واهانتى وبهمى بالعجز فبلغ من الصيق منها وفقدت صبرى وسيطرتى على نفسى وصبرتها وكى صبرا غير قس ولا يبرل اثارا ولا عاهات ولقد بعاعدت موجر ليعمل بدولة اخرى فى منصب مرموق وممرت معروصه مامل الآن هذه الحقائق

- فقد قلت لروحى منذ نروحنا انها اذا اخطأت واهانتى فلا حس عدى الا الطلاق لان من طسعتى الا عرف احوال الرسط
- الآن وبعد ان اهانتى اصبح من المستحيل استمرار الحياة الروحية بيننا على الأقل من وجهة نظرى
- لابد من عقابها حتى تدرك خطاياها ولن يؤتى هذا العقاب ثماره على تقديرى الا بالطلاق وهذا اضطربى بسبب هذه اذنين وفقوا فى صحتها

و لان يا سيدى فنقد اصبح الطلاق محتما لكى اسالك هل

اسامى واترك العلاقة سببا معلقة هكذا وقد وعدت الجميع بان ارسل اليها ما يوفر لها ولاولادى الحياة الكريمة وسافعل ما فى الله ام اطلقها الآن حتى اشعر بالراحة لنفسية التى لم ابق بها طعما طوال السنوات الثلاث منذ عودتى من الخارج؟

إبنى اعتقد ان من الافضل للأساء ان يشسوا فى حولا براع فيه بين الأنوين حتى ولو عاشوا مع طرف واحد فما رايك؟

□ ولكتاب هذه الرسالة أقول

نعم يا صديقى من الافضل للأساء حقا ان يشسوا فى حولا براع فيه بين الأنوين، لكنه من «الأسواء» لهم ان يتفرقوا بين أنوين منفصلين او يعيشوا مع طرف واحد منهما وليس العكس كما تتصور

ان كل من يريد الإقدام على اختيار انصلاق ويريد ان يتخلص من احساسه بالدب تحاه اطفاله يردد هذا الرعم ويحاول إقناع نفسه به وقد يكون صادقا فى ايمانه به احيانا لكنه كلمة حق يراد بها باطل للأسف اسديد، فقد اثبتت تحارب الحياة وحمرات علم النفس والتربية به حتى الاطفال الذين يشساون بين أنوين متنازعين يكونون .لا فى حالات استثنائية اقل تعرضا للاحرافات النفسية والحلقية من هؤلاء الذين ينزعون بين أنوين منفصلين او يعيشون مع حدهما دون ذكر ان يكفى انهم فى لنهاية سيئون تحت سقف واحد مع توبهم فيحسبون بعض الاناس

ولا يفتقدون رعاية أحدهما أو رفقته أو توجيهه في مراحل مفهوم
 انتهى ترداء حاجتهم فيها لكل لب ما نساء «أسرة الأب الواحد»
 كما سموها في أوروبا فهم أكثر تعرضا للفشل والانحراف
 النفسي والحلقى والإحباط من هؤلاء الذين عابوا من مبارعات
 الأيوبي، لكن سفينة حياتهم مصت سلام في النهاية إلى عابقتها
 نعم أن الوصف الأمثل هو أن يشأوا بين أيوين متحابين متفاهمين
 وألا يشهدوا براعا عليا واحدا بينهما لكنه إذا تعدد ذلك
 فبعض لشرا أمصل من الشر كله، وبعض الأثر السلبي لمبارعات
 الأيوبي أرحم كثيرا من انفصالهما، وتمرق الأنساء بينهما ولعل
 هذا ما عنه كائنة الرسالة الأولى بالقهر الحميل أي قهر الأنساء
 للأيوبي وردهما إلى جادة الحكمة والتعقل كلما هما بتمزيق الحيط
 الرهيع الذي يربط بينهما

ومن ضرورات هذا القهر أيضا أن يروض الإنسان نفسه على
 قبول لحل الوسط حين تتعلق به سعادة أبنائهم وسلامهم
 النفسي بل إن الحياة تعلمنا أيضا ضرورة التنازل عن شدد
 هي كثير من أمورنا والفصول بالحل الوسط بل ربما هو دور
 الوسط أحيانا مساعدة لسفينة على أن تواصل رحلتها بأقد
 الأصبر ر ذلك أن ما لا يدرك كله لا يترك كله، لهذا فإني أصبحك
 بأن تسافر إلى عميد بغير أن تهدم لعلاقة الروحية بينك وبين
 روحك، ومن تدع بسلام مرصدها العادلة هي مداواة الحراج
 وتهديه النفوس وتقريب وجهات النظر فذلك دى إلى العدل
 والحكمة والرحمة بالأنساء من سياسة البتر والقطع فلا توان

ولقد أحطت روحك في حفاك لا شك في ذلك بهذا الحساب
 الخاص الذي أحفته عندك ولا مبرر له وكل شيء باسمها من
 البداية، كما أنه «حجود» عبر مفهوم لنقتل الرائدة على الحد فيها
 ووصفك لكل أموالك ومدحراتك في حساب باسمها وحدها وليس
 باسمك أو باسميكما معا على الأقل.

لكن الخط يعود إلى الخط يا سيدي ويغرى به، فأنت قد قلت
 الأوصاع الطبيعية وجرحت على المؤلف منذ البداية بوصفك كل
 شيء باسمها بغير ضرورة والسياسة تبدأ كما يقول ذلك المثل
 الأوروبي - حين يسكت الذيل وتصيب الدجاجة، وهذا صحيح لأن
 كل إنسان ميسر لما خلق به وللدروجة حقها أن تكون لها دمتها
 المالية المفصلة عن روحها، ومن أن يكون لها حساب خاص بها
 تدوع فيه مدحراتها وأموالها الخاصة، لكن ما الداعي لأن يكون
 كل شيء باسمها منذ البداية، وما وجه العجب في أن يعربها ذلك
 على التعادي في الحروح على المؤلف، فتصيف إلى الحساب
 العلني حسابا آخر تحفيه عن روحها وقد صاحبت الدجاجة من
 الأصل وانقلت الأوصاع" ومع ذلك فكل شيء قابل للإصلاح
 رعاية لحق الأبناء، وعشرة السنين - حوالت الرحلة الأخرى التي
 لم تكن تعيسة ولا شقية كما فهمت من رسالتك، وليس بالعقاب
 وحده تمصلح الأحيوان - بل يكفي أحيانا الترمم العدل وتصحيح
 الأوصاع الحاطنة ورفض الخطا ولتمسك بهذا الموقف إلى أن
 تتغير الأحوال إلى الأفضل

الحلم الجميل !

وإذا كانت قد أهانتك فانت قد ضربتها.. وهذا يكفي الآن
فسافر إلى عملك وبيراجع كل منكما موقفه وأخطائه وعيوبه
وبيكر عادلا مع نفسه ومع شريك حياته فلا يردد في الاعتذار إذا
أقر بالخطأ ولا يسجل باسمه إذا اعتذر إليه الطرف الآخر
وشكرا

«إن أظهر النفوس: النفس التي
خبرت الألم فرغبت في أن تجنب
الآخرين مرارته».

لعبت تذكر الرسالة التي بشرتها منذ فترة بعيدا
 «الحساب الخاص» للروح الذي يشكو من أن روحه قد بدأت
 سغير في معاملتها له بعد أن عاد من عمله الطويل بالخارج
 منذ ثلاث سنوات، وأنه اكتشف بالصدفة وجود حساب خاص
 في البنك باسمها بعيدا عن الحساب المشترك لهما لم تحضره
 به، ويسأل هل ينهي علاقته مع روحه أم يتركها معلقة
 ويسافر للعمل في الخارج مرة أخرى حفاظا على الصغيرين؟ إن
 كاتب هذه الرسالة يا سيدي هو أمي وأنا ابنه من روحه
 الأولى الذي تزوجها فور تحرجه في الجامعة وأحب منها طفلا
 وليدا ربما في نفس الشهر الذي أعلن فيه طلاقه لها وسافر
 للعمل في الخارج ولدى صفحة جديدة في حياته وهكذا «تحت
 عيسى» فلم أحده إلى حوارى وأحاطنى والدتى وأسرتها الكريمة
 بالرعاية الشاملة والحب الكبير والعطاء اللامحدود، إلا أنى
 برعم كل ذلك كنت أشعر دائما بأن شيئا ما ينقصنى وبأن
 جزءاً ما بداخلى ما زال حاويا

ومع أنه لم تنقصنى أبدا الأشياء المادية ولا الرعاية المعنوية إلا
 أنى برعم ذلك مشأت وحيدا صامتا شاردا إذا حانتى فكرة لم
 تحرج عن حدود ذهني وإذا تردد خاطر فى محيلى لم أحد من
 أحده عنه أنى أن حصلت على النيساس من إحدى كليات الفقه
 وعملت فى نفس مجال أمى واقشربت منه ونعرفت أبى أسرتة
 الحديده وعلى أحوى الصعبر من اللدن طال انتظارى لهما

واحببتهما من أعماق قلبي وعظمت هذه الاسرة الصغيرة على
 الحو الحميم ابوري امدى أعيشه معهم خلال انعطالات ثم بدت
 تحدث المشكلات التي شكاكك منها في مكتب شاهد عباس لها
 محريت لهذا التدهور العريب وحاولت الإصلاح بكل جهدي من
 الطرفين لكنني فشلت للأسف وبدأت في أن الفحوة أكثر من أن تسمع
 بهذه لسرعة لهذا فإني أريد أن أقول لاني ولكل الاناء والامهات
 إن الطفل حتى لو شأ في أسرة مصطربة بالخلافات لكن يظنها
 سقف واحد فان ذلك يكون أفضل له ألف مرة من أن يعيش مع
 أحد الأبوين في سلام وهدوء وأمن على عكس ما يتصورون
 فمرغم اني قد سمات في أسرة متدبة بظني لحن والرعاية إلا
 اني حتى - وبعد ان بلغت مرحلة الشباب - مارلت اشعر اني لم
 أعش طفولتي ولم أهما بأحاساس الان تحاه ابيه ومارالت نعتريني
 بوبات جرن وأسى شديد عامصة حتى أتذكر كيف كنت أمص
 أمسيات طويلة كنيمة لا أحد من حدثه فيها، ولو كان اني معي
 حبيداك - حتى وسط خلافات حادة وقائلة بيده وبين والدتي -
 لكان قد فتح قلبي لي واحنصني وصممي الى صدره ولهذا أقول
 لاني والامهات ان لام لا تستطيع ان تعطي انما احساسه بانيه
 مهم فقلت واحببت نفسيها والاب لا يستطيع أيضا ان يعطيه
 احساسه بانه مهما فعل وان الجميع يقعون في خطأ قاتل حين
 يعتقدون ان الانفصال «أفضل» للأطفال من الحياة في أسرة
 مصطربة بالمشكلات والخلافات من الأبوين فصحیح ان لهذا

الاضطراب اثاره لسلسلة على نفسية الأطفال والانباء، لكن
 هذه الاثار صدفوني ارحم كثير من ان يشب الطفل مع امه
 بعيدا عن ابيه او مع ابيه بعيداً عن امه ومن خلال بابك هذا
 اتوجه بده صناديق إلى كل أسرة ان يحافظ على أسانها من اثار
 الانفصال الكبيبة ومن عدايات الهجرن امريرة وكل مشكلة في
 النهاية لها حل والحل لا يكون بالهروب من المشكلة بل
 بمواجهتها ولهذا السبب أقول لاني من حلالك اني أرحوه من
 وابشده وتوسل إليه ألا يترك أسرته الحديدة وألا يكرر مع احدى
 الصغيرين الحظ الفادح الذي ارتكبه معي في طفولتي والا
 يتركهما في هذه السن الصغيرة ويتعد عنهم، كما أرحوه الا
 يترك روحه تتحمل وحدها عبء تربيتهما ورعايتهما والا يدع
 هذين الصغيرين للقهر النفسي الذي عاينته ذات يوم بل
 يحيطهما برعايته وحنه ويعوضهما عن امتنقته أنا في صغولتي
 لاني ولم أحده عند غيره اني أرحوه ان يحاؤون مرة أخرى وأخرى
 إلى ان يصل اني حزن متقد سرتي وليس أطيل في أسباب
 الخلاف بيده وبين روحه حول الحساب الحاصر وأشياء
 أخرى لكني أظن اني من بعد روحه بعض انشيء فيما سمعت
 فهو مسرف حذا، وقد عانت معه كثيرا من المشكلات التي تسبب
 لها فيها لأسباب لا داعي للإشارة إليها ولولا حبه وعاطفتهما
 الكسرة تجاهه - التي يعترف بها أبي - لما حافظت عليه ولما
 استمرت أسرته إنني الا يستحق أن يعرف لها خطأ واحدا هو

خطأ الحساب الحاصل بفقر علمه وأن يحصى أسرته الصغيرة من أجل طفليه، إني أدعوك لأن تشدد أنى أن يحافظ على أسرته الصغيرة التي أحبها وأرى فيها حلما جميلا لم أعشه وذكريات طفولة لم استمتع بها من قبل وحو عائليا صادقا لم أهنا به ورعاية أسرية متوارية من حاسب، لأنوير لم أحرثها في حياتي لقد حرمتني الأيام من أن أعيش في مثل هذه الأسرة الطبيعية الحميمة وأدعو الله ألا يحرمنى من رؤيتها مستمرة وباححة لأشخاص أحبهم وأحشى عليهم من ثقلات الأدم، وأدعو الله أن يحفظهم من كل سوء وشكرا لك

□ ولكتاب هذه الرسالة أقول

بل شكرا لك أنت يا صديقى على رقة مشاعرك وبل مسعاك إن أظهر النفوس هي النفس التي حبرت الألم فرغمت في أن تجيب الآخرين مرارته وأنت تحاول مخلصا أن تغد أحويك لصعيرين من تحرع بعض الكأس المريرة التي تخرعشها في طفولتك، وتناشد أباك أنتحاور عن حظ روحته التي حلت في حياته محض ولدك وتلتصق لها بعض العدر فيه وتصم صوتك إلى صويي فيما أقوله مرارا من أن تحارب علم النفس الحديث قد أثنتت بما لا يدع محالا للشك أن أصرار انفصال لأنوير لنفسية والثرورية على الأطفال أخطر وأكبر من أصرار بشائهم في أسرة مضطربة بالشقاق والحلافات وكن بطلها في النهاية سقف واحد يجتمع تحته الأنوان ويحد لديهما

لأناء ما يحتاجون إليه من كل منهما، ولا يستطيع أحدهما أن يلبيه لهم وحده، وأن الحجة لباطنة أنتى سردها البعض عمر أن أصرر الانفصال النفسية على الأطفال أقل من أصرار استمرار حياتهم في أسرة مضطربة ليست في حقيقتها سوى حيل دفاعية للتخلص من إحساسهم بالذنب تجاه أطفالهم حين يقدمون على الانفصال وقد كان في مقدورهم أن يواصلوا تحمل متاعب حياتهم جرحا على مصلحة لأناء، فيلجأون إلى حيلة «التبرير» هذه وإلى محاولة اقناع النفس بما ثبت خطؤه لكي يظنوا سعادتهم اشخصية أو يتخلصوا مما يشق عليهم أحتماله من متاعب مع شريك الحياة

وما هي تحريكت اشخصية - وأنت الذي لم تشد يوم من الحرمان، ولم تعنفد الرعاية طوال حياتك - تؤكد أن من الاحتياجات النفسية للأطفال الصغار ما لا يلبيه لهم إلا شائهم في رعاية أبوس حريصين عليهم مهما كانت طبيعة العلاقة الخاصة بينهما ومهما أهدا أنفسا في محاولة تلبيتها أو تعويض نقصها

فماذا يقول لهم أكثر من ذلك، وبحس لا بطلهم في النهاية باستحير وما من يصبروا على «الهمم حتى يختار ساوهم مرحلة الطفولة المبكرة إني تشدد عليها حاجتهم لنفسية والثرورية ولاحتمعية لأنوير معا ثم علفعو بعدد من بحباتهم ما يشاؤون

الأحلام الغريبة

ومادا استطيع انص ان اصيف الى رسالتك هذه لكي اؤكد
لايك ما سبق ان بصحته به نالا بهدم سرتة الصغيره لأول خطا
وبان يفضى الايام فرصه لإصلاح ما طرا على علاقته بزوجته من
عوارض جديدة ليست مستعصية على الإصلاح، خاصة إذا
ساعدته زوجته على ذلك بالاعتذار به عما حدث بينهما في الخلاف
الأخير

إن كلماتك المتوهجة بدر التحرة أقدر منى كذيرا على اقناع
ايك بأن يستجيب إلى نداءك - عبر المسعوق - هذا له - بل ونحن
يتفهم بعده، وعمق لماسة فيه وهو الرجل انتفب لدى لا نعيم
عه معانيه، فهو يد - من «الضحية» السابقة - التي لم تفسد مرارة
التحرة بنفسها الطيبة النقية - له بأن يعفى احريه الصغيرين من
نفس المصير فكيف لا يتأثر به قلبه وعقله وصميمه كما اتوقع
منه بإذن الله؟

«إن مال الدنيا لا يغنى الإبناء شيئا
إذا فسدت قيمهم، وأنه لأفضل لهم
ملاة مرة أن يتشأوا على القيم
الصحيحة في أسرة سوية محدودة
الإمكانات عن أن يرثوا أموال قارون
وقد اختلت قيمهم وموازيتهم.
ودفعوا ثمن تمزق الأسرة».

أنا سيدة عمرى ٢٧ سنة تزوجت منذ عشرين عاماً،
وواصلت تعلمى بعد رواجى حتى تخرجت، وتم تعيينى معيدة
بالجامعة

وبطرا لرواجى صغيرة فى الساعة عشرة من عمرى ووجدت
هارق كبير فى السن بيبى وببر رواجى فبعد كنت أنظر دائما إلى
زوجى كمثل أعلى وككل شىء لى فى حياتى

لكنى مع مرور السنوات وتحربة الأيام بدأت أكتشف أن رواجى
ليس بأحدا فى حياته، وأنه يلجأ دائما لأחותه أو لأى إنسان آخر
لمساعدته وطل ينتقل من مثل إلى مثل حتى سنم الجميع
مساعده، فلم يجد أمامه سوى لأعوص عحر إمكانياته، ولم أرفض
أو أتوان فى ذلك بل قدمت له كل ما استطعت من مساعدة مادية
ومفسية وواصلت التقدم فى عملى حتى أصبحت أستاذة مساعداً
بأحدى كليات القعة، وكان على أن أدير دائماً مطالب حياتى بما
يكفل لما أن يظهر - أنا ورواجى - بالظهور اللائق بمستوا العائلى
لأننا - للأسف - من أسرتهين كبيرتين كل أفرادهما بأحدهن وفى
مناصب مرموقة

ولست هذه هى المشكلة لكن المشكلة الحقيقية بدأت
حين رأى رواجى أن الحل الأمثل لمشكلاتنا المادية هو أن
أسافر للعمل فى إحدى الدول العربية ولا أنكر أنى قد
تحمست لذلك فى البداية لأن مرتبات أساندة الجامعة هى

هذه الدول كثيرة لكنني راحعت نفسي بعد قليل فوجدتني لا أرغب في حوص هذه التجربة لأنني سأسافر إلى مقر عملي وأقيم به وحدي لأرتباط أولادي بمدارسهم المختلفة وضرورة بقاء زوجي معهم فصلا عن أبا يعيش في بلدي في مستوى معيشي مرتفع ولا يقتصنا سوى القدرة على تأمين مستقبل أولادنا وإحراء بعض التحددات في مسكننا وأثاثنا، وصارحت زوجي بذلك وأنا على يقين من أنه سوف يقدر لي رغبتي في ألا أتركه في البيت، وبيني، من أجل مطالب من هذا النوع فوجدت به يصدمني صدمة شديدة بعصبيه وبأنهامة في السلوك وعدم لحد على كفاي ويقول لي إن من واجبي ألا أكون أمانية حرصا على مصالح أولادي

وتأملت لموقعه وذهلت له ومع أنني كنت أستطيع أن أصبر على ما أريد وأستمسك بعدم تعيد حكم النفي الذي أصدره زوجي صدي فقد أحسست بحرج كرامتي ومشاعري كزوجي وقررت السفر ليس تعيدا لإرادته وإنما لأنه مادام لا يتمسك بي فلن أستمسك أنا به أيضا

وسافرت إلى مقر عملي الجديد في أول تجربة اعتزلت في بيتي وأسروتي بعد عشرين عاما من الحياة العائلية المستقرة وأدهشني أنني وجدت مشكلات لي في مقر عملي، ولهن نفس ظروفنا تقريبا ويعملن ويقيم معهن أزواجهن بلا عمل أو انظاره

منذ سنوات، أو وحيدات بعدن عقودا للعمل وأزواجهن في بلادهم يعملون ويرعون الأولاد وأحسست كآني أمام مسرحية هزلية تقوم فيها النساء بدور الرجال والأكثر غرابة أن معظم من رايتهن، ولهن نفس ظروفنا - كن راصيات عن حياتهن وغير ساحطات على أزواجهن ماعدا سيدة واحدة يدل حالها على أنها تعاني ما أعاني منه

واحتملت عاصي الأول ما استطعت من قوة أعصاب بصبر وعدت في الإجارة السنوية وأنا أتوقع من زوجي أن يبادرني بأمر صارم لي بعدم السفر مرة أخرى لأنه في حاجة إلى أن يتركه وحيدة بعيدة عن زوجي في مجتمع آخر، فصدمت ثمرد الحاسة بصرار على عدم السفر بعد انتهاء الإجارة واعتبار ذلك أمرا مفروعا منه وليس موضوعا للمناقشة، عاصيت الإجارة مكتبة وعدت للسفر بعد انتهائها كما فعلت أول مرة مع اختلاف جوهري هو أنني رجعت لمقر عملي وأنا حمل في صدري كراهية شديدة بزوجي الذي كنت أحبه حبا كبيرا وأعتمره كل شيء، في حياتي طوال عشرين سنة وكان أهم دواعي السفر هو أنه البديل الأحف وصلة للطلاق حرصا على مصلحة أبنائي

وردد أن أسألك الآن يا سميدى هل أنا معاليه حقاً أم

إحساسى بوجوب أن يفهم الرجل على روحته وأن يكون عيورا
عليها

وهل أنا انانية فعلا كما يتهمنى زوجى؟ لقد أحببت
روحى دائما وأخلصت له منذ ارتبطت به لكنى لأن أكرهه
وأمضى ساعات طويلة شاردة تراودنى فيها أحلام عريضة
كأحلام أبيقطة فأنحبل أنى روحه لرجل يعنى من العمل حرصا
على وسدى عيونه ويرفض التفاهم حول هذا الأمر ويكرمنى ويفهم
على أمرى كما وصف الله الرجال بأنهم «قوامون على النساء»
وأفئق من تحيلاتى على وحدثى وأفكارى فأرداد أكتئابا يوما بعد
يوم

والحق أنى لست أرفض مبدأ الفصل، بل قد كنت أعمل
فى بلدى وسأواصل العمل به، بل ولا أرفض مساعدته بكل ما
أستطيع لكن ما لا أقبله أو أحتمله هو أن يلغى روحى الذى
كنت أحبه ويرسلنى إلى بلد آخر لأهمل له المال حتى
ولو كان ذلك بحجة تأمين مستقبل الأبناء إنه يا سيدى يريد
يقضى فى عمى هذه لعدة سنوات مقبلة وأنا لا أستطيع تحمل
مكره تحلى روحى على وعدم تمسكه بى فهل أطلب منه لطلاق؟
ومن المخطيء منا أنا أم هو؟ وماذا حدث لبعض الرجال يا
سيدى حتى هانت عليهم كرامتهم إلى هذا الحد؟ إسى أرحمك
أن تنصحبهم بأن يحفظوا على روحاتهم لأنى أشعر بحزن شديد

على حالى. ولا بد أن هناك كثيرات يشعرون بمثل ما
أشعر به وشكرا

□ ولطائف هذه الرسالة أقول:

قوامه الرجل على روحته ما سيدتى هى قوامه تكليف وليس
قوامه تشريف بصفة عامة ولمحتكم فى ذلك إلى نص الآية الكريمة
التي يتحامل البعض بهايتها عالما عند الاستشهاد بها وتقول
«الرجال قوامون على النساء بما فصل الله بعضهم على بعض
وبما انفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للعيوب بما
حفظ الله، صدق الله العظيم ومنها بهم أن هذه القوامه مشروطة
بقيام الروح بتكاليف لرحولة وأعبائها. ومنها «بما انفقوا» وليس
من هذه «التكاليف» بل هى حال من الأحوال أن ينفى الزوج زوجته
إلى أرض بعيدة رعبا عن إرادتها ورعبتها ومنحاضلا كل
اعتبارات الشخصية لكي تعمل وتعرف وتكافح وتحقق له آمال
لكي يؤمن به مستقبل أبنائه أو يحدد حياته وأما من تكاليفها
الأساسية أن يقوم هو بكل بلد نياته عنها فإذا أتاحت بروحته
فرصة لم يتح له مثلها ورعبت هى من الاستفادة منها بإرادتها
الحرية لكي توفر لأبنائها حياة أفضل حار له أن يوافق على ذلك
وحار له أيضا أن يرفض ويتمسك بحقه فى أن توفر روحته فى
بيتها معه ومع أبنائه مفصلا صالح الأسرة والأبناء وحماية روحته
ما قد تعرض له على الاعتبارات المادية وأما أن يكرهها روحها

أدبياً على ذلك ويمارس معها الانتزاع العسفي لتفعل بما لا تريد
متهمها بأنها بالإنانية لرفضها الاعتذار والمعد عن روحها وإنسانها
فهذا هو «التنصع» الذي ما كان لك أن تقبلي به من العداوة، أو
تضعي أمامه

والزوج هو المسئول شرعاً وقانوناً عن إعالة أسرته وتأمين
مستقبل أبنائه، وللزوجة أن تعينه على ذلك بمحضر إرادتها
«احساساً بمسئوليتها المشتركة» مع زوجها وإنها وسرياً مكررات لك
في أسوأ لحظات حياتها معها «لا نكف من بكائها حتى إذا
كانت ذات مال

وامرأة كما يقول لنا الإمام محمد أبو رهرة رصوان الله عليه
السلام «بما أحببت» حاجة جسدية لها وقد مضت بعد
قد تكون حاجة مادية وقد تكون حاجة نفسية وحلاصة القول أن
العمل حق للمرأة وليس واحداً عليها وصاحب الحق يستطيع أن
يتنازل عن حقه بإرادته بلا لوم عليه من أحد أما صاحب الزوج
فلا يستطيع أن يتنازل عن واجبه «إلا حق عليه اللوم، وإنهم
روحك لك بأن رفضك للمهر والاعتذار والحياة وحده على مجتمع
عربي» أدبية، من جانب «اتهم» صحت حق

هانت. كما نفعل في رسائله فتوقعين متحمل الغيب كمر
من مسئولية الأسرة «ترك في النهاية نعيش في «مدى حبسها
بوجهة» «مفسر لك»

في تأمين مستقبل الأبناء وهي رغبة شريفة في حد ذاتها
ولكن بشرط أن يصطلح بتحقيقها زوجها، ولا بأس أيضاً بأن
مصطلعي بها أنت إذا كانت فرص تحقيق ذلك أمامك غير متاحة
لزوجك ولكن بشرط أيضاً أن ترعبي أنت في ذلك بإرادتك الحرة
وبغير إكراه أدبي أو نفسي لك وبغير أن تدعي ثمت لذلك
الاعتذار والحياة كروحة وحيدة في أرض عربية أما أن يطالبك
زوجك بكل ذلك وينمى عليك «عدم الجسد على الكفاح»
«تهم» بالإنانية فهذا نموذج مردحاً بمصطفى العكس ولي
الحقائق

هروحك يطالبك بالحد والكفاح وربما بذكرك أيضاً بقول
الشاعر الروماني العظيم فرجيل «المحد لا يبال تحت
الفرش ولا تحت الأعطية» وهي تعبير الوقت بتدثره
ب«عطية العحر والعسل والنخيل» ولقدوة «منته وبلده»
الأهل والأبناء «فأى شافض هذا» وهو «م لم يعطيا»
اليسودج العجيب لمر الأب في محبتهم «من ر الدنيا»
هؤلاء الأبناء شيئاً إذا عسدت قيمهم، وبما «مهم»

أن يعيشوا على القيد الصحيحة في أسرارهم «يعولهم»
بموارد محدودة ويعينه الأم على أمره «ملك نداها»
لأنه ليس «مفسر لك» «مفسر لك» «مفسر لك»
«قد هموا» «مفسر لك» «مفسر لك» «مفسر لك»

ثم تمزق الأسرة وتبادل الأدوار فيها عاليا من أحلافهم واستقرارهم النفسي والعائلي

وبعد كل ذلك عانى قولك به لو كانت هناك دوافع مادية ملحة كإفاد الأسرة والأبناء من مرق مالي طارئ أو لسد ديون عجزت الأسرة عن سدادها أو لتلبية مطالب ضرورية كتوفير المسكن مثلا لما كان لك يا سعادتي أن تتردى في قبول النصيحة وتعمل لتعافيها النفسية أما أن يكون الهدف ور ، ذلك هو الطموح المعتاد لدى كل انسان إلى حياة أفضل ، والوسيلة هي الانتزاع والأرقام وإرسال لروحة رعا عنها الى المني فانه يحق لك تماما أن تحرمي وأن تستسلمي للتأملات وأحلام اليقظة التي تزين فيها الأوضاع الطبيعية للحياة وقد عادت إلى حياتك وبست الأوضاع المعكوسة

أ ، نصيحتي لك هي أن تصححي هذا الخط الذي استمر أكثر من عام على غير إرادتك قبل أن يستقر ويتحول إلى أمر واقع أو تتعودي عليه إلى النهاية فالحق انه أخطر من الخط نفسه أن تعتاد عليه فتصبح أمرا دائما لما ويفقده قدرته على إثارة العجب والاستنكار

وقديما قال أحد المؤرخين لنا «بدأ الكارثة حين يصبح الاستثناء من القاعدة أمرا مألوفا لما وتصبح القاعدة أمرا غير مألوفا» ورسى هو أن تعودى إلى منك وبنائك وعملت بملذات بعد

نهاية هذا العام الدراسي مكتفية بما حققت لأسرتك من خير، وأن تبلغى زوجك بقرارك الحاسم والنهائي برفضك الاعتراض وحيدة مره أخرى ولستفصل هو بالكفاح والاعتراف إذا كان رعا فيهما أو فليرض بحياته ويشكر ربه على نعمة الروحة المطيعة المصحبة المحلصة والأبناء الصالحين وما أتيح له من أسباب الحياة وهو ليس بقليل قبل أن تتحول كراهيتك العارضة المؤقتة إلى كراهية حقيقية مريرة ويفقدن للأند فيلوم نفسه يوم لا ينفع اللوم ولا الندم!

جر العودة

نعمه لا تستمر بحسب في شخصية
 نرحل نرهما العمة وغير كثير من
 فكرة ونصير به نحة ، شاما كما تعلم
 في شخصية المرأة

أما مدرسة عمرها ٢٩ سنة، تزوجت منذ تسع سنوات من مدرس بالمعلم الثانوي، وبدأت حياتها الروحية في بلده صاحبها صغيرة حيث عمل معا بعيدا عن مدينتها الأصلية في وسط اربلنا ولم احمل طويلا في هذه البلدة الصغيرة مع ظروفنا النفسية وقله ادخل فسمعت للعمل في الخارج وحصلت على فرصة عمل في إحدى الدول وسافرت إليها لأقيم في سكن المدرسات وحيدة وبعيدة عن زوجي الحبيب

روايت على ارسال كل ما ادخره من مرنى اليه، لكي يحقق لنا حلمنا الكبير في الحصول على شقة في مدينتنا، الأصلية وبعد شهر حصل زوجي بالفعل على الشقة المطلوبة في مدينتنا وكتبها باسمه ورحت من عرتني بعد سنة واحدة لاستأنف معه حياتنا الروحية مرة أخرى وانحلت طفلة وعرفت طعم الأمومة لأول مرة وبعد فترة بدأت أصيب بالشقة الصغيرة التي حصلنا عليها، واحلم بشقة أخرى أحمل وأوسع فقدمت أوراقى مع زوجي لنفس الدولة التي عملت بها لمدة سنة وهو حنت بقبول أوراقى وحدي ورفض أوراقى زوجي وفكرنا فيما نفعه اراء هذا الوضع الغريب وانتهى تفكيرنا ونسبنا والحاج منى على أن أسافر وحيدة وأحاول إيجاد فرصة عمل لزوجي واستقدمته إلى حيث أقيم لاستعيد حياتنا معا وسافرت وتركت طفلتى الرشيعة لدى אחتي رحاوت كثير العشر على فرصة عمل لزوجي بلا حدود مركب املى في احتصار فترة افتراقنا بابحار كل ما أستطيع ادخاره وإرساله

لزوجي أولا بأول واشتدت علي ظروف وحياتي وانتعاشي عن زوجي وطفلي الرقيقة، فاصبحت أيامي كئيبة وبطيئة وهي هذه الظروف النفسية غير المريحة فوجئت برسالة من أسرتي تحمل لي خبر عريبا هو أن زوجي المحبوب الذي اعتبرت لأوفر له أمكان حياة أفضل معا على علاقة غير سريفة مع حاربي سريفة ولام الأولاد وبنات! وقرأت الرسالة في ذهول ورفصت أن أصدق هذا البع لغيري أو بصور سلوبي زوجي الذي اتحمل عبء لعنة من حله بهذه لسرعة العريبة وستكرر ذلك في عمالي بسره وصرير على لا أصدقه لكن لرسائل نولت عني بعد ذلك من أفراد سريتي نوكد لي ما رفض تصديقه ولم اعلم من غير شئ وما بعيدة عن زوجي وبنتي، وانطرت بفزع لمصر بيها عفتي ورجعت إلى بلدي وزوجي وطفلي ووجئت أن ما أرسلته بزوجي من مدحرات لشراء اشقه الجديدة قد سحر عني فهو ووحده كما قيل لي عارف حتى ربيته في أسوأ المحرم مع هذه السيدة العاتية ومع ذلك فهم وأحبه ولم تر عنه لشي لا أحد دليلا مؤكدا على حيائه لي سوى أنه قد مدد بعض مدحراتي بحبح ومبررات غير مقبلة وبعث يوم كتب بطف سقيم معثر على بعض شرائط لتسجيل محبة في أحد ركن الشقة فثار اهتمامي ورينني ووضعتها في جهاز التسجيل فإسب رسا صوئية من الحارة العاصنة نبت فيها زوجي به عجب حب، نوكد له استعدادها للانفصال عن زوجها لتتزوج منه ونطرت إلى طفلي

التي كانت تلعب أمامي في هذه اللحظة وعصرها لا يتجاوز أربعة أعوام واشتعلت بيران اعصب في رأسي وحاء زوجي فواجهته لأول مرة بكل ما عرفته وفوجئت به بكى ويبهار ويقول لي بها سيدة عاتية لكنه عاجز عن التخلص منها وسوف يفعل المستحيل ليقطع علاقته بها ويعوصني عن كل ما مضى من أخطاء ووجدت نفسي أصدقه بأسيدي رعبا عني وأحاول مساعدته على إصلاح خطئه وبدلت كل جهدي لرعايته وإحاطته بحبي واهتمامي بعد هذه المواجهة وسعد بما أفعله من أحله مهادن نفسي إلى أنه قد رجع عن خطئته وقطع علاقته بهذه السيدة العاتية، وحملت مرة أخرى وأنجبت طفلة ثانية وبعد ولادتي بأسبوع فوجئت بمن يوكد لي أن علاقة زوجي بالآخرى لم تنقطع يوما واحدا منذ عودتي من العمل في الخارج برغم انوعود وانعهد وبرغم كل ما أبدله له ومن أحبه وكذبت أصاب بالحبور ووجهته لمواجهة صاحبة مرة أخرى وصرحت فيه بأكية طالبة منه أن يذكر لي الشيء الناقص الذي يفتقده في ويحده عندها لاستكماله مؤكدة له أنني سوف أعير ما لا يعجبه من شكلي وما لا يعجبه من طبعي وسلوكي حتى لا يحدث عن شيء مفقود لدى الآخرى فاقسم لي بعلط الأيمان أنه قد قطع علاقته بهذه لسيده منذ عودتي لمصر وبرغم عدم قنناعي مما يقول فقد صدقته أو اضطربت لأن صدقه انقادا لميبي وسرني والطفليين وبعد عدد طويل وجدت أنني من سترجح من هواجس أسب مادمت أعيم في الشقة المحاوراة لشقة

مرة أخرى لعشة حاصفه لأروح ففكرت مع هذه شقة
بشترى شقتها شقة أخرى في حي بعيد، وبعت الشقة بالفعل
واشترت شقة أخرى تحت التشطيب في حي بعيد

وانطرب به روح النصارى بنها، تشطيب الشقة الجديدة بحيث
شغلنا فيها من حديد وانتهى التشطيب بعد معاناة فاصطحبت
شقيقتي وذهبا إلى الشقة الحالية ليقوم بتشطيبها استعدادا لئلا
لأثا إليها ورحلت الشقة فإلى أحد نفسي مام روحى ومعه
السيدة العشة إلى قسم من عظماء منار به قد قصه كل علامة
له بها ومدت في الأرض وهو أن تعال نفسي وأنطق به
شيء كانت الأخرى قد هزلت هزيمة ونفى روحى بعثر في الكلام
ويحاول أن ينطق بآى اعتذار فلا يجد ما يقوله، وحسست
بأنفس لقتل من أى امرى في إصلاحه بعد ذلك بعدة مستحسن
لإصلاحه عطش لطلاء، فرفض صلاوى إلا بدى به كل
حقه فى وبعد مداولات وحالات عديدة اتفقا على أن يذهب
الحديدة التي لم يقدر لها أن يعيش فيها ويقتسم مع ثمنها وبعثها
ذلك وتم الطلاق وعدت إلى بيت أسرتى أحمل لقب مصففة برعم
انفها ورغم كل محاولاتها لإصلاح زوجها والصحاح مع
واحده مذلرة المحتمم عبر الصحبة للمرأة المطعة حتى لو كانت
قد فعلت كما ما هي مفدة، لنفادى الطلاق وتنازلت عن سبيل ذلك
حتى كرامتها كامرأة، كما فعلت، واحدهت أيضا بحامله غير
مريحة ما أمى وأخونم لطفلتين اللتين لا ذنب لهما سوى

أناهما لم يفكر في مصيرهما وهو يساق وراء نزواته وأهوائه،
وكان أقسى ما يجرح مشاعرى ويكأ جراحى هو أن تسب أمى أو
أخوتى الصغلتين بأيهما تعمداً عن حبهما عليه وعلى ما فعل،
واحسست باليأس من حياتى وفقدت ثقتى في نفسي وصبر حولى
من شر وبدلا من أن أرداد حيوا على لطفلتين التريبتين وحدث
نفسى لأفعل عليهما كثيرا، رعبا عني وصبقا بما أيا فيه وما ألى
إليه حالى فلقد كنت أسأل نفسي دائما ماذا حيت حتى أنقى
ما لقنته من روحى وما قد قصرت عنه حتى يكون هذا هو
حرائى فأرأى أن أبدأ ويقل صبرى على الطفلتين ثم أفوق إلى
نفسى وأبكي بكاء مرارا وهربا من كل شيء، سعت مرة أخرى
وراء العمل في الخارج وتعاقدت للعمل بأحدى الدول العربية
وتركت الطفلتين لدى أختى وسافرت إليها حرية ومكتنة وبعد
سفرى شهرين ذهب روحى استيق إلى أختى وطلب استرداد
الطفلتين بنفسها معه ولم تجد شقيقتى سفرا من الاستحانة
لرعبته وبعد أسابيع بد روحى استيق مكتب إلى رسائل يطمسني
فيها على أحوال الطفلتين، ثم بدأ يعبر لى بعد فترة عن مدعه عما
فعل وأرتكب من أخطاء، كسرة في حفى وتقول لى «أنا أريد
الدم على علاقته بهذه المرأة وأنه قد قاب عن خطيئته وخير
الخطائين القوانين، ثم روى لى في إحدى رسائله أنه قد اشترى
شقة تمليك حديده وأنه مستعد لاستئناف حياتنا الزوجية معا بآى
تخريط من أجل طفلتي، وبعد عامين من انفصال

□ وإضافة هذه الرسالة أقول:

الأصل في المعاملات أن يتم تسجيل الشيء المشتري باسم من يدفع ثمنه وليس باسم أي إنسان آخر لأن المرء أحق بما كسبت يده، وما ينطبق على الروح في هذه الشأن يسحب أيضا على الروح فبما تشترطه بحر مالها ومن عاين عملها وكفاحها، فلا يجوز لأحد الطرفين أن يصعظ على الطرف الآخر لبستوهه شيء يملكه أو اشتراها مهما كانت الحجاج والمررات، وللمال حرمة لا يسعى المساس بها، وقد نهى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مند عديم الزمان إلى أن ما أخذ بسيف لحيء فهو حرام، فما بالنا بسيف الإرعام والنوريط والأحراج، أن الهبة التي تعلم من بابها حمدا أن واهبها قد وهبها له حرما وبريطا هي هبة حرم بكل المقاس على من استحلها لنفسه وأرعم واهبها عليها بالانتر المعوي والأكسراه الأدي وبمدرج تحت هذ النوع المحرم من الهبات ولعطيا كل ما يؤده امرء للأخرس حصوعا لشرط قسري يحل عليه الاستحابة له رعم عن ارادته وبغير أن تسمح به نفسه، وبهذا المعيار أن اشترطت على روجب السابق أن يسحر باسمه اسمه أي اشتراها بماله مقاس العودة وحصاج لشمر بعد من اشروط القسرية التي لا تدع للإنسان حرية الاختيار والتصرف سبب يمكنه محصر ربه وحرينه رعم ظروف احداصه قد تبرز لك التماس الأمان في مثل هذا الشرط، إلا أن أمانك مع روحك أن يتحقق للأسف بمجرد تسجيل شقة الزوجية باسمك،

ووجدت نفسي في ظروف غرمتي ووجدتني أفكر فيما يعرضه على رعم بعدام ثقتي في عهوده السابقة بعد بحريتي المرره معه، لكني يا سيدي قد جربت ألام الوحدة، وجربت عذاب البعاد عن طفسي وجربت معاناة لعب المطلقة ووضعها ولم يعد بي قدرة على مزيد من الاحتمال رعم أن هلي يكرهون روحي السابق كراهية شديده، ولا يصيغون محرم سماع اسمه بعدما نالني منه لكني حائرة ومتريدة وأعير للعودة إليه من أحل طفلتى ومن أحل اشياء كثيرة حري ويسر لي من شروط العودة إليه سوى أن أرجع إليه على أساس عتير من الثقة والأمان فالأمان هو أهم شيء عندي الآن وسرطلي أن اشعر بالأمان معه هو - بكتب اشقة الجديدة باسمي كما سبق أن كتبت أيا شقة باسمه في البداية وقد كان على استعداده أن يفعل ذلك بكي أهله أفعوه بالعدول عن ذلك خوف من أن عدونه - ث يوم ومع لحقيقه فانه لا يهمى في كثير أو قبل - بكتب الشقة باسمي أو لا بفعر، لكني أريد الأمان والاستقرار فقط لي ولأولادي واشعر أن ذلك لن يتحقق إلا إذا صحى واستجاب لسروى لهذا رجول أن تشمر على بالراى لصاحب في سرع وقت لأن عقدي على وشك الانتهاء، وسأعود إلى بيدي جلال سبيع كما أرحو - بكتب لروحي السابق الذي بقر - ب بانتظام وبقتنح بار - بان يتدخل معص الشىء عن موقعه وموافق على طلبي لأوجد من حسن طعلتسا كما أريد أن تفيدني بما داك - ب فكري في شرط لشقة من حل الأمان والاستقرار صحيحا أم خطأ وشكرا لك على كل شيء.

الجوهرة الثمينة!

« اشعار الآخرين بالذنب تجاهها،
 لكي يريدوا من عطفهم عليها
 واستمعوا لكثيرا مما - يا احظواوا -
 ينبغي الانحياز الحدود الامم
 حتى لا يودي الى نتائج عكسة

ربي في قصتي و في نسرك كاملة لأنني لا أحس
 من أرواحها أن تكون عسرة لبعض الأرواح فانا سيده هي
 لثلاثين من عمرى بروحت عند سبع سنوات واحسنت روحى
 ورعيتة بكل ربه من حسنى و بعد له بنين وولد والثلاثة ايه
 هي احسن و الحمد لله لأننى بصا بدور بواضع - رائف
 حميدة - كما بي رنة بين معارده و حافظ على بيتى وروحى
 وأصلى بكل ملك وبرحم كل ديد بعد فوجيت بروحى عند قل
 من عام بخور بي رات يوم وبلا عقدمات كما يلعن بحير عادى
 من شسور أعت أو أهنر انه سوف يتروح من أحرى وسوف
 يحافظ على أسرتى ويعمل بيت

و شخصه - و بروحى - حمد - هل قصرت في حق من
 حقوق - و بسو سيمى - من أنت غير سعيد في حياتك
 غير - و بعد - أسعد بعض الأرواح في قصه عرام كإسلام
 - و بعد - من محروم من الانجاب

...

ففى ربه من ربه و ربه على لسانه سوى أن الأرواح بأحرى
 - و بعد - و بعد - و بعد - و بعد - و بعد -

و بعد - و بعد - و بعد - و بعد - و بعد -
 و بعد - و بعد - و بعد - و بعد - و بعد -
 و بعد - و بعد - و بعد - و بعد - و بعد -

أنهار وأبكي و تشيح أمامهم وروحي لأسألي بشيء من ذلك
وبمضي في مشروعه كان شبيها لم يكن وقد تروح روحي كما ارد
وتعبر بظام حياتنا فاصبح بمضي معي أربعة أيام ثم يعيد عا
وعن الميت وعن طعنه الامام الأربعة الأخرى بمضيها مع الروحة
الثانية

وجدت نفسي خلال الأيام الأربعة التي يغيثها زوجي عنى
أحسن وحيدة في البيت في مساء وقد دم طعالي مبكرا وما
ساهرة وعاجرة عن النوم وعن الاستمتاع بأي شيء

و ذات مساء من هذه الأمسيات الكئيبة رن جرس التليفون إلى
حواري فرفعت اسماعا ووجدت صوتا غموضا يسألني كيف
حالك، وتذكرت صاحبه بغير عناء طويل انه شخص من حيراني
في بيت أسرتي، وقد علم من والدتي بما جرى من رواج روحي
فواصل بي يسألني عن أحوالي ويخبرني على وقد سألني هل
مارلت متالة من روحي فصارحته ناسي في شد الألم عما فعل
روحي وأني سأجس إذا استقر الوضع على ما هو عليه بيني وبينه
فذكرني طلب الطلاق للصبر المعوي والنفسي لدى صامتي
رواحه وهو جئت بصاحب هذا الصوت الحنون يقول لي انه كان
يحسني قبل أن اتروح وما يزال يحسني حتى الآن ولم يتروح بعد وما
يزال يتحناني كزوجة له وتكرر اتصال هذا الشخص بي في
الأمسيات التي بعد فيها زوجي

أعرف أنك ستتعفني على ذلك بشدة بل وأنت قد توجه لي
كلمات قاسية بهذا الشأن ، لكن هذا ما حدث ولست أريد أن
أحسني على شيئا منه مادام قد ارتضيت لك حكما في أمري
وظللت مشورتك المحلصة

وقد صارحتني هذا الشخص في اتصالاته التالية بأني إذا
حصلت على الطلاق فسوف بدروحي ويعطيني كافة الصدمات
التي أريدها للحياة معه في أمر واستقرار وسيسجل في عقد
الزواج انه لن يتروح عمري كما سيسجل شقة الروحية باسمي
لأنني كما قال لي «حوهره ثمين» واستحق كل ذلك وأكثر وليس
أن تشاركني في زوجي امرأة أخرى

ووجدت كلماته تنسل إلى أعمامي وتوثر في شدة وبدأت أفكر
حدث مما يعرضه على هذا الحار القديم واشعلته وما
يعرضه

وكانت قد مضت ثمانية شهور على رواج روحي بالآخرى ولم
يعدل خلالها بيده كما وعد ووجدت روحي يمرض كثيرا وينقص
وربه وحسني يعود إلى الميت فدما من عند الآخرى لا أحد نفسي
قادرة على الاقتراب منه لأنني قد فقدت حبي له وأصبحت أفر منه
واستعزفي التفكير في الأمر لعمره ثم حرمت عمري وفروقت
الانفصال عن زوجي وديا

فإذا رفض طلاقي قمت برفع دعوى طلاق للصبر أمام

الحكمة وجدت اليوم الذي سأنصرك فيه برعيتي النهائية في الانفصال عنه فلوحت بروحي وفي نفس اليوم الذي انطرت فيه لأضاله بالانفصال مدح البيت منكسرا ويتح الى والدعوى عيبيه ثم يقبل يدي الاثنتين ويطلب مني الصفع عنه عندما جعل بي وبأولاده لأنه قد أحس أن فقط بما تسبب لي فيه من آلام ومعاناة وبم أتحارب معه لأن عواطفى تحاهه كانت قد فنرت وإنما قلب له إنه قد فات الأوان مثل ذلك وصدرحت برعيتى في الانفصال عنه فوجدته سهار ناكياً شدة ويقول لى إن الله قد انتقم منه بما فيه لكفدية وإنه كان قد قرر أن يطلق الأخرى بعض النظر عما قلبه له لأن لأنه لم يشعر براحة معها ولم يجد لديها ما يحده عندي ولأن روحه منها قد أرقعه في ورطة كبيرة وشعته من حياتين وبنتين مع أورثه القلق والتوتر والإحهاد البدنى والنفسى والمادى ثم رحانى في النهاية أن أراجع عن قرارى الخطر هذا وأن بواصل حياتنا معا بعد إصلاح الخطأ الذى تورط فيه

وجدت نفسى يأسىدى فى وضع غريب... فلست أستطيع أن أواصل الحياة مع الرجل الذى عذبنى وخدع مشاعرى ولست أستطيع فى نفس الوقت أن أتحدى وسهولة كما بصورت عن بيتى وحياتى التى كانت سعيدة ومستقرة قبل هذه الأزمة فعمادا نصحنى أن أفكر هل أراجع عن قرارى وكم عسى أرى مع زوجى الذى غدر بى ولم أعد أحس بالأمان معه أم هل أمضى فى طلب "مصلحتى" فأواصل مشروع لرواح عن لاسد العنوف

الذى يعمنى بالأمان والاستقرار معه بلا مفاجآت ولارواح مفاجئة

أرجو ألا تقول لى فكرى فى أولادك . فكاهم ما أصابهم من أنهم حتى الآن وسوف أتركهم له ليربهم كما شاء وهو قادر على توفير مربية لهم، وإنما أرجو أن تعينى على اتخاذ لقرار السليم السرمع علما بأنى أعرف ربي جيدا ومعلمة ديب ولا أهمل إلا كل شىء حصل شهادة الجميع. فإن كنت قد صرحت بحقيقة شعورى بدور رجل فلان هذه هى حقيقة النفس البشرية التى تسعى أن يعلمها الأرواح العاقلون وأن المرأة كالرجل هى متعريها وتكويها النفسى تحب كما يحب وتعريها المتعريات كما تحب كما أن أشرع و صبح فى شرط العدل بين الزوجات وأكثر ربهما فى أن الأرواح من يعدلوا مهم حاولوا فإنا كن دمر كذلك فعمادا بلومونا حين نبحث نحن أيضا عن سعادتنا وما يعقو لنا راحة أكبر وأمانا أكثر مع غيرهم وعم منصرفون عما رى "ترواتهم" أو إلى الأحيات فى حياتهم" إسى أعدك صادقة . عما كنت كذلك محد فى مصارحتك بكل شىء . بأن أهمل نصحنى به فعمادا نصحنى يا سيدى

ولكافة هذه الرسالة أهول

لو كنت حقا تريد الانفصال عن روحك والارتباط بالآخر مصحبة بطوائك الثلاثة لما كتبت الى تطلين المصيبة منى

استثمرت أحدا فديما ثبوته وأنت تعرفين جيدا أن النصيحة عندي وعند غيري ستكون بالأنا تصحى بأى حال من الأحوال بأنظها لك الأبرياء وبزوجك الذى عاد إليك نادما مستغفرا وبحياتك التى كانت سعيدة وأمة حتى اعترضتها هذه العاصفة العاترة ولاعبت فى ذلك فمن تتوسم فى نفسها هذه القدرة على احراق حاحر الامومة وإلقاء أطفالها الثلاثة أسير لا يحاور أكثرهم الثامنة من عمره لأنهم لتربيتهم المربية بديلا عن أمهم، لكى تنطلق هى وراء أهوانها ومصحبها على حد تعبيرك فتتزوج رجلا آخر غير روحها وولد أطفالها بهذا البسر والبساطة عن تتوسم فى نفسها هذا الحبروت وهذه الأمانة لاتستشير أحدا عدا فى مرها ولاسمع لرأى أحد، وإما تستحب فقط ليداء لحد واصلحه أو البروة وتقتحم تحررتها ضد كل انصايح ولاعدادات، وتتحلل تبعات اختيارها بدمية أو غير بدمية ولست اظن أنك من هذا لظرار من النساء حتى مع حطت البشع فى الاتصال بالحر لقديم ولست اح له من بيتك متشاعره وسعرك بالانفصال عن روحك ولارتباطه وإما أنت عاتب تريد فقط حتى ولو لم تدركى ذلك بوصوح - الانتقام من روحك وشعاره بذلك أيضا تستطيعين الارتباط بغيره كما ارتبط هو بفورك من قبل

وقد تعمقت لديك هذه الرغبة النفسية فى الانتقام منه حين عوجبت ما بهدر روحك وبدمه ورعيت فى النحصر لآخرى يحلو لك وجهه كم كان الحار بينكما فى هذه لزمة فكيف

تريدن برقصك التحاوت معه وإبلاعه له أن الأوان قد فت لأصلاح الأخطاء - أن تشعريه بأن الأمر ليس بهذه البساطة والبسر وإما يتطلب مدما أعماق وتكفيرا أكثر كما يتطلب أيضا وهو الأهم عندك - أن يتعطل زوجك بعض مشاعر الألم النفسى الذى عاينته أنت خلال انصرافه عن أى الأخرى والرغبة فى إشعار المحبوب بعمق حرجه لمن يحبه تعكس الرغبة فى مزيد من التعويض النفسى منه لا الرغبة فى رفضه والابتعاد عنه ولا بأس بكر ذلك ولكن بسوط الايتحاور حدود حتمار روجت حتى لايعكس بأسد على علفا به ويسر بالانحد فحتى اسعا الأخرى ناديت بحادث لكى يريدوا من عصفهم مليا وتمسكهم ب سعى لا يحاور الحدود الأمانة حتى لاوردى الى براح عكسية

ما يعكس فى هدم بيتك ويسر يد أطفالك والانفصال عن روحك أسد احديته معظم سوانكف معا والارتباط بالآخر الذى سمعرك الأمن والاستقرار والكرامة وفى خصامات الأخرى، فبسر يحكر جاد ولاعليا فالجففة الى لاتكرسها هى أنت لاتعرفين هذا الآخر معرفة حيدة ولم تدرسى أخلاقه وطباعه دراسه كافية، ولست على يقين من قدرته على ابواء بهوده لك ولا بما وعدك من لبرامات ومغريات مارة كالشفقة الموعودة على سميل المثال كما أنت لم تحنريه بالعشره واحناراب لحياف مستوكة انشى بمحور حقيقفة المشاعر واصالة الطباع وعمق الوفاء ولايحاور ما برصد به فى البهية سوى عجيج باعم مألوف من

عارٍ حديد للسموت الامة لعب على اوتارك الحساسية وصانده ليدك
صعفا نفسيا واحلاقيا عابرا بسبب إحساسك المؤلم بالمد
وانتجاهل من حاس روحك حتى اهترت ثقك على نفسك كامر ه
وشككت في حذارتك بأن تكونى مرغوبة من زوجك أو من الرجال
سبب بصراف روحك إلى لأخرى فحاء صحيح هذا الحار القديم
في موعده الملائم لك تماما، وصانده هوى في نفسك لأنه أعاد
إيئت الثقة المفقودة و لإحساس السابق محذارتك من تكونى
مرغوبة من الحس الآخر ورايد على هذا الإحساس محدد
فاشعرت بك لست امر ه عادية بل انت جوهره نفسه ولاعبت عليك
سوى أن روحك لايفسر الجواهر لأصيلة حق قدرها وهى معروفه
قديمة تحسن دانها من روحاب الآخرين عند مثابه من العراة
«جواهر» بنفسه لم تصدده بالأسف من يعرف لها فتمتها سواهم
وتصل المعارقة إلى قمتها حين يكون هذا العارى نفسه روحا
لاخرى لم يكتشف جوهرتها الثمينة. لذا ومع سبب هذه بمد
بصره و«خبوته» إلى «جواهر» الآخرين المصونة دانها

لهذا كله انصحك بالانعوى كثيرا على هذه المعروفة المهتره
لأنها «هولكنور» قديم ومألوف على السنة العائين ومفتوحى
الحرمان، كما أنها امر مفهوم نفسيا على الأقل إذ نرى مرور احمر
يستطيع لعائت أن سرر «الجوهره» حترابه على حرسه وهى
عروض رجل آخر سوى بإثارة غرورها وإشعارها بتقصير روحها
في إبراك قيمة «الجوهره» التى لا يستحقها»

والأعجب من كل ذلك هو أنك تعتقدين استنحرار الحياة مع
روحك . برغم ندمه وتحلصه من الأخرى وتعسكه بك واعتراهه
بخصه على حقد . من تكون باعثه على الإحساس بالآمان معه لأنه
قد عذر بعهدت مرة ودفع ثمن بحريته عابا وعاد إليك نادى مع أن
الأقرب للمعطق هو أن يزيده لك تعسكا بك وحرضا عليك بعد أن
عرف له قدرك وفيمتلك في حسانه بالحرية لعملية لمؤلة هي حين
تعتنرين لأربط بالآخر نفسه الجهورل بالنسبة اليك أكثر مدعاه
للآمان والاستقرار في استنفس مع ر حترابه على لحرمان
وعلى فبهم حسانك ومنه روحه برجل حر واعوانت برول روحك
وسرير صفات لصعرك كان ينبغي أن يشر ليدك لسكوب حول
فيهمه سببية والاحلاقية وحول عدم بروده طويلا اسم البواهى
و الحديير والأعراف لسيادة وهى حراة تثير الخوف من قدرة
صاحبها على اقمحام حساة الآخرين في سستقبل أكثر مما
تستدعى الإحساس بالآمان والسلام معه فيهما أكثر يحاء
بالأسف ولاستقرار الى جواره من تربط به روط أبدية
كأطفال لتلثة وهو من حتى حين عذر بعهدل موقتا لم يرتكب
محرمات ثم عاد اليك نادى أم من لم يتردد أمام الحرمان وسعى
لإعراء روحه بهحر صفائها وروحها بوعود لايعرف إلا الله سبحانه
وتعالى حقيقة صدقه فيها ولامدى قدرته على ابواقها، ولأحتام
سيستمر ولعه بهذه «الجوهره» التى ابتزعها من عش غيره»

الأسئلة!

«مُرْ بِكُورِ السُّتْرِ» وتوفيق الله
 وحمائمه الألباء «مرضى
 الشرف»^١ ومبى آمن المال وحده
 مسعيل أحد و مسعيل دريه»^٢

قد لا يكون في رسالتي ماثير اهتمام القارئ من مناساه
بمناسبه او مشكله عاطفيه لكنها برعم ذلك مشكله حديره بالاهتمام
هانا ياسيدي محاسبه شاة باحدى لشركت الكرى وروجه
لرميل بي في العمل يستغنى في التحرح بضع سنوات وقد
تروحا مند خمس سنوات ولدينا والحمد لله طفل عمره ثلاث
سنوات ونصف السنة ومن حقه ومن حقنا أيضا ان يكون له
شقيق أو شقيقة يتساندان معا في الحياة ولكن كيف هذا هو
السؤال

فالمشكلة بالانحصار هو ان احمالي دخلنا أنا وزوجي
حوالي ٧٠٠ جنيه ورمعم ان هذا الدخل الذي قد
يحسدنا عليه احرور معن هم في مثل عمرنا إلا أنه
لايكفي لضروريات حياتنا، فقد أرمقنا مقدم الشقة التي
تروحنا بها برعم أنها متواضعة جدا، وقد تروحنا وبخس
مارك مديين بأقساط جمعيات ادجار وأقساط حجرة ليوم
وامطبع وأبقربه متواضع جدا وهو اثاث في مجموعه يعثل
الحد لأدى المكن الرواح به وقد دفعنا عشرة الاف جنيه
كمقدم الشقة وتكلفنا للاثاث خمسة الاف أخرى، ولأن
أسرتنا غير قادرين على مساعدتنا ماله وحده يعلم كيف
تحملنا هذا لعداء في بداية حياتنا لكي نستطيع تسديد
أقساط هذه المبالغ، حتى لقد مرت بنا شهر في بداية الرواح
لم يدخر بيت العروسين فيها أي نوع من اللحوم أو

الفاكهة، ولا يعلم سوى الله كيف حرمانا أنفسنا من شراء أية ملابس أو أحذية لأكثر من سنة حتى استطعنا بعون من الله تسديد معظم ديوننا وتحسينت أحوالنا بعض الشيء. وجاء طلبنا وتوقعاتنا تتخفف حينئذ من بعض معاناتها بعد أن نجحنا في تسديد معظم الديون لكن سقات برسية فصل من دوا، ملابس وأعدية وحصانة إلخ. فقد كاهنا من جديد. فلم يتغير الحال

وباحتصار فإني أريدك أن تشترك معي - أنت وقراؤك دعراء - في تدبير مربية أسرتي لصغيرة على أكور مع صرته أو محبته في سن، عتق موسى ونصححوه لي أحياناً

فمن دخل يبلغ حوالي ٧٠٠ جيه أدفع مائة جنيه إيجارا لشقة وما يقرب من ٢٠ جنيهها مصدا، كهرباء، ماء، سلم وأجرة السواب ورفع ٢٠ جنيه اجرا للحصانة التي ورع فيها طفلي خلال عياني في العمل. ويكلفني علاجه أو مريض والأطفال يمرضون كثيراً خاصة في الشتاء، ما لا يس عن ٢٥ جنيه كلف دفع قسما سهرا بتسعين لى اشتريته مؤجراً قدره ٥٠ جنيه، وأدفع ١٥ جنيه للغار، واتكلف أنا وزوجي للمواصلات كل شهر في حدود ١٠٠ جنيه واشتري أرزا ومكروبه في خلال الشهر ثلاثين جيه، وتكلف سندوينسات طفلي طوال الشهر ما لا يقل عن ٢٠

جنيها وأحضر ملابس التي تستهلك سريعاً لخروجه للحصانة كل يوم وبطرس سوه ٢٠ جنيه كل شهر في صيق الحبوب، يسرى لجماد ١٠ جنيهها بواقع كيلو جرام واحد كل أسبوع ويكلفني شراء، بحبابة واحدة في الأسبوع نحو ٦ جنيه أخرى، ما، الحمر والحليب والحضروات فتكلفني حوالي ٥ جنيه في اليوم أي ١٥٠ جنيه في الشهر يتبقى بعد ذلك بند «الخزير» من سكر وشاي وزيت وسمن ومطعمات فيستهلك ما لا يقل عن خمسين جيهها فأر حسب كل ذلك وحدت مجموعها ٧٧ جنيه أي ما يريد على مجموع دخلنا سبعة جنيها كاملة وما راها ما سد الملابس والحاملات لعائلة وافكهة، المتطلبات الصارية كفصل في الألاحه وكسر في الأكواب وفي مصابيح الكهرباء فضلاً عن مرضنا إذا مرضنا أنا وزوجي وما يكلفه هذا يعرف ما أفعى إذا صطورتنا لا، ي واحد محمله بلاءه والأقارب أو بشراء حذاء في أول زوجي، قور كيف يسر أسلع المطلوب موجهة من هذه الكثرة إيسى اقتصد في بند اللحوم والدواجن وألعي وجبة العشاء، وأستخدم زيت الفلى عشوات الثروات برغم خطورة على صحتي وألعي رداء بلاءه والأقارب ليرفع سد المواصلات ولا فتح لشعريون لا لير سوا ولا مصباح كهرباء، لا حيث يوجد طفلاً حتى لا يحاف ولا أيام إلا في ساعة متأخرة من الليل

لكي تحسن ملابسك انقليلة خاصة ملابس الطفل مدى وبغير استخدام العسالة كي أوفر في بد مآتورة الكهرباء كما أجمع بقيا الأكل القليلة جدا التي تتبقى كل يوم وأحفظ بها في الفريزر لإعادة «تحضيرها» وتقديمها كوجبة مستقلة تسد رمق في أحد الأيام وأصلح حداني بنفسى وأصقه «بالأوهو» أو أحيطه بالإبرة لأوفر أحر التصليح ولا أشرب الشاي ولا القهوة إلا إذا جأنا ضيف

وكل هذا أبعاء لكي توفر ثمن جداء أو تكاليف محاملة لأوفر منها للأهل الذين سبق أن جاملونا

أما الآن فقد أصبح أبى على وشك الالتحاق بالمدرسة فهو نستطيع أنت وقراؤك الأعزاء أن تحدوا لى بدا من سود لبرنية استطيع أن أوفر منه لسداد منطلقاته فى المدرسة

قد تقول لى إن مرتبى ومرتب زوجى سوف يزيدان بالضرورة وهذا صحيح لكن هل يصغر لى أحد أن تطل الأسعار كم هى الآن لكي تحفف ربة المرتب من عباء حيانا، أبى لا أعرف لما أكتب إليك بكل هذا لكي قول لك فقط إن لسمى الوحيد الذى يعيسى على أعمال حفاف حياتك هو تلك السؤال الذى أتمنى أن تجيبنى عنه وهو مايا يفعل أصحاب الدحول المحدود ومن لديهم أكثر من

طفل أو ثلاثة أطفال وماذا يفعل حرج حاملى حدثت بحلم بالمظهر والارتباط وبمساعدة الأهل وهو لن يجد بين يديه إذا وجد سوى مرتب بداية التعيين وهو ٧٥ جنيهاً

ولدى سؤال آخر أريد أن أطرحه عليك ليس بدافع الحقد و الحسد «والله» وإنما بدافع التعجب وهو من أين يأتى الناس بكل هذا الكم من الملابس الغالية والمجوهرات والسيارات وكثيرون منهم موظفون وأصحاب دخول ثابتة

وهل يلومهم إذا قاموا بأى تجاوز وقد عرفنا معاناة المرضى بالشرف من أمثالى أما وروحي، أبى أحمد الله وأعرف أبى أفضل حالاً من غيرى لكن ما يقلقنى هو مستقبل طفلى الذى أراه أكثر طلاما مما بحر فيه فى ظل هذا العلاء الطاهر فعنداً لكل ما أرهاقت به وأنت لأنت لك فى شىء، لكى مصغصت به عن بنفسى واسترحت قليلا فشكرا لك وأرجو أن تجيبنى عن هذه الأسئلة

□ ولطانية هذه الرسالة أقول

أبدأ «أحابتى» بأن أشكرك فى البداية لأنك قد ذكرتى فى حقام رسالتك بأننى لست «المسئول» عن مصاعب حياتك وحياة الملايين من أمثالك، فلقد كدت أتوهم مع بصاعد أفعالى تدريجياً بما تروين لى أبى «مسئول» فعلا بشكل أو بآخر

عن هذه المعاناة أو عن هذه التدهصات التي تحيرك في
مجتمعا «د» - الاسئلة» لى سطرير احاسها مى فلفد بكرنى
ايضا مى فلفه رجل مرسى انتهى بالفيلسوف «لماى فلفه
وطلب منه أن يحدد له فلسفته باختصار فأجاب عن سؤاله فى
عشرة كتب

ولست اظن إلا أننى أحتاج لمثل هذا العدد من الكتب
لكى احب عن سمثلك هذه، ولهذا على أنون لك سوى أن ما
نعاين فيه يعنى عنه كسبرون من «د» الطيفه الوسطى
حسرو لمعدنة التى تعرض عيها أوصاعها إلا تدل عن
مستوى معيشة معين لا تستصع لظروعه «د» سرون عنه
دعبيها امكاساتها لمانية على لوعا، باحفيحاتها الضرورة
فى من هذا المستوى وتستطيع فى نفس الوقت
بى «د» لورق نفس لوسيل لنى يبحير «د» العسفة
أدب عيها ولايعملون معا بقله «د» من مستوى دى
بمعيشة عيصى «د» هذه الطيفه الوسطى الصغرى فى
لحياة طوس «د» من الحرس ويحسبهم احافل عدد
من التعفف انها ارسه جيل بكمله وليست أزمثك وحدك
والمؤسف هو أن تدنى مستوى معيشة هذه الطيفه الصغرى
بوشر بالعر بشر سلب حظير على احياة على حنمف
وسيزداد هذا التأثير صرورا فى المستقبل للأسف لى «د»
هذه الطيفه هم وحدهم تقريبا الذين يلزمون أنفسهم بتعليم

النسل إدراكاً منهم لمسئولياتهم تجاه أسائهم

فى حين يقاسم أبناء الطبقة الدنيا بالاحساس، فكانت
بذلك نحدد من حيث لاندري نسل «الانتلجنسيا» أو الطبقة
العلمية التى يرتبط بها تقدم المجتمع، وسرت حسر على عارب
لما، لطيفه الرسا التى لاحرص على انعمهم فيريرون
من عدد الأميين فى بلادنا، إنه وجع قديم يأسسدتى
فسامحمد لله على ايفظه ومع هذا عسست أواقف على الا
شوم حدا اذا تجوز، طبا سملاس عاحرة واحشورات
والسبرار «د» هالتطلع شى، من ذلك لايدبح اقنر «د» الحرام
والعدوان على المال لعمام أو احاص مهم كانت اسرر
والا كند تريس كما هابلا من هذ المتاع حوس، فلان فى
مجمعنا كثيرين من يملكون المال الى حاشه الكثيرين من
لاحدويه والهوة بين لاثين بسبع طردا للأسف والجميع
مطامير بالحرام لى وتقدر مسئولته الأدبية والاجتماعية
وبعد اسفرار مشاعر احشوسين ومعائلك على ايه حال
من تسمر لى النهاه شكل شى، بدا صغيرا ثم يكر «د»
الحرس الذى يبدى عملاق مع بمصال مع ارمى، وخذ الحكماء
قال دات هرة إن سعة الحياة هى أن يكون الإنسان قويا
فى العشرير وحميلا فى لثلاثين وعيا فى الأربعين وباص
فى الخمسين وحكما فى الستين وإذا كان ليس من المتوقع
أن يصبح كل إنسان عيا فى الأربعين فإن الأمل حقا هو أن

يكون على الأقل غير محروم من مع الحياة الضرورية، بعد ١٧ أو ١٨ عاما من الكفاح الشريف في الحياة وبهذا المعيار فإن مؤشر حياتكما يتجه للأفضل وليس للأسوأ كما تتشاعن ولا بد أن تأتي دور تحقيق الأمان المادي والتخفيف من عباء الحياة وعليها دائما أن يتطلع للأمام بقلب متهايل يثق في قدرة صاحبه على تحقيق بعض أحلامه المشروعة في الحياة المريحة ومن عور ربه له على ذلك خاصة إذا كان من «مرضى الشرف» مثبت است وروحت مهولاء هم الذين يعيهم ربهم حقا وصدقاً ويؤتيهم رزقهم بغير حساب حراء بما صبروا والرزق كما يرى فصيلة الشيع الشفراوي نوعان

ورق إحصائي مباشر يتمثل في عماد العمل وعيبره من مصادر الرزق، ورق أحمر سلمي يتمثل في الستر وهي أن يحسب الله سبحانه وتعالى المرء اختبارات الحياة القاسية التي تستنزف المال والصحة والسعادة، لهذا فلا خوف على مستقبل طففت ولا أتم تحريش إذا لم يكن «الستر» ابن وتوحيق الله وحمايته إلا لأساء مرضى الشرف من أمثالكم ومتى أم المال وحده مستقر أحد أو مستقبل بربته ولحق سبحانه وتعالى يقول لنا

«وليحش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاء خافوا عليهم

عليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا»

يا إلهي لقد حرفتني إلى الإسهاب من حيث لا أدري وكنت قد عترمت الأحاور الإحابة عن تساؤلات هذه لانبه ليس سلك بقدر ما هي زلات تدعون لمشاركتك بيه واسمك في حياتنا وليس إلى محاولة الرد عليها فعفوا لهذا الاستنزاف وشكر لك

الأمثلة!

«كلمة الحمد لله» مفتاح كل خير،
 واعم بعمد من الله هي اقناعه
 والصحة».

أثار رسالة «الأسئلة» التي بشرتها منذ أسابيع لحاسنة شاة
تشكو فيها من عذر مرثها ومرب روجها الشاب عن الوفاء
بالتزامات أسرتها وطفلها الصغير، عديدا من تعليقات الفراء،
فتلقيت عددا كبيرا من رسالتهم ويقدمون لكاستها «أمثلة» من
حياتهم ربما تعيها على تقلل حياتها والرصا عنها

وقد احترت من بين هذه «الأمثلة» الكثيرة هذين النموذجين
اللذين أسهرهما بغير تعليق، مكتفيا بما يعرضانه علينا من واقع
يعنى عن أى تعقيب

أرجو أن تبشر رسالتى هذه دون تعديل أو إضافة ردا على
رسالة المحاسنة لسة التى تتقاضى فى وروحها سبعة حبة
ولديهما طفل واحد، وتشكو من عجزها عن تلبية احتياجاتها بهذا
الدخل وتعرض عليك وعلى الفراء ميراثيها التى تؤكد أن بفقائها
«الضرورة» تريد على دخل أسرتها بسبعين حبة، وتعرض أن
تحت طفلا آخر للأسباب المادية وتتأسس عن مستقبل طفلها
الوحيد الذى تراه مظلما فى ظل هذا الارتفاع الرهيب فى
الأسعار»

أما رسالتى لهذه المحاسنة الشاة فهى أنى أيضا روجة
حامعة مثلها وشاه وروجى حامعى ساد مثل روجها ويعمل
مرسا فاصلا باحدى المدارس الثانوية بحدسه صغيره عن مدر
محافظه بنى سويف «مرثها الشهري حيث انى لا عمل هو

مائة وعشرة حبيبات - بالتعام والكمال - وليس لنا أى محل آخر غيره ولدى طفر رصيع ناقص لئلا يحدج لى جميع لقيت منى والكالسيوم وقد شملت - والله العظيم - فى بيت عزى به كل متصان الحياة، لكنى بعد روى نعلمت مع حبلى وكفهم مع روى وندى حبات لروحى مديبر كما نداد كاتبة الرسالة حياتها الروحية

ومن هذا المرتب البسيط سددنا ديونا على عدة سنوات والحمد لله مع روى مدرس مادة لاتوجد فيها دروس خصوصية ولا يرمى فى عمل لاه يوعى بالروحه الام وليس بالروحة انعامه، وقد أصبح عدى الان وبالفهم كل الكليات، لى اصبح تليفون ملون من أحدث الماركات وقد نوافر لنا كل هذا - لحير - بكلمة الحمد لله وندى لاسطر للسيارات الفاخرة و انجوهر - لى نطر اليها كاتبة رسالة الاسنة وتتصان من بن يحى بها اصحابها لان اهم نعمة هى الفناعة والصحة وقد اعطانا الله سبحانه وتعالى انعمير وندى تفور كاتبة الرسالة ندى عيش فى الريف حيث المعيشة الرخص لكنى اقول بها ان الاسعار مرتفعة فى كل مكان، فإذا ارادت ان تعرف منى كيف ادمر مبر ببنى بهذا سمع لصغيرى حبيب من اسنك اكثر سناص مما تتصور فميزانينى ١١٠٠ جنيهات ادفع منها ١٠ جنيهات للكهرباء، يتبقى مبلغ ١٠٠ جنيه ادفع منه ٢٢ جنيهاً إيجاراً يتبقى مبلغ ٧٨ جنيهاً اقسمه على أربعة اسابيع فتكون ميرانية الاسبوع هى

١٩,٥٠ جنيه، ولا أقول برغم ذلك إننى محرومة من شىء فحن - والحمد لله - بكل ثلاث طقات كل يوم وروحي مدح ومستعدة اصبان عزم كاتبة الرسالة على العدا لى فى أى وقت تحدد، وعنوانى فى نهاية رسالتى وأنا خريجة تجارة مثلها وفهرة لكنى اعيش فى احدى مدرسى سويف بعد روى وسوف يريد مرتب روى مع لرمس واستند من الأحوال وسوف يكون لنا كل ما يريد فى حباننا بادر الله ومفصل كلمة الحمد لله عارحو ان تقول لكاتبة الرسالة كل ذلك وان تصحبها نأر تستعنى عن الدحاج الذى مكلفها ستير حبيها فى الشهر ومكتفى باللحم فيقل العحر فى ميرابيتها الى ١ حبيبات تستطيع تومسرها من أى سد احمر من سد ميرابيتها وبحمد ربها كما نحمده نحن ليل نهار والسلام عليكم ورحمة الله

□ أما كانت هذه الرسالة فيقول فى رسالته

اقول لمحاسبة لسانى - معاشى كمعتم سابق قصى سنوات طوبى فى تربى لشر - هو ٢٢٣ جنيهاً وعسره قروش وندى والحمد لله ستة من الأبناء ٢ بالثانوى، و ٢ بالإعدادى، و ٢ بالابتدائى ونسكن فى إحدى قرى محافظة البحيرة بمبلغ ٤,٥٠ جنيه شهرياً، ويكفى الدقيق وحده - حيث إنا نصنع خبزنا بايدينا - حبيب كمله ويكفى القور والطعمية وهما طعام الأساسى ٦٠ جنيهاً فى الشهر بواقع حنيتين كل يوم، والشاى والسكر ١٥ جنيهاً، والريث والأرز ٣٠ جنيهاً ويساغر ولداى

الكبيران إلى مدرستهما الثابتة في مدينة قرية فيكلفن مبلغ
خمسين حبيباً كل شهر للمواصلات بواقع حبيب في اليوم لكل
منهم لأن ندتنا لانفع على خطوط السكة الحديد أو الأنوبيس
حتى نعمل لهما شتراكاً محققاً فيهما وأحياناً يتعذر تقديم
هذا الجيبه ليومي لكل منهما فيعيذان عن المدرسة، وبحر -
والحمد لله - يشتري بحاجة واحدة من الثمانية كل شهر
بمبلغ ١ حبيباً أما لحم فلا بدوقه إلا في العيد الكبير حين
يحدو عيب أهل القصر به من أصحابانهم، وأما الفاكهة غراها في
المحلات وأم السمك فلا يعرفه مع أنها تسكن بحوار بحيرة إيكو
وبصف أهل القرية يشنعون بصيد السمك أما الملابس فيدفع لها
قسط شهرياً قدره عشرون حبيباً وبحر راضون والحمد لله عن
حياتنا ولا يولن إلا محزوناً عن دفع رسوم المدرسة الزهيدة في
بداية العام الدراسي ويعرض أستاذ للفقرع اليومي من مستنوس
لمدارس مسعودون حبنا ناكين بسبب ذلك وحسداً لو تعفف
استنوس عن لوم أستاذ على ذلك لعدم احراجهم أمام زملائهم
خاصة ونحن ندفع الرسوم في النهاية وقبل الامتحان

فقل للسيدة كاتبة رسالة «الاسئلة» أن نحمد ربها وتشكره
كثيراً على ما أعطاه ويمكنها لكي تسد العجز في ميراثيتها أن
تكتفي بكيلا وحرام واحد من اللحم وبخاجة واحدة خاصة أن
اسرتها صغيرة العدد وأما رب هذه الاسرة كثيرة العدد حريص
حاملي مثلاً ولا سر بعد الناس ليس بهذا على العمى وإنما

لأن ظروف الغربة لا تسمح بالفعل والصحة لا تسمح بالسفر يوميا
كما كان الحال زمان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وتكتفي بتهنئتين المودحين المعززين، ولا أحد ما أصيغه إبيهما

الفكرة الجريئة!

«الإنسان قادر دائماً على تعديل أفكاره وإعادة فرزها ومراجعتها، وتبدل الحاطي، منها بالإرادة القوية، والعقد المعسوخ والرغبة الملحة في التغيير والإصلاح»

عراب رسالة الشاب الذي تروخ من اثنتين وتحدث عن تمرقه
 بينهما، وقد شجعتنى هذه الرسالة على ان أعرض عليك قصتى
 التى اعرف أنها سوف تثير دهشتك واستغرابك أنا سيدة فى
 الثلاثين من عمري كانت لى تجربة حطية لطيب يكبرنى بثمانى
 سنوات ومن اسرة عريقة لكر إمكانياته المادية متواضعة وبقيت
 عاما طويلا دون ان بحزر أى تقدم فى توفير إمكانيات الزواج
 وحاضنى فرصة للعمل فى احدى الدول العربية فسهرت إليها على
 أمل ان يحفره ذلك على تدبير إمكانيات الزواج، وامضيت عاما اخر
 دون نتيجة فبصحى الازل والاصدقاء بفسح حظتى التى لا طائل
 من ورائها فكتبت إليه من مقر عملى بأنى لى اواصل الطريق معه
 وهو حنت به يتقبل قرارى هذا مهدوء، برعم خطابات الملتزمة التى
 كان يؤكد لى فيها دائما أنه لى يكون لامرأة اخرى سوى حتى
 نهاية العمر وصدمت بذلك صدمة هائلة، ثم حاض إجارتى
 الصيفية ورجعت لى مصر، فحاولت إعادة المياه إلى محاريها
 نيبا مرة اخرى لكنه رفض دى باصرار وبرود فأسقطت موضوع
 الزواج من اعتبارى، وقررت العودة إلى البلد الذى أعمل به وان
 أجعل هدفى هو جمع ثروة صغيرة تمكنى من العودة الى مصر
 وإشياء صدمية حاضه لى بعد ان اضطرت للاستقالة من عملى
 السابق فى مصر وساهرت مرة اخرى وكسرت أوقاتى لعملى،
 وتقدم لى كثر من حاطب وحاول كثر من شخص الاقتراب منى
 لأنى على قدر من "احمال بروحى مريحة بكنى رفضت الجميع

لأنى كنت قادر بين كل من تقدم لى وبين حصيبى اسدى، فاحده
 لا بصمد للمعديه، وبحث على مى فى الرواج حتى لا ألتزم فى
 حياتى فى العربة وحيدة، وبنرت لها، بينى وبين طيب شاب يعمل
 فى نفس البند الذى أعمل به، ولكن فى منطقة ريفية بعيدة عن
 المدينة التى أقسم بها، وقاربت كالعاده سه وبين حاطى السابق
 عرحت كفة الحاطب الجديد هذه امرة، وبعد شهر من هذا اللقاء
 تم عقد قرانى عليه فى مصر خلال لاحارة الصيفية وتلمس
 خلال وحوى بين هلى حمار حطيسى السابق فعلمت به قد عقد
 قرابه قبل سبوع فقط من عقد قرانى على طيبة شابة لها مركز
 مرموق، فصدمت بذب مرة ثانية لأنى كنت اعمى - بشعر بالندم
 على فقدى هادا به قد سببى تماما، وارتبطت به فى فصل منى،
 وفحة احسست باحباط شديد وباعدام الثقة فى نفسى ولم يعد
 يساورنى اى احساس بالفرح و توقفت حياتى الجديدة التى ستند
 فى خلال فترة قصيرة

وعدت لى مفر عمى بعد الاحار و سطر - مقدم روحى
 طلب بلقر من مريته لبعده الى مدينة التى عمر بها وقيم بها
 عتروج ويجمع شملنا، ومجحت فى الحصول له على عمل
 بمستشفى خاص بعرفت اكبر من مريته فى بلدته اربعة طاسه
 بالانتقال الى مدينتى هادا به يرخص هدا لعرض باصرار له
 يعمل عملا حكومى لا يريد ان يفقده ويطلبى باحاج بالانتقال اليه
 فى قريته ورخصت طسه لى الحب فى تلك اسطفة حالة من كل

وسبل الترويجيه انتاحه على مدينتى عشر ثورة عارمه وهددى
 بالطلاق وتدخلت امى واهل فاصطرت فى النهاية لتقيد طلبه
 خوفا من الطلاق فى العربة وما سوف يثيره حوى من اقويين
 طالة، خاصة بعد تحربه حطتى الفاشلة، وانتقلت بانعم للحياة
 فى القرية التى يقيم فيها روحى بعد ان صدمت صدمه أشد فى
 اختلاف طرق تفكيرنا وعلى ردود فعله العيفة جدا عند الخلاف

وتم الرواج بلاروج ولاهدف من حاسبى الا إكمال لشكل
 الاجتماعى الذى تريده مى امى والناس الذين لا يرحمون سة
 وحيدة فى العربة، وقررت ايضا انجاب اطفال حتى تكتمل الصورة
 السعيدة فى ابصار الآخرين ولكن يعمدوا لى اساسة مرموقة
 استطعت ان اكون راحة ناححة واما ربوما فانحست طفنتين فى
 خلال عامين على الزعم من المشاحات العيفة التى حوت وماتزال
 تحرى بينى وبين روحى ومنها على سبين المثال فقط لى تعرضت
 لعلفة ساحه بعد شهرين من الزواج لأنى تأخرت دقائق فى إعداد
 طعام الافطار فى أحد أيام شهر رمضان وكنت وحدى فى العربة
 ولم اعرف كيف انصرف ولم احد مفرا من الاستسلام وقبول
 مصالحته واستمر حاسبى على هذا النحو فى كل مشاحاتنا
 هناكى بكاء حار ثم قرر مصالحته مرة اخرى وارهقنى هذه
 المشاحات المستمرة فحاولت ان احد تفسيرها لها فوجدنى فى
 النهاية انهم بعض مسؤوليتها لى اعيش معه بلاروج ولا رعة
 حقيقية فى إسعاد نفسى، أو إسعاده فى ظل هذا الجو الكئيب

الذي حدثك عنه وبالإضافة الى معاملته الفظة التي تجعلني أفقد الثقة فيه وتصنع بنفسى بالمرارة تحافه فلا تصفو بوجهه بسبب الإهانات المتكررة بالرغم من أنه يؤكد لى أن هذه ليست شخصيته الحقيقية وأنه إنسان عاطفى جدا فى أعماقه ويحبني لكن برودى ومعلمتى الحافة له وعدم اعتنائى بالنيت أو بإعداد الطعام مثلا له كما يريد به يجعله يثور ويفقد أعصابه معى وهكذا وجدت نفسى ادور معه فى دائرة مفرغة فهو لاتعجبه تصرفاتى السلبية نحاه ويدكرسى دائما بأننى لست المرأة التى تعرف كيف تسعد روحها نفسيا وجسديا، وأنا أنصرف معه سلبيا بتيحة لثوراته، وردود أفعاله العنيفة كما أنه يقاربنى دائما برميلى له نعمل فى نفس البلدة منذ خمس سنوات بمرتب كبير وعمرها ٢٤ سنة وما تزال غير منروجة، وتتقرب إليه بكل الوسائل وتكتب له قصائد الشعر التى تحمل تلميحات بحبها له ويحكى لى كيف كانت تعنى به قبل رواجه وترسل إليه علب الطعام إلح وتتيحة لاستمرار الوضع بيينا على نفس الحال ومع تكرار اقترابات بين برودى تحاه روحى وبين اهتمام هذه الرميلى به، حضرت لى محاة فكرة جريئة يمكن أن تكون حلا مرصيا لكل الاطراف، وهى لماذا لايتزوج روحى هذه الرميلى فيجد لديها القلب الحنون العطوف المتوهم بالحب دائما الذى يبحث عنه، وتجد فى فيه الروح والرحل الذى ترعبه من سنوات وتنفذ بنفسه من الوحدة والخوف من المستقبل حيث إنها تحشى أن تتزوج ذات يوم من يتزوجها مالها ونظمه فيها وأحد

أنا بصا راحتى فى بيتى فأعيش مع استى فى هدوء، وأحسب نظرة الناس الدعيصة للمطلق، أما رعتى فى الرجال فلقد انتهت بهائيا وحرام على أن أمتنع عن روحى، وحتى لو لم أمتنع عنه فلن أكون قادرة على التحارب معه بالقدر الذى يحقق له السعادة؟ فلماذا أحرم روحى من حقه فى أن يمارس هذه الأحاسيس الجميلة مع أخرى لن تكلفه تكاليف رواج حديد من شقة وخلاوة؟ أولا تكون الروحة الثابتة التى لاتتعاضد معها أنت غائبا؟ هل الحل المناسب لمشكلة كمشكلتى هذه يصمم به الجميع السعادة المشروعة بالزواج؟

□ ولعانة هذه الرسالة أقول:

ظلمت نفسك وظلمت روحك ياسيدتى برواحك منه بلا روح ولا هدف سوى استكمال الشكل الاجتماعى الذى يريده لك الآخرون، ثم تماديت فى الظلم فأجحت طفلتين بريئتين اسمعايا فى الحرم على هذا الشكل المزعوم وليس لأى سبب مشروع آخر، فنى ظلم هذا ارتصيته لهما ولزوجهك ياسيدتى؟

إن الرواج يطلب لعنايات «سبابة وعاطفية واجتماعية متشابكة ولايجوز أن يطلب لهذا الهدف وحده، وإلا فقد أهم أركانه وهو الحب والمودة والسكنى والمشاركة فى رحلة الحياة وأنت لم تحبى روحك الذى ارتضيت به وأجحت منه طفلتين يوما واحدا منذ عروبه للأسف ولو كنت قد فعلت لما حضرت لك مثل هذه «الفكرة الحريصة».

لنفسه، بل لم يكن من أحلك و من أحل روحه لدى بحثك عن
أجل طغيتك اللتين لن تنشأ النشأة المثالية المرجوة لهما، في حو
اسرى كيب تسوده المشاحبات والصدمات الدائمة، ولأبصار في
أسرة ترعاها الأم وحدها لأن الأب قد ينشغل عنها بروجة أخرى
وبيت جديد كما تتوهمين

والإنسان قادر دائما على تعديل أفكاره وإعادة فروعها
وعراجمها وبسر الحاطي، منها بالارادة القوية والعقل المفتوح
والرغبة الملحة في التعبير والإصلاح من انه قادر أيضا، بهذه
الوسائل، على تدريب النفس على تعديل المشاعر والأحاسيس
بدرجات، وليرد بها من قمة الرقص الى حافة يقين والتوافق
ولو بحكم العادة والعادة، بشاك الحدود، وسرارة الحب قد
تولد في النهاية هي أي زمان ومكان، فان لم تنقدح شراقتها فهي
العدل مع الآخرين ومع الحقس انكفاه الى ان تدر الله لها
بالانطلاق

أما فكرتك الجريئة هذه فهي مسروعة في حانه انهاء، وعملك
في الرجال بهابيا كما يقول لكيب من ساعدك كما تتوهمين من
لربما أشعرتك «بصدمة» جديدة را تفلها روحك «بهده» بدلاً من
أن يرفضها كما تتوقعين في أعماقك الآن ولربما أشعرتك
«بصدمة» أخرى حبر بعضي في صريو نفيدك وبعد روحه لدى
«الأخرى» كل عالم يحده لديك من عطاء نفسي وعاطفي وحسي
فيصرف إليها عت نهائيا وسعحين أنت من حديد كيف سيك

هذه العبر سريعة ولم تستشعر فقدت ومعك على الأطلال بنية
العمر كما حدث من «القادر» الأول حين رفضته فتزوج غيرا

وحتى لو اعترضنا أن هذه الفكرة ستكون حلا لمشكلتك فما
سرد بها ستكبر حلا منك روحه لدى مايرل بحثك و لدى
كبر رصته أمامه قبل ان يروحد ضم يرتبط بها وإنما الجبر
سرد بعد غيب طغيتك لا نعمس انه ليس كل الرجال يفهم
على جبر بعد نفسي ليعرق من روحين وبينين وأسرته
حده من الروح طفد صعد لا يسي بعد عنهم مانه لا
على بعض لا حيان لا يفد لأشياء و حتى تستشعر قنيتها
التي أهدناها ونكي عليها بعد فوات الأوان؟

الحركة الخاطئة!

«الإنسان معذب دائماً برغباته
و تمنياته ولاحد لمطالبه من الحياة»

أنا مهندس زراعى تروحت منذ عشرين عاما وكأنا روحتى
أية مميزة لتأخر صديق لآنى وهو تأخر أيضا وقد تقدمت
لحظتها وهى على السادسة عشرة من عمرها وعلى قدر كبير من
الجمال والأناقة ولها شخصية قوية رأت من وضعها أننى لآنى
أبيها

ومد عقد الفراق وقمل من جمعنا بيت واحد بدأ الصدم بينى
وبين محبوستى أو روحتى واستقرت سنوات كاملة استعرقتها
فترة الحطبة والقرآن ودار طوال هذه السنوات حول مسئولية
الروح فى الزواج بعد كان من رأيها دائما أن أية مسئولية تُشتم
فيها راحة "خدمه لروح" مرموزة نهائيا لأنها من تكون "حادمة"
لاحد بدأ تحت أى مسمى واستعمرت "المناظرات" بينا حامية
وكانت تساندى فيها أمها وشقيقها لآنى طالما حدرسى من مرمز
شقيقته وسلطانها وبتيجة لذلك ولأسباب أخرى حدثت بعض
المشكلات بينى وبين روحتى ووصلت إلى مرحلة الصلاق قبل
الزفاف ثم عادت أمها إلى محاربتها بينا وواصلت معها المشوار
لآنى كنت برغم أفكارها عن الزواج أحبها بحسب بينا لم تكن هى
للأسف تبادلتى الشعور نفسه

وجمعنا عشر الروحية فى النهاية وبعد لزواج بدأ المشكلات
تظهر على السطح بينا من حديد وكان صبورها الاستدسى هو
محاوئها التسلط والسيطرة على ومحاولاتى بالترويضها وبعد
شهور قليلة من الزواج وقع الصلاق لآنى فى حياتنا الروحية

سبب تحديها لإرادتي ثم عادت اليها لحاربيها مبينا من جديد
 ، حملت روحى بفوحس بها نحاور حياض نفس بطرق بدائيه
 كالقفر من مكان عر ابي الارض وفهمت لغزى النولم محاولاتها
 هذه وردت احسبها بالآلم فقد تركت عن ورائها انها لا تريد
 استعمار حياتها معى ولا ترغبها ومن عجب أن الإجهاد قد تم
 فعلا ولكن ليس بسبب محاولاتها وانما لانها واحببت طريق
 صحية طارئة فصبت احبها فيها لعلاحتها منها ومع ذلك علم
 انكف عن محاولة اسمائها ورضائها وكانت تسحبني في
 بعض الاحيان ثم تعود للسرد والحقاء ومجادله السطرد من
 جديد

وبعد عامين انحنى طفلة وبدا سلوكها تحاكي بتعبير نسبيها
 ولم يكن يعبر معاملتها لي صادرا عن حب بها عباد في قلبها
 وبما عن قنور بالامر انواقع ومحاولة لتعاسس معه ومع ذلك فقد
 سعدت بتعبيرها معى قليلا ورضيت به

فقد كنت اتلف إلى لمسة حب او حمان من جانبها تقابل
 فصلا حب ادى حمله لب في قلبى وعدة عليها ولا تسمى
 مقابلة اى عطاء عاطفى وتحروحت لروحى وعملت وأسهمت بحرو
 من مرئها في تكاليف حياتنا دون طلب منى، والحق أنها لم تكن
 ترهقنى بملا طاقة ربة ، بل كانت انما في محاولة بعاء
 بمواردى البسيطة

وبعد سنوات من العمل وحدث أن مرتضى الحكومى غير قادر
 على تلبية احتياجاتنا، خاصة اننا كنا نرفض أن نتلقى أية
 مساعدة من ايها ربي وهما ميسوران فقد فكر في طريقة
 عملية لزيادة دخلى وأتيحت لى فرصة الحصول على ارض
 بمسروع الحريجين فتمسكت بها واستفدت من على الحكومى
 وحصلت على ثلاثين فدانا في رص لمشروع فكانت اقيم فيها
 بصعة ادم كل سدوع وعود بروحتى وأولادى في نهايته وبدأت
 احوالنا المدة تنحسر كنيرا ليس لحاج لمشروع ولكن لأن
 الحكومة كانت تصرف ث قروصا لاستصلاح الارض وساء
 اسباب الأزمة فيها فعما ، انا ومعظم زملائى ، بالاستفادة بها
 في تحفيف حواف حياتنا ، انفقنا حرا ، كسرا منها على انفسنا
 ونس على الارض لهذا فاحانت الحظيفة المرة بعد سنوات قليلة
 وهى أن الارض تحسر لاننا لم ننفق عليها الاتفاق الكافى

وعادت احوالنا المالية سدهور من جديد فعدنى الله بفقد عمل
 فى احدى الدور العربية وسافرت ايها تاركنا الارض فى رعاية
 صديق لى

وفى عريتى حرمت نفسى من كل شىء لأرسل لروحى كل ما
 سيطيع احارده وعشت عامين فى العرة كنت فى حلالهما رسل
 الى روحى الرسائل عديدة الملهمة انشا فيها حبى وشوقى
 وابغيتى عليها وعلى الصديق فلا تحيب ، بالقطرة ثم انتهت
 تحربة العرة بعد عياء شديد وعدت إلى مصر فوجدت الموقف لم

يتحسّن في الأرض لأن المحركات التي أرسلتها من الخارج
أنفقت روحتي في ضروريات حياة لأسرة من وجهة نظرها
ولم يبق منها للأرض شيء كثير.

وفي لحظة يأس من تحسّن الأحوال ومن قدرتي على أن أوفر
بروحتي مستوى لحياة اللائق بها خاصة وهي الحرصة ربما
على مستوى اجتماعي عرّضت عليها انطلاق وان اتّرك لها
البيت ولعاش البسيط وكلما تعكّبت من تحقيق أي دخل من
أرض أرسلت لها كل ما استطيعه، لكنّها رفضت لعرض
مشكّرة. وعزّرت أن أعطى كل وقتي لمشروع الأرض وإن تسنّم
روحني وأولادي في القاهرة حيث مدّ رسلهم وحملت ملابسني
وهديت لبيت لي الأرض واقعت فيها وبدأت أعمل فيها حدّاً
وبسّدي وأحسنتي متعب المعيشة هناك، طعام وعسيل إلخ وثقت
على وسدي وأحاساسني بالوحشة وشعوري من روحتي بحسني
بالزمن من كل ما جعلته لها ربما هي غني من حب عند كانت صبيّة
هي السادسة عشرة ولم أجد في رفضها لانطلاق ما برصصني
كرحس وهسرت رخصها بما استسعار لمسؤوليتها من أولادها
ورغبة منها في ألا تعزّم معنا وليس عن حب أو تمسك بي، ومن
خلال احتكاكي برملاي المهندسين الذين حصلوا على الأرض في
نفس المشروع وبإصلاحهم لدين يعصون معي هذا كان الثرى
لدى تربية كثير على ألسنتهم هو أنه لا حرج لمسكّاني لا بالروح
من فتاة رقيقة صغيرة من أهل المنطقة ليكون لي بيت هادي، في

منطقة الأرض وأدهشني متى قد وجدت أكثر من نصف هؤلاء
المهندسين الجامعين المتعلمين الذين تركوا المدن وأقاموا هناك قد
بروحوا جميعاً في منطقة لمشروع من روحان ريفيات أميات ومن
عائلات فقيرة بغير علم زوجاتهم في المدن التي جاءوا منها

وبدأت أفكر في هذا الأمر جدّاً. ولست أخفى عليك أن الفكرة
قد لاقت قبولاً لدى لأسباب أخرى غير ما أشار إليه الرملاء من
حل مشكلات المعيشة في أرض المشروع، فقد كانت هناك أسباب
أخرى لا تقل أهمية هي حاجتي لأن أشعر - وبعد أن تحطّيت
الأربعين - أن هناك من سوف يشعرون بانه يريدني ويرعيني بل
و"مخرج" بالروح مني ولست أنا وحدي الذي أرعه وأنته عواطفني
وأحطت وده مد سنوات عديدة دون إشارة حب تجاهي من جاسه

واحترت فعلاً فداء أمية صغيرة كان والدها يشاركني في
زرعة الأرض وهو من أعماق الحبوب، وعرضت عليه موافق
ببساطة، وقرأنا الفاتحة في اجتماع بسيط، وكان مطلوب مني
تجهيز بيت الروحة خلال اسابيع ففعلت ببيع فدايين من الأرض
وبدأت استعد للروح، وفي تلك الفترة كانت روحتي قد بدأت
تحمل المسؤولية كاملة عن الأولاد ولانطالسي بأكثر مما أرسله لها
وحملت أيضاً في طفلي الثالث فبدأ بالشئ المعقود الذي طالما
حلّمت به وانتظرته ١٤ عاماً يطهر فحده هي حياتنا ودون سابق
إدار فلقد بدأت روحتي بحسني بسيدتي لأول مرة وتعاملني بحد
وعاطفة صادقة وحناناً

وفي كل يوم يزداد الحب والعطف حتى أصبحت حياتي
اعيشه في قفري حين أعود إليها بفرح الحياة السعيدة حتى
أشبهتها كل هذه السنين

وبدأت أفكر في التراجع عن إتمام مشروع زواجي من الصبية
الرفيعة الصغيرة ولكن عاداً امرئها، مشروع زواج عام
محتشم امرئى لدى عيش وسطه هناك، فبدأت بحرق إتمام
الزواج بقدر لا يمكن على أن حد صرحاً كرهها به وكنت
أمل أن يرفقني الله من روحي حتى يولد عوصت حمها فكل ما
أعرف المحصور في في الأرض من فتى لي من يهني له
أمر من الروحة الجديدة عاداً في عدم على إتمام الزواج منها
في الزواج الجديد لم يهني من هو على الأمر وصحني
بعدم إبلاغ زوجتي الأولى لأتجنب المتاعب

سكنت الصدفة في عدم وصول الخبر إليها فقد عدت إلى
في القاهرة بعد فترة فوجدت أني من بعضى حصار وصر
من يومين باسم زوجتي لا أعرف ما لم يسمه لها في سدا
وفتحته فإذا به إحصار من المادون لها بزواجي الثاني فاحسبت
لحساب تكسر الأمر عنها وبدأت سفل بين الغاهرة والأرض
وبين زوجتي بمبشرين مختلفين في كل شيء، فالروحة الثانية
يحصن عهدها عن الروح في خدمة روح ويرييه سائب
ويجب لها أي مصاب سوى لطعم لغاري والشمس الغاري
ويجنى بصورة غير عادية لدى صور مختلف عن وسطها العاني

وبحاول إرضائي بحسن الخدمة، وعدم إرهاقي بالمطالب وعدم
الطمع في شيء وعدم التدخل في أمور حياتي الأخرى والزوجة
التي أعجب معرفتي واعتبارها بأسرتها وبطبعها وبسوءها
الاجتماعي والمادي معروف وكان دخل الأرض ماراًل غير كاف
فبدأت مرة أخرى ببيع أجزاء صغيرة منها، جزءاً وراء جزء، إلى أن
بقيت كبر، ثم سررت بحارده بصفاء وسنت لروحي فقد
كسرت من نفس الأرض بمرأ شهادته بدار عند دخلاً ثابت
فوصفت بخدمه باسمها، بصفه باسمي ولم يحسن لدي لاني
كأنت قد أنفقت الكثير من ميراثها ومرتبتها خلال السنين
الأخيرة، ثم جعلت من سرور على أرضه القريبة من
رصى لسابقه لا يمكن من رونه روحي الأخرى ولطفلي لسين
أحسبها لي وقت بهد وبس لكن روحي مدد بصيق سقري
استكر وتطالني بالحصى عن رصى أني للفرع لأسرت وتلمه
بدم لاني ولم يكن إعلانه بينهما طيبه فاداه بصددها بحر
روحي لأحر عوي بحر غلبا كابلور وطاسني بالطلاق على
هو ووافقتهم مسلسل برغم أني سرحت لها طروفي أني
معنى إليه كاملة

وانعفا على أن أمرك معاشي من وطيفتي السابقة والمسكن
والسيارة، وبدأت في استخراج شهادة زواج جديدة لكو يتم
لظلام في قسبه الزواج الأصلية كنت مفقودة، واستدرد
الشهادة بعد أسبوع وانتظرت زوجتي في الموعد المحدد للذهاب

شخص لا يروى له الحظ السعيد وبه لمرة واحدة في حياته لكنه أراد أن
يحدثه على أهمية الاستعداد لاستقباله فإنه يدخل من الباب ويخرج
من النافذة»

وأنت يا صديقي قد رآك الحظ السعيد بعد طول انتظار حين
تفجرت شرارة الحب فجأة في قلب زوجتك، وبدأت تبادل
مشاعرك العاصفة وصحة حياتك العسية معها هذه مثالية كما
تعينتها من قبل طوال ١٤ عامًا، فلماذا أصبحت هذه الفرصة
الذهبية وبما أن بعدل عن مشروع روحك الثاني فتندم معها
بالاستقرار العائلي والعاصفي ومن يدري فربما كان قد أصو
ملكائك وساعد على تحقيق النجاح لدى بسوب من بين مدد
كثير من مرة»

نعم لقد . وقد تحققت الأممية العائلية أخيرًا . نفس نفسك
ومشاعرك وموارثك المحدودة بروحه جديدة وبناء جديد وبأسخف
بين بيتين وحياتين وبيتين متباينين هل تعرف لسبب التحققي
وراء ما صنعت بنفسك وتحببت بعدك على هذا الزواج العاصي
غير المتكافئ بالمرة»

إنه حلم إنجاب الولد بعد النكاح للأسف ولو كانت روحك
الأولى قد وصفت حميتها الثابتة وأنها تحب هذا النوع
العجيب وتوحدت بنفسك للأبد بواند الصبية برفقة عدم
عدم تمام المشروع لكن لأسباب معدة برعبه ومبذاته بما ولا

حد مطالبته من لحماه للأسف لقد كتب شعاعك معك طوال
النصف الأول من رسالتك بكتب فقدت عاصفي في اللحظة التي
مضيت فيها عن مشروع الزواج الثاني بدفع الرزمة المحبومة على
إنجاب الولد مع أن هذا الأمل كان قدما أبيض من روحك الأولى
حتى اللحظة الأخيرة لأن الرجل هو الذي يحدد نوع الحسر
وليست المرأة كما قلنا مرارا وتكرارا

وهكذا أسهمت في تعقيد ظروفك ومصاعفة مسؤولياتك وأسست
إلى نفسك وإلى روحك الأولى وبنتك بهذا الزواج غير المتكافئ.

أما أحقاؤك أمر هذا الزواج على روحك الأولى وتحايين على
إبقائه سرا فهو خطا آخر في ميراثك خطاك وبعد كان الإنصاف
يتطلب بالاعمال في حبه أو على الأقل بعدم اسحب على حبه
عنها ليري رأيها فيه وبحار لنفسه الاستمرار معك أو الانفصال
بعد فحجب المشكلات أو تاملها لأسهم أمداء على حلها أو في
تحفيف آثارها وأما يريد من تعقيدها فتتصحم تحت السطح كما
يتصحم جيل الحفيد تحت الماء فلما تدرى السفينة إلا وقد
اصطدمت به واشتقت بصعين أمامه

والآن يا صديقي فقد اضطربت سعيه حياته العائلية الأساسية
بهذا التحلل الرهيب وتوقفت أمامه. فأين الممر»

لقد كتب لي روحك رسالة طويلة لأخلف كثيرا في روايتها
لنوعان عم رويته من لي بكتب تفحص في لتعبير عن مشاعرها

وما تحس به من معاناة نفسية لحداد لها سبع سموات كاملة
وهي تأكيد مشاعر حبها له الذي استعصى عملاقاً بمد سموات، ثم
في تأكيد أيضاً استحالة قبولها للأمر الواقع والتعايش معه،
وتخلص من رسالتها إلى أن الحل الأمثل للمشكلة هو أن يطلق
الروحنة الثانية وتخرج طفيليتها ويرسو لها ملجأ عذبة بكل شهر
وقد روت أنك وافقت على ذلك ثم عحرت عن تعهده

ورأيي أنه لا داعي لطلاق زوجتك الأولى ولا زواجك الثانية
بأن لأن خطاك قد استعصى على الإصلاح الآن وصمحت أي
محاولة لإصلاحه تدر بصبر أكثر لأحد الطرفين الروحنة الأولى
أ، الثانية فحسبك للمسكنة كما مهمت من رسالة زوجتك الأولى
مطلقاً لها خطا شيع من خطا روحك الثاني، وطلاب للروحنة
الثانية البسيطة التي لا أحد يولاه أيها ولم يصور أنها ترك
سببا خطا نفس شائعة الآن عن خطا رواجك فيها لأنه يتورد
ضيقين بوسين وبجرمهما من حقهما العادل هي أن يشأ تشأ
أفضل تحت رعابتك

إبه وضع شديد التعقيد كوضع المصاب الملقى في الطريق
والذي يؤدي تحريكه أنه حرة ماطة في بمرجعه حجم
أصابه ولا مفر في مثل هذا الوضع الشاد من لقاء الحال على
مافو عليه وترويض النفس على قبوله برغم شدوده وعرايقه
ولا مفر أيضاً من مطالبة زوجتك الأولى بأن تقطر إلى الأمر كله
نطرة أكثر شعولاً ورحمة بهذين الطفلين الذين فاهما ليست

عوقه معاً لستسبها وحدها تشأ أفضل وهما في النهاية
حوار أعيانها الثلاث شمن ذلك أم آيين، ولأن يشأ تشأ فاصلة
وصحيفة برعده سبب أفضل كثيراً لساتها في أسي سعيد من
يصبراً في حسانهم فحده في المستعص وهو على حد
الحبر وما لا يحرف فبشير حبلهم ر يحص من أعدائهم في
أرد حين ولدي لأحرين لهذا لا مفر من ر متحمل لأب مسئولية
عنه ولو لم تكرر قد أصدت عن روحك الثانية هذه لا مفر
لخطه في ناسيد روحك الأولى في شره صلاقت للأحرى مع
تعويضها التعويض العادل

فأعدا معاً التفكير في الأمر كله على حد الصور، وتركها
لأيام عرضها العادل لأراء دورها في هذه أسئلة فهي وحدها
القادرة على إخراج الحل «الثاني» لك معحر العقول أحياء عن فهمه
أو استيعابه، ياهيك عن حله حلاً مثالياً، وشكراً

الشيء القامض !

«الصغير الحي قد نصيبه حياء
 غاشية فعفو قليلا او يتعاقل لكنه
 لا يموت ابدا، بل يستعيد عافيه -
 بعد قليل - وبحاسد نفسه عن
 اختبارتها، ويردها الى الصواب»

أنا سيدة نشأت في أسرة متوسطة من أبوين حاصلين
 وشقيقتين يكبراني، وعشت حياتي في هدوء حتى التحقت بكلية
 مرموقة، وتقدمت في سنوات التعلم الجامعي حتى قاربت على
 نهايتها دون أن يحدث بطري أحد من زملائي أو يحق قلبي لأحد
 برغم أنني قد تعرفت بعض الرملاء وبشاركنا في بعض الرحلات
 والأنشطة الجامعية وفي عامي الأخير بالجامعة، اقتربت مني أحد
 الرملاء، أكثر من غيره واحسست باهتمامه الخاص بي
 وبإحساس طالب جامعية نوشت أن تودع الجامعة وتستشعر القلق
 لعدم ارتباطها بمشروع رواج مع أحد وحدثت نفسي أكثر
 استعداداً لتقبل اهتمامه بي عن السنوات الماضية ويوما بعد يوم
 بدأت استجيب لمشاعره إلى أن ماتحت برعته في الارتباط بي
 قبل امتحان العام الأخير بأنام وحدثت كل طروقه ملأمة فهو
 مثلي من أسرة متوسطة ووالده موظف محترم والدة ربة بيت من
 أسرة طيبة، وله شقيقتان أصغر منه وهو إنسان جاد ومستقيم
 ومتفوق في دراسته ويتصرف مع الجميع برجولة وبعد أداء
 الامتحان وظهر النتيجة وبأحدا معا أنصرت في بيتي يطلب
 موعداً لزيارة أسرتي، وجاء مع أسرته وطلب بدي وحلال فترة
 الخطبة ففجئت مشاعري الحقيقية له وأحسسته بحور وحدثه
 أساساً طيباً وعطوفاً ومتيماً بي ويعاون معاً على تكاليف الزواج
 بغير إرهاق لأحد الطوعين وعم حطيمى بسبب بوقه في وظيفة
 مناسبة تخصصه بأحدى الهيئات وعمت اب في بيته حري في

فمن الشخص بعد قليل، وبعد عامين من الحطمة تزوجنا
 وانتقلنا إلى عس حلامة السعدية وحدثت عيني الأولى بعد عام
 من الزواج ثم أنحت طفلين بعدها ، وأصبحت أسرتنا الصغيرة
 هي وحة روي التي لا يروح إلا عيها ، وبرغم معاشي من الجمع
 بين عملي وبين رعيه الأطفال الثلاثة وهم في أعمار متفرقة فقد
 حرصت دأب عني إلا أقصر في وأحياتي بحاج روي لعاشق
 الذي لا يكف عن إعلان حبه لي في كل مناسبة، وهي وسعنا
 لعائلي وبشكل كثير ما أسعدني وأثار فحري وعتراري
 فحرصت دأب علي لا أسوأ منه لا في أحمل صورة وناحية
 التي حد كسر وأحمد له وحرصت على الاستحاضة لكل استحداث
 الشاعرية التي يحبها روي ويرتاح إليها وعلى تلبية كل دعوة منه
 للخروج وحده هي است، لياول الطعام أو زيارة لأصدقاء أو
 حضور حفلة أو مناسبة، أو حتى لمشي فوق كوبري ٦ أكتوبر
 وتناول الأيس كريم في أي محل في الطريق فدورع طفلي الثلاثة
 بيت أمي ورتدي حمار ملاسي وأخرج معه وألحظ سعادته
 سروره وفخره بي، وأرياحه بوحودي معه وحين كبر الأطفال
 وتحسن دخلنا ، حرصت على الاستعانة بشغالة بأجر أقتطعه من
 مرتبي ، لكي تحفظ عني متاعب البيت وتتيح لي وقتاً أطول
 بقضائه مع روي الذي لم أعرف رجلاً غيره في حياتي وبعودت
 إلا حفي عليه شديد من شغور عملي و سروري وكان هو يصح لا
 يحفي عني شيئاً ويصارحني بكل صعيبة وكبيرة في حياته حتى

أصبحت أطر للحياة بعينه وأكره من يكرههم وأحد من يحبهم
 وأعترف عن ميلاته وعمله كل شيء وأعترف من يدبرون له
 الدسائس في عمله ومن يتعاملون معه بشرف، وأعيش معه كل
 مشكلة من مشكلات العمر بفاصلها حتى تنتهي وأشد من أرويه
 وأصحه بآرؤه في صالحه وأوعر له الحو الهادي لأعمل في
 البيت وبعد عنه الأطفال حين يسعون بعمل إصافي وبسبب
 كفايته وحديثه في العمل أرقى منه سريعاً وحققوا لنفسه مركزاً
 مرتوقاً وتقدمت أنا أيضاً في عملي بكري لم أحقق منه ما حققه
 هو في عمله من نجاح بسبب كفايته وكفاحه فسبقني في استراحة
 للمصنوع الأعلى، وأصبحت له عروسة مكتب مسجلة وسكرتيرة
 ومساعدون، ومضى خمسة عشر عاماً على رواج حقها خلالها
 أكثر مما حلمنا به لأنفسنا من نجاح وحب وسعادة وانتقلنا إلى
 سفرة جميلة في حي آخر وأعدنا بيتاً مسكناً بما بئلام مع
 مركب الاجتماعي الجديد، ورأيت أن وضعه قد أصبح يفرص
 عليه أن يملك سدره ملائمة فبعت مصوعاً بي وفحصت ملاءمة
 من سفيقي الأكبر ووجدت ما جمعت كمقدم لسيرة استرشها
 باسمه على أن يدفع هو أقساطها وفاجأته بالخبر عند توقيع
 العقد ولم يقل عثر حبه على سراء استمارة باسمه و ضرورة
 على ذلك وسافرنا بها إلى المصيف وأصبحنا نخرج بها معاً في
 الأمسيات، ويذهب إلى النادي وبيت أسرتي

وفجأة يا سيدي وجدت روي العاشق بدي فتورا عجباً

محوي، فلم يعد الروح لحد الذي عرفته ملهوها على مند فانحس
برعنته في الارتباط في عامنا لاجير بالكلية ولم يعد اصدقاء
الخطوف الذي لا يستريح في مكان إلا ان كنت الى حوارته معه
وبدا يتأخر في العودة سميت، ويمضي معظم ساعات اليوم في
العمل ويخرج في ليل، كثيرا ويعتذر عن اصطحابي معه بأعداد
مختلفة

وحدث في فهم أسد تغيره تحاهي، وراجعت تصوراتي معه
عسى أن أكون قد أعصيته في شيء، فلم أجد فيها ما يبرر هذا
التغير إذ لم يختلف عني شيء، ولم تشهد حياتي طوال ١٥ عاما
سوى بعض انحرافات العابرة السريعة التي لا تخلو منها حياة
روحية، ولم يطر خلاف منها عن صبح ساعات يدي معها
بالاعتذار والكلام أو انداء اب به، أما الآن فقد حل العتور
والصمت بيني وبينه بلا سب و صبح واصبح لا بداني بكلام
ولا يتحدث معي الا اذا بد به بالحديث ويبدو مهموماً شيء،
عامص ومحرج بسبب لا يرى ونوعته ان يفهمي مما يشعنه
فلم يفعل فسأله عما به فلم يحسني سوى انه مهموم بمقاييد
العمل وبأنني قد تعودت على أن يعزف لي باستمرار انغام الحب
فان توقف عنياً لمطرب لمسعاه بهجوم لعمل في الجهاد تصورات
انه قد تغير، ولم اقتنع بهذا التفسير ومع ذلك فقد تطافرت بقوله،
وتعاملت معه بطريقة طبيعية وإن كنت لم أكف عن محاولة
اكتشاف أسباب تغيره، وبعد مدحتني له بأيام طلب مني روي

لأول مرة مد رواجيا أن يبيت في غرفة مستقلة لأنه يريد أن يفر
نفسه بعد من الرض ويرغم ثألي لهذا الطلب العريب إلا أنني
وافقت عليه على أمل أن يساعد ذلك على استعادة نفسه والعودة
لحالته الطبيعية واصطربنا لإيجاد غرفة نوم جديدة هي مسكننا
- الى أن قسم غرفة الأولاد الى قسمين يحاحر من الحشد وإلى
شراء فراش ودولاب حديدين، وأصبحت لروحي غرفة نوم مستقلة
انتقل إليها، وواظب على النوم فيها بعيدا عني

ودام هذا الحال بضعة شهور لم يفترب خلالها مني بأي شكل
من أشكال الافتقار، ولم يخرج معي إلى سهرة عادية وظل
روحي خلالها مهموما بالشئ، العامص الذي لا أعرف كنهه،
ويتعادي النقاء بطرائق وشعر بأنه يعاني من إحساس بالحمل
منى وأدركت بعزيرة المرأة أن هناك "أخرى" قد ظهرت في حياته
وبه يعاني من ألمرق بيني وبينها ويحس تحاهي بالذنب ولأنني
أعرف روي جيداً وأعرف أخلاقه واستقامته وبديته ولقد
أدركت عمق أزمته وهو الأسرار انحاد المستقيم الذي لا يعرف
الخداع ولا يستطيع اظهار غير ما يحس، لا يستطيع "البحث"
مع أي امرأة لنفسه وخوفه من ارتكاب معصية، فإذا كان قد
"عرف" فتاة أو سيدة أخرى فلأنه قد وقع في غرامها
ويحاول أن يجد مخرجاً من أزمته بطريقة شريفة وفكرت ماذا
استطيع أن أفعل لأنقذ سعادتي من هذا الهجوم القادر عليها
وبدأت أتقصي أخباره بحذر فإذا بي أعرف أن قصته شائعة في

جهة عمله وعلى السنة زملائه الذين يتأسفون لما أصابه من
 صطراب لا يليق برجل حاد مثله ويروون كيف أن عبادة تصعده -
 ١٧ عاماً قد عينت منذ عام بإدارته.. وتصبّت شبّاكها حوله لما رآته
 من سمعته الحسنة ومكانته في العمل فبدأت تندي اهتمامها به.
 وتسمّشيره في مشكلاتها الخاصة ثم طلبت مساعدته لها في
 امتحان القسم الأول من المحاسبين الذي سيقدم إليه بمساعدتها
 بشهامته المعروفة عنه حتى نجحت في لامتحان وبدأت تعد
 رسائلها، ثم صارحته بأنها قد أحسنته، وتري فيه منى أحلامها
 برغم أنه زوج وأب لثلاثة أبناء. وعينت زوجها في قد فادومها في
 السديّه طويلاً وحاول تحديد علاقتها به في إطار العمل ثم
 بهارت مفدومته وأصبح هذه الفداء لتي لا صغير لها في
 شغلها لشباب ليس يخرج معها لفصا مصالحتها وحل مشكلاتها
 لكثيرة ويذهب معها لي كلنتها ليوصي عنها زملائه لقدامى
 لدى سارة في سبب المدرسين الحاسي واضطربت حوله في
 العمل وفي السبت وفي كل مكان ووقعت مشدودة أمام ما
 سمعت وأصارحك بأنني لم أغضب من زوجي لأن لاقاه في هذه
 القصة بقدر ما عشت من هذه الفتاة المستهترّة التي لم تتورع من
 اغواء زوج وأب لثلاثة أطفال ورجل معروف في عمله بالاستقامة
 والحديّة إرضاء لرغباتها وأطماعها الحقيرة وقررت ألا أتحملي
 عن زوجي في محنته وبذلت كل جهدي لأن أستعيدته بغير أن
 أخرجته أو أسوء إليه، أو أخرج مشاعره، وتشاورت مع شقيقتي

التيين يحسانه ويحترمانه فيما أفعل واتفقنا على أن أحاول أخذ به
 أسى ليعود كما كان مع محاولة أعداءه بقدر الامكان عن هذه الفتاة
 وعديت الكثير لكي لا أخرج مشاعره وأثور عليه وهو يعود أسى
 في المساء بعد يوم طويل أمضاه معها هيتفادي بطراتي إليه
 ويجلس مع ولاده مضطرباً يراس ويتشاعل بالحديث معهم
 لدقائق ثم يسحب إلى غرفة نومه يدعو أنه مرهق وسينفض
 من النوم منكراً ويرغم حرجي استحضري منه فقد أصبحت بعيد
 ميلاده وعدمت له سلسلة مفاتيح ذهبية محفورة عليها تاريخ اليوم
 الذي أعرف لي فيه بحبه ونحن طائسان بالسنة النهائية في
 الجامعة متفعلها شاكر وهو حزين وأحيراً صقت بصري
 وانتظاري مقرر مواجئة عريمتي لأقناعها بالسعد عن زوجي
 ولا أحباء من حياته وتحاللت حتى حصلت على رقم تليفونها.
 اتصلت بها وحدثت بكل رقة ورحمة بها أن نتعد عن زوجي وألا
 تحرم سعادته ولا تلعب بمشاعره وهو لرجل الصادق لدى لا
 يعرف الحداغ وهي الفتاة الصغيرة التي تستطيع أن تحد بسهولة
 من حبيب وسرور حبيب دون أن يكون مثقلاً بروحة وأساء وبكيت وأما
 أكلها، رجوف فلم تحسني بكلمة مرسحة واحدة ولم ترد حبستها
 على كثر من موعدها لا بقولين له هو هذا الكلام، وماذا
 بيدي أن أفعل هل أصوبه وأرغمه على العودة لي.

ولم أجد حدود من الحديث معها فأنهيت المكالمة شاكرة
 ومعتذرة لها عن إزعاجها وفي اليوم التالي رأيت وجه زوجي

يتصريح بالاحمرار كلما نظرت إليه، مكنت أثور عليه وأنفس عما
 فى صدري لكنى أشعقت عليه من حظه وحرجه وانكساره أمامى
 فلم أفعل وبرغم يأسى منها فقد كررت معه المحاولة مرة أخرى
 فكانت أكثر حرة على من المرة الأولى، وقالت لى موفاحة نحسد
 عليها إن روحى ليس «سعيداً» معنى وائى لم تسعده ومن حقه
 أن يبحث عن سعادته حيث يحدها فوضعت السماعة وأنا أشعر
 بالحمى، وبالفعل مرصت بعدها وارتفعت درجة حرارتي وأمضيت
 يومين غلبة فى الفراش وأساسى خلالهما روحى وهو يدعى
 طراتى أيضاً ووضع يده على خبثتى بنحس حرارتي فكانت
 المرة الأولى التى يلمسنى فيها منذ عام طويل!

وتكررت بعد ذلك أرماسى لصحية وأصبح لصداع وارتفاع
 ضغط الدم يلازمى بصفة شبه دائمة ولاحظ أهلى سوء حالتى
 النفسية والصحية عند شقيقاى يطالبى بحسم موقفى من
 روحى حتى لا اطل عريسة لمرض بلا طائر وعرض على شقيقاى
 الأمر بصورة واضحة فإما أن أستمر فى حياتى مع زوجى من
 أجل الأبناء ولكن دور معاناة نفسية وصحية لى أن يعود لى
 رشده حين يأن الله له بذلك، وإما أن أواجه وأطلب الانفصال
 منه وروح عيره أدارعت فى لروح والى بكون لانا مشكلة
 فى طريق روحى لأنهم جميعاً فوق سن الحصانة وسيكون روحى
 ملزماً برعايتهم وفكرت فى الأمر طويلاً فلم أتوصل إلى حل
 مريح فلا أنا قابرة على الاستمرار فى هذا الوضع مع تحب

المعاند انفسه كما يطالبى شقيقاى ولا أنا قابرة على اتحد
 قرار المواجهة والانفصال وبدء حياة جديدة مع رجل آخر غير
 زوجى الذى لم أعرف رجلاً سواه ولم أحب رجلاً سواه ولا
 أتصور أن يكون فى حياتى رجل غيره بعد أن ملغت الثالثة
 والأربعين منذ أيام ولا روحى العائب الحاضر يعود من غيبته
 الطويلة ويرجع كما كان روحاً وعاشقاً وأنا مثالياً لأولاده وقد
 راد من عذابانى ما علمته من أنه سزال مستمراً مع «الفاجوة»
 الأخرى وأن المشكلة التى تواجههما لتتويج الحب والروح هو
 رفض أسرتهما القاطع لقبوله روحاً لاستهم بسبب ظروفه الاجتماعية
 وفارق السن فى حين تصرّ هى على الروح منه وتبحث مجد
 ويبحث هو معها عن فرصة عمل لها فى الخارج لى تصرب
 عزم الحائط بمعارضة أويها وتعقد قرانها عليه وتسافر
 وتستدعنه للحاق بها فهل تصدق ذلك يا سيدى وهل تصدق أن
 يفقد روحى لغيره المحترم المحبوب من كل من يعرفه لرعيات هذه
 العناد المستهجرة أئى تريد أن تهدم بيتاً كان سعيداً لمجرد أن
 تنصير عنى فى هذه المعركة الشاسعة أن روحى مزار فى عزلته
 وصمته وحجته يردى وحده لمدنية والاجتماعية تحاهى وبجاه
 أطفاله فى صمت ولا يعارضنى فى شىء لكنى أشعر أئى أعيش
 بأسمى لأخبره معه وبه سوف يحتفى من حياتى فى أنه لحظة
 فساعات صحتى وبدأ جمالى الذى بهر زوجى فى السابق يدوى
 ويصمحل وظهرت الدوائر السوداء تحت عيني بسبب الأرق

واقتراض الصداق والمهدنات فيماذا تصحني أن افعل يا
سيدي هل اسلم الراية واسحب واطلب الطلاق أم عاذا
افعل؟

□ ولكاتبه هذه الرسالة أول:

لرعيم لهند الفيسوف لهائف عابدي عبارة حكيمه تقول -
من يسيطر على نفسه يصبح حر كملك العدة وبحرق بطرانه
الحادة عدوه وهذا صحيح تماما يا سيدي. فلقد فقد زوئك
سيطرته على نفسه اراء هذه ابغناه لحرية فقد معها حريه ولم
بعد بطرانه تروخ احد وسعده وسدوا به. وهو ارحس لصديق مع
نفسه. قد تحول بطوى المساعر العاصفة انتاحج دائما في داخله
واندى طالما اعرقه به من قبل الى هذه البغاه الصغيره وسنم
قياده له بعد طول تردد امام الاعتد راب الاحتماعه والعليه
امالوفه

وربما يكون احد اسباب هذا الانهيار المفاجىء امام الإغراء هو
أن الأخرى هي التي قد «بادرت» بمشاعرها سواء اكانت صادق
او مزيفه، فاناخت له أن يمارس إحساساً لم يحرقه من قبل وهو
أن يكون «محبوباً ومطلوباً» لا محباً وطالبا كما كان معك في بداية
قصتكما معا، حتى تفجرت شرارة الحب في قلبك تحاهه، وربما
ايضا في محمل علاقته بك والرجل ياسيدي حاصه في محبة
متنصف العمر قد يفقد سيطرته على نفسه امام من تشعره بانها

تحبه لشخصه، الفريد وليس لأية اعتبارات عابلية أو مسئوليات
أسرية وبانها تتحدى الصعوبات لتفوز به وتوجهه سحق الآخرين
من أجله - فيراجع نفسه محتالا وطرويا بما يرى ويلمس، ويرى
«منصفا» أن الأخرى تقدم له أدلة عملية على صدق مشاعرها
تحاهه وتصحبتها من أجله فيقتنع بها بعد الرقص وقد يحسن لها
في البدايه نوعا من الاحساس بالعطف أو الاعترار «محبة» له ثم
يعرق تدريجيا في حبها ولايمضى وقت طويل حتى يفقد سيطرته
بهاثيا على نفسه ويسلم اليها رماه ثم يدفع ثمن «حرية»
وصعفه عاليا من سعادته الحقيقية وسمعته واحترام الآخرين له
وايضا من احترام أنثاه وحبهم له

وليس من الغريب أن تصادف هذه لحظة أيضا حتى من ينعدر
عليهم أن يحدوا مسررا للوقوع فيها من نعاسة روحية أو خلالات
مستديمة مع شريكه العمر كف يبرر انفسهم وقوعهم في
هذا الشرل بمثل هذه المبررات فالنفس البشرية لفر لم تفك بعد
كل طلاسعه ولاسدى ضعيف راب امام من يطارده بمشاعره
الصادقه أو المزيقة فيحرب فيه الرعة الكامنة في الاستعناع بحب
لأخرى له وتقدير الذات مزيحة بذلك والاعتذار بها والإحساس
بتمسرها وتغريه والمعربات كثيرة حول الجميع رحالا وساء
دائما قلماذا إذن يضعف البعض امام نداء الإغراء ويصعد له
أخرون حتى النهاية

ليس هناك من تفسير لذلك سوى في اختلاف قدرات البشر

على السيطرة على أهوائهم ورد النفس عما لا يحق لها أن تفعله حتى ولو كان يلذ لها ويطيب وأيضا في اختلاف نظرة الأشخاص إلى استعادة وحققهم فيها، فمن البشر من لا يريدون على تصرفاتهم أي قيد في طلب سعادتهم حتى ولو ثرت عليها شفاء الآخرين ومنهم . وهم الأغلبية العظمى من البشر والحمد لله . من لا يسمحون لأنفسهم بطلب سعادتهم على حساب شفاء الآخرين . وواجباتهم تجاههم . وعشرات الاعتبارات الأخرى ولهذا فلاند دائم من معالجة النفس وردها عما لا يليق بها ولا يحق بها أن تطلبه بغير مراعاة لاعتبارات الآخرين

والواضح أن هذه العتاة الجريئة ممن لا يريدون على تصرفاتهم أي قيد في طلب السعادة وأن روجك على الساحة الأخرى مازال يعاني من تمرقه بين واحدته وتحالف ونجاة اسمه . وبين ما تصور أنه « الحب الناصح » الذي صادفه في سن لرجوة والكمال وقد لا يصادفه بعد ذلك إلى نهاية العمر إذا تركه يفت من بين يديه كما يقول بعض الرجال والنساء لأنفسهم في مثل هذه لحاله وهذا انتردد بعينه علامة طيبة على أنه لم يحرر إرادته بعد من كل القيود الإنسانية والعائلية والاجتماعية . ويطلق وراء ما يتصور فيه سعادته كما يفعل من لا تحركهم سوى أهوائهم

ولأنني استشعر في رسالتك عمق حبك واحترامك له بل

واشعافك عليه أيضا مما يعاسبه . فإني لا أرى لك الاستحباب من حيث . وتسليمه هدية جالصة الثمن لهذه الفتاة الحريئة على الأعراف والتقاليد . إذ لن يستفيد من هذا الاستحباب سواها ولن تتردد . مع قدرتها على الخروج على المألوف . عن أن تحل مكانك في بيتك . وبين أسنانك . وإنما أرى لك أن تساعد رويك على الشفاء من مرضه العامص بهذه الفتاة وهو في سن الحكمة والنصح . وأن تواصل الوقوف إلى حوارته وتعينه على اختيار هذه المحنة التي تهدد صورته في أعين أبنائه الثلاثة

ولقد احترمت منك كثيرا تعفك عن حرج مشاعره وإهائته وأحراجة احتراماً لتاريخه السابق معك . والحق أنه يحتاج إليك الآن أكثر مما كان في أي وقت مضى . ولولا أنني أخشى أن تؤدي المواجهة الصريحة معه إلى إسقاط حاجر الحجل والإحراج الذي يمنع من إعلان رعايته غير مبال بشار ذلك عليك . ليصحت بمواجهته بالموقف كله مواجهة صريحة . ومطالنته بقطع كل صلة له بهذه الفتاة ونقلها من إدارته . وتخثيره بينك وبينها . لكنني أخشى مع ظروفه وعمق أزمته أن يصحتك بذلك أن يساعدك ذلك على التحرر من هذا الحاجر الأخير . فيصار أحد بما لا تودير سماعه . لهذا فلير اصحت هذه المرة بالمواجهة الصريحة الشاملة معه وإنما بالمواجهة عن بعد وبغير مصارحة كاصه ولا حديث مباشر يصح النقط فوق الحروف بلا مواربة مع الحفاظ على حاجر

الحجل والخرج المفيد حاليا في مع تدهور الموقف أكثر مما حدث. وسأصحت بأن تؤكدى له بوضوح لا يحتفل أى شك أنك لن تفرطى فيه أبدا ليس لأنه وابد أطفالت اثلاثه. وانما لأنه حب عمرك كله وشبابك وكل ما يربط بالحياة أبدا لا يصورين لنفسك حياة بعيدة عنه وأن ترددى له دائما أنك تتغير بصغيره الذى سيهديه في الوقت المناسب إلى أن حبك له هو الحب الحقيقي لمرا من العرص والحدير بالحرص عنه أكثر من أى شىء آخر في الحياة. وبذلك تتفليس عبء لفرار ومسؤوليته الى صميره هو وتحريمه بذلك من أن يجد ممررا منطقيا وخذ بسرره طمعه بوعده بك وبشبابك اذا أراد ذلك وانصمير الحى قد تصيبه أحياء عاشية فيعمو قليلا أو يتعامل لكه لا يموت أبدا وإلى النهاية بل دائما يستعيد عافيته بعد قليل ويحاسب صاحبه عن اختياراته في الحياة ويرده الى الصواب وروح. كما فهمت من رسالتك. من أصحاب الصغار لحية والطبع المستقيم لهذا فلن يطول شروده بعيد عنك ولن يطول دهور قلبه أمام هذه العدة المفتحة التى يصحب بالارتصلى بها أبدا والانتهى بعلمك باستعطافها أو الحديث إليها عن مشكلتك هي بد روحك وليس في يد أحد سواه ولأنك تحبينه وتحترمينه وتقمسين به فلن تحدى عصا في ربحار من معركتك هذه بكل ما تملكين من حكمة ويصيح وحب لحماية روحك. فاذ سعادتك وسعادة أبنائك وسيكون الخيار لك في النهاية يا سيدتى فإذا عجزت

عن الاستمرار فيها لفترة طويلة أو إذا لم تؤت ثمارها المرحوة بعد وقت مناسب فلا لوم عليك في النهاية إذا احترت الطريق الآخر وأوجه العاصفة وظهر الانفصال لكى أثق أبدا لرحمته حتى اليها وسكنى لحول الاحتراس في اصراع بين لغاري المفتحة. وسيعود طائر الحب والامان ليغرد في عشك بعد هذه المحنة الصارفة وكما كان الحال قبل هذه العاصفة بإذن الله

الشيء الواضح!

« إن صاحب المروءة والدين إذا أحب
 زوجته أعزها وأكرمها. وإذا كرمها لم
 يظلمها، ولم يؤذ مشاعرها بما
 تكرهه. »

شجعني ما هرب به في بريدك تحت عبور السبي، انه مص
 لسيده لشي يسكو مما صاء روحه لفصل المحرم بين لاهر
 وانملا، من تعبر عامر نحاهها لتحد نفسها معه في مفترق طرق
 حاسم في حياتها شجعني رب علي ر كد له عن الشيء
 الواضح" وليس لعاصر في حيتي لان ولدي يحللي لان في
 مرجه فاصله من حيتي ارجو ان تساركي ابي وامثورة في
 اتحاد قراري الحاسم بشأنها

فان سيدة في الثامنة والتلاتين من العمر شتات من ابي
 مفصلي، انتهت عذراكي فوجدني عبث مع امي وسبقني الذي
 يكرسي بعامير في حبس بعيس في بعيدا عنا ولا تربطنا به صلة
 سوى زيارات معا عدة مقطعة كتب اماره حلالها يا "الكل" في
 حين كان حالي بعيش معنا وبرعا وكنا بحبه كثير وبماره
 بالكلمة الحبيبة لكل طفر وهي كلمه باب الي ر توفي حبة.
 رحمه الله وان في اعاسره من عمري فقدت برفه سيد
 عطفيا، اسديا ساسيا في الحبة وكانت وفاته اوان صدمه
 قاسيه في طفولي في غلغ كاه وقع لصدمه عندها اسد
 وقسي وكانت عثالا للام الحبور الصحية بكل شيء من اجل
 بابها فوصد كحبه تربيت بعربيا من عصب وبم دم لجان
 طويلا بلاسف اذ صبت ونا في "رابعة عشره من عمري بريف
 حاد في امح عر عوطا عيب من عناء احبة وحيدة بلا روي ولا
 سفيو يحلف عبي بعض لعب وزجارت لام لطيفه الحبور عن

لحياة وتركنتى مع شقيقى وحيدى محرومتى من الام لراحله
ومن الاب العائد، وتغيرت حياتى برحيلها تغير كلياً فكانت حالتى
تأتى لنقيم معنا فى موسم الدراسة وسنظل نحن بإقامة معنا فى
فترة الإجازات ونواجه الحياة بمعاش أُمى التى تكفلت بنا -
رحمها الله - فى حبها وبعد مماتها، ومضت الانام بنا بحلولها
ومررها ووصلنا الى المرحلة الجامعية، فاستقلنا بحياتنا فى
مسكن اب وشقيقى واصبحنا نعتمد على أنفسنا فى رعاية
شئنا مع بعض لزيارات من جانب ابنى ابنى أصبحت صلتنا به
قوى بعد رحيل أم - وإن لم تصل ابدنا لى مستوى العلاقة
الطبيعية بين الأب وأبنا

وهى عمى الجامعى لثالث وجدت نفسى عارقة فى
مشاعر الحب لقياسه تجاه حد أصدق، شقيقى الوحيد، الذى
بادلى حب، محب أكثر وتعاهدنا على الارتباط بعد انبهاه من
دراسته ونقدم بالفعل لحظتى بعد تحرجه بياض وكانت امكاناته
امارة محدودية فلم توقف أمام دت لحظة فقد كنا يؤمن من
الحب كغير محل كل المشكلات وتحصيت عن احلام كل فتاة فى
اشبكة الشعب، لسفحة الواسعة وبروحته بحاتم الروح فقط
وتعالمت حمراء من الحياء سوف تنقسم لى احيير وبعد عشرين
عاماً من الاحرام والحرمان فى الطفولة والجنس، وبدأت حياتى
لروحى مع كل الحب والاحلاص المدين اشتبهت فى عمافى أن
اصحهما لرحل الذى نهجت عليه مشاعرى العاطفية الحسنة

لأول مرة فى حياتى، واصبح روحى هو ديباى لى لا ديباى لى
غيرها وزحاي الذى لا يرى رجلاً سواه فى الكور كله وبالرغم
من أن حياتنا لم تكن ماعمة ولا مفردة من الناحية المادية إلا أن ذلك
لم يقلل لحظة من تمسكى بها وحرصى عليها فلقد كنت فى اشد
الحاجة لى ما حرمت منه فى طفولتى وصباى وهو الحب والحنان
والاستقرار وليس لى أى شىء ماضى آخر

وانسحت من روحى طفلاً بعد عام من رواجنا، ثم طفلة أخرى
بعد أعوام من الزواج

ومضت تسع سنوات من الزواج تحرحت خلالها وبلغ ابنى
عامه الثامن وصلنى عامها الرابع واستمتعنا فيها باحساس
الأم والحب والاستقرار وبعد حوالى عامين فقط بدأت الاحط
بحاجة نعيمنا طارنا فى سلوك روحى تحافى، فلقد بدأ يتغيب عن
البيت أوقاتاً طويلة كما بدأ يعضى بعض اللبالي خارج البيت
يدعوى أن عمله يستدعى ذلك أحياناً، ثم جاءت مفاجئته لى فحاة
وشبابها الجفاء والغلظة بلا مرور

واستقل معرفة خاصة به فى البيت يعلقها عليه وهو موحود بها
ويعلقها حاله حين يعاديه وقد رت أنها قد تكون موبة مثل طربه
عن الحياة الروحانية قد يمر بها بعض الارواح احياناً ويستتفى
مرور الوقت ويعود الى طبيعته معى ولكن هيهات أن يحدث هذا
يا سيدى فلقد اردت انعاماً وجفاء حتى أهملنى تماماً وأهمل

طفليه، وحررت في تفسير ما أصابه من تغير لم أر له سبباً وأصبحا في حياتنا حتى عرفت من بعض الأصدقاء أنه على علاقة بامرأة أخرى وصدمت بما عرفت وحاولت سرحاع روجي وإعداده إلى شتى الطرق ولحيل بكر جهودى كلها ماتت بالحسنة ومقتل

وبدلاً من أن أسترجه فقد أردت العلاقة بيننا سوءاً يستبى بقطع النقطة وبعد يده على بالصبر والامتناع أحبابنا وتدخل بيننا أهل والأصدقاء للأصلاح وجمع الشمل فبما سببهم جميعاً ماقتسدت لم يعد روجي يستمع لأحد ولا حتى لأقرب الناس إليه، واثرت بعد كل ما حدث في حياتنا أن أتربى بين الروحانية بفقره من الوقت معه براجع نفسه وصبره خلالها ويذكر بالحذر الحلوة الطيبة التي كانت لنا في سنواتنا السابقة وسفر نرى الحرج والهم الحرج الذي سببه لى سببه كذا معنى فإذا به يصبر على نفس موقعه وإذا به أسمع من بعض الحيران بهم قد ساءلوه أكثر من مرة بفار عيش بروحية لدى سببه معاً، وشهد أيامنا الحلوة متباطئاً ذراع امرأة أخرى غير صاحبة البيت وأم طفليه بلا خجل ولا حرج ومادت الأرض بي حين سمعت ذلك وأحسست أن الدنيا كلها تدور بي ووجدت نفسى أمام السؤال الصعب الذي ارتفعت أمامه وهو هل انفصل عنه نهائياً فاعرض الذي نفس انتحرة القدسية لى عشتها ما وشهيقى لوحد بين نوبت تفحص راسى ما رلى بعض تارفا الحرية كامنة في أعماقى حتى الآن؟ أم ترى هل أصرخ للامر

الواقع وأحاول تغييره خطوة بعد خطوة حرصاً على مستقبل أبنائى وعلى زوجى الذى لم يعد يراعى شميناً في علاقته بي؟ وعكزت في الأمر طويلاً ثم كان قرارى بالاعود إلى بيى وحاول حمايته من أن يهدم، عسى أن أجد وسيلة ناجحة فيما بعد لاسترداد روجي لشرد بعيد عى، وعدت إلى بيت الروحانية مع أحد قارىي مع بهر لروحي رمش حين راسى عاتدة مع الطفلين إلى بيت الروحانية الذى شهد من قبل حدث وقصة كفاحنا لنسائه

واحتفظ روجي «بأسفلاله» عى في عرقه كما كان لجان قبل معادرسى لبيت الروحانية ومضت الأيام بي وأنا أعيش في بيتى في صمت تفيل مع عارق حطير وحديد في علاقتى بروجي وهو أنه قد أصبح لا يصبو رويتى أو الكلام عى أو مجرد سماع صوتى في نفس الوقت الذى يقطر فيه قلبي لهفة عى حسنة عطف وحب منه سامحه لله وعمر له فادراً حاولت أن أطرق باب عرقته لمعق دائماً لأنكم معه عى في شئ من شئى حياتى ستقتضى بأقطع الكلمات ثم أعق الساب في وجهى وتكرر هذا الموقف بيننا مراراً حتى أصبحت بصراع دائم لا يهد إلا بدولى المسكنات القوية وحل الصمت لقتل سبباً نهائياً وكلما بطرت إلى لطفلى الصغيرين اللذين يشاهدان ما يجرى بين أبيهما وأمهما مما لا نذب لهما فيه يتفحنت قلبي شغفا عبيهما معاً سوف تحمله لهما لايام في المستقبل وكم من مرة يا سيدى دللت نفسى لزوجى وقلت له إننى عى أشد الصحة إليه ورجوه لا يتركى وحيدة لأن المرأة تحتاج

إلى الكلمة لحاية حصه من كان لها تريح طويل مع الحرمان
مثلي، ولكن بلا حدود ولا أمل فقد كان يحسني دائما بقوله : قد
خلق هكذا ولن يتغير وإن من الافضل أن اعتذر أن روجي قد مات،
وأن لشيء الوحيد الذي يريده مني هو أن أخرج من حباته للأبد
لأنه يشعر كما يقول : ناسير إلى انتقو والعثيان كلما رمي، ولأنه
لا يطيقني منذ أول يوم لنا في حياتنا الروحية سامحه الله

ولد يا سيدي أن تتحبل عمق القهر الذي تشعر به روحه شاة
مثلي لم تحب ولم تعرف ولم نحلم برحل آخر سوى بروحها حين
تسوء منه هذا الكلام الخارج الذي يعبر عن كراهية شديدة
تعدت لها طويلا، وسألته مرارا عن أسائها فلم يحسن سوى أنه
لم يحمل لي مشاعر الحب في يوم من الأيام وأني لست سوى
غصة عمره

فما العمل يا سيدي مع زوجي الفاسي هذا؟ لقد مضى الآن
عاشك مملأ على هذا الحال أمولم لا تفرسي ولا أقرنه ولا يوجد
نصيص مل واحد في استرجاعه في حين أني حس ناسي في
أشد الحاجة لا، من يمسك بيدي ويعينني على أمري، ولم أعد
أستطيع التحمس كمن كان، فما أشعر بالاحترق في كل لحظة
ولا أعرف كيف أحتمل المزيد من هذه الحياة الفاسية الجافة

مهل أنقى مع هذا الزوج الذي لا أمل في استرجاعه - وإلى
متى أستطيع تحمل هذه الأوضاع الشاذة

أم هل أفصل عنه بعد أن استنفدت كل وسيلة معروفة وغير
معروفة لاسترجاعه بلا حدود حتى إنه طامسني بالآ أنعب نفسي
بالاستمرار في المحاولة لأنني قد أصبحت خارج حياته للأبد
وعلمنا أنه قد نحلى أيضا عن مسئولياته المادية طوال العامين
الماضيين وأحاول أن أهي بها حتى لا يتأثر مستوى معيشة
الطفلين بمررتي من وظيفتي وأحيانا بمساعدة من أهي وشقيقي

فماذا تنصحني أن أفعل يا سيدي؟

□ ولغاتة هذه الرسالة أقول:

وماذا يمثل الروح في حياة زوجته حين يسهف ويغتصبها عامين
طويلين يتحلى جلالهما عن مسئوليته الأدبية والإنسانية والعاطفية
نحاهما ويهملها ويهمل أطفاله منها ويتحلى حتى عن مسئوليته
والترامات المادية منها وعيهم؟

ماذا يبقى منه إذن سوى وجوده في «الحوار» بلا دور ولا
فاعلية في حياة زوجته وأطفاله، مع حلول الصمت الثقيل والحقد
القاتل بين الزوجين إلى حد لا يتورع معه الروح عن إيلاء روحته
وسحق مشاعرها بمصارحتها بأنه يشعر بالعثيان وأميل للقيء
حين يراها؟

لقد تعلمنا من أدب النبوة يا سيدتي أن صاحب المروءة والدين
إذا أحب زوجته عزمها وأكرمها، وإذا كرهها لم يظلمها ولم يؤذ
مشاعرها بما تكره من الكلام حتى لقد أباح له دينه أن يكذب على

زوجته عند الضرورة إذا ألحت عليه بالسؤال عن حقيقة مشاعره تجاهها فرخص له بأن يصارحها بحبه لها حتى وإن يكن لا يحصل لها من مشاعر الحب شيئا حرصا على كرامتها، وإرضاء لنفسها عسى الله أن يغير ما بينهما ذات يوم فلا يكون قد جرح مشاعرها وأهان كرامتها بالإجابة الحقيقية ذات يوم، وهي إحدى الحالات الثلاث التي أبيع فيها الكذب على شدة كراهية الإسلام له وتحريمه إياه وهي حالة الحرب.. وحالة السعى للإصلاح بين المتخاصمين إذ يجيز للمرء بأن ينقل لأحد الطرفين عن الآخر خيرا وإن لم يقله، ثم في «حديث الرجل لزوجته والزوجة لزوجها» أي حالة إلحاح كل منهما على الآخر بأن يعرف حقيقة مشاعره تجاهه. فكيف يجيز زوجك لنفسه أن يمتحن مشاعرك على هذا النحو اللإنساني؟ وماذا يختلف الطلاق الصريح عن هذا الحال المؤسف الذي تعيشينه الآن سوى في علانية الانفصال والافتراق في المكان بعد أن تحقق الانفصال الصامت.. والافتراق في المشاعر والأحاسيس والمضاجع؟

نعم.. قد يموت الحب أحيانا.. ولأسباب مختلفة، لكن الحب الحقيقي الصادق.. لا يتحول أبدا إذا انتهى ولا ي سبب إلى كراهية مريضة عميقة كهذه الكراهية التي يعبرك عنها زوجك بهذه الكلمات القاسية المؤلمة.. فأين الخطأ في قصصكما يا سيدتي وكيف تدهورت العلاقة بينكما إلى هذا الحد المؤلم؟

وماذا يعيبه عليك أو ينقصه فيك؟ إذا لم يكن لك أي إسهام في

تدهور العلاقة بينكما.. وهذا ما أميل إلى الاقتناع به؟ فلا تفسير لما جرى بينكما سوى في أنكما قد ارتبطتما عاطفيا وتزوجتما في سن مبكرة فتقرر إلى نضج المشاعر وثباتها، فلقد تزوجتما وعمرك ٢١ عاما وعمره.. وهو صديق شقيقك وقربنه.. يدور حول الثالثة والعشرين غالبا فاختار كل منكما الآخر وارتبط به في سن قد لا تسلم معه المشاعر من التقلب والأهواء بعد بضع سنين، فإذا كانت مشاعرك تجاهه قد ثبتت وتعصفت تدفعك إلى ذلك طبيعتك وتطلعك القديم إلى الحنان والأمان، فإن مشاعره تجاهك لم تثبت للأسف.. ولم تصمد للأهواء والتقلبات المزاجية ونداء المغامرة والتجارب العاطفية الخارجية بلا محاولة لمقابلة النفس.. وردها عن ضعفها دفاعا عن الحب القديم.. وحرصا على مصلحة الأبناء، وانعكس كل ذلك على علاقته بك، وحين عجز عن مواجهة الحقيقة حاول أن يقنع نفسه ويقتنعك بأنه لم يحبك في يوم من الأيام، ولم يكن يطيقك منذ أول يوم في علاقته بك وتمادى في هذه المحاولة فاعتبرك خطأ عمره، وهي حيلة نفسية معروفة يحاول بها زوجك.. دون أن يعي ذلك.. أن يتخلص من إحساسه بالذنب تجاهك لخيانته لعهدك وللحب القديم الذي جمع بينكما، والمؤكد أنه قد أحبك ورغب فيك كما أحببتك أنت ورغبت فيه، لكن حبه لك لم يكن ناضجا بالقدر الذي يسمح له بالصمود أمام الزمن ومتغيراته كما صمد منك أنت له وتعمق، بدليل أن حياتكما معا لم تشهد أية عاصفة حقيقية خلال السنوات التسع الأولى من زواجكما، فإذا كان يزعم الآن

أنتك «خطأ عمره» فالحق أنه خطأ مشترك لكل منكما في الارتباط المبكر وقيل التأكد من ثبات المشاعر وتوضيح الشخصية الذي يسمح للإنسان بتقدير العواقب وتفضيل مصلحة الأبناء على أية اعتبارات شخصية أخرى.

واستمرار الحال على ما هو عليه بينكما ولائى عدد آخر من السنين لن يكون له غالباً من معانى الزواج ومقاصده سوى بقاء الأطفال تحت سقف واحد مع أب ينادونه بكلمة الأبوة فلا يحتاجون إلى مناداة غيره بها كما كنت تفعلين مضطرة في طفولتك الحزينة، وإذا كان لهذا الوضع بعض الأثر الإيجابي على شخصية الأطفال برغم عدم مثالية باقى الظروف لتربية الأبناء، فإنك وحدك يا سيدتى التى تستطيعين أن تقدرى حدود قدرتك على احتمال هذا الوضع الشاذ بينك وبين زوجك وإلى أى مدى إكراماً لطفلك وأملأ فى تغير الأحوال للأفضل فى الغد القريب، فإذا اخترت الصمود لفترة أخرى إرضاء لضميرك وواجبك تجاه طفلك، فلا تمتهنى نفسك وكرامتك أكثر مما فعلت حتى الآن باستجداء مشاعر من لا يزيده الاستجداء إلا نفورا وازدراء وإيلاماً لك، وإنما احتسبى هذه الفترة المقبلة وهذا الوضع الشاذ عند ربك تضحية أخرى تقدمينها طائفة لأطفالك، فإذا استيقظ ضمير زوجك واستشعر تقصيره فى حقوقك وأدى واجباته تجاهك وتجاه طفلك فلا بأس باستمرار الحياة معه وطى هذه الصفحة من حياتكما للأبد، أما إذا لم يتغير الحال وازداد سوءاً فلا لوم

عليك إن أنقذت نفسك من المعاناة والحرمان.. وانفصلت عن زوجك.. واستقللت بحياتك عنه، ولن يتغير وضعك كثيراً فى مثل هذه الحالة فانت شبه مستقلة عنه الآن مادياً واجتماعياً، ولا بأس بك بعد ذلك إذا بدأت وبعد فترة نقاهة مناسبة تتخلصين فى خلالها من رواسب حب هذا الزوج الغادر، بحياة جديدة، مع آخر لا يشعر بالغثيان حين يراك وإنما بالبهيجة والارتياح لرؤياك ولايعتبرك خطأ عمره.. وإنما هدية السماء له، وليس ذلك بكثير عليك ولا هو يبعيد عن الواقع.. فحن غرس - بإرادته جل شأنه - حب هذا الزوج الغادر الكاره فى قلبك قادر أيضاً بمشيئته على أن ينتزعه منه وأن يحل غيره محله فيه.

وعندها سوف تكتشفين أنك قد أحبيت ذات يوم من لم يكن يستحقك أو يقدرك، وأن نصفك الصحيح لم يكن ذلك الظالم القاسى الذى عانيت الكثير فى استرضائه واستجداء مشاعره بلا طائل، وإنما هو ذلك «الإنسان» الذى ستضعه الحياة فى طريقك فى الوقت المناسب، والذي سيشارك اختيار القلب والعقل معا وهو فى سن النضج النفسى وثبات المشاعر فيعوضك بحبه وإعرازه لك وتقديره لشخصك عن كل ما تأذى منه القلب قديماً من جحود من كنا تستجدى منه لمحة الحب والحنان فيتألى بها علينا، ويتلذذ بامتهانتنا وإيلامنا، حتى جفت مشاعرنا تجاهه وعرف بعد قنات الألوان ماذا أضاع من بين يديه مما لن تجود عليه السماء بعثله أو بيعضه ذات يوم.

هذه هي نصيحتي لك يا سيدتي.. أن تمنحي طفلك . وليس زوجك . فرصة أخرى وأخيرة لا تتعدى بضعة شهور أملاً في تغير الظروف، ودون أي محاولة من جانبك للتدخل لزوجك أو استجداء مشاعره أو امتهان نفسك ومشاعرك معه ومع الحرص في نفس الوقت على تفادي أي احتكاك أو صدام معه، فإذا كنت عاجزة حتى عن احتمال هذه الشهور الإضافية فلا لوم عليك ولا ملامة إذا بادرت بطلب الانفصال من الآن، ووضع زوجك أمام مسئولياته كآب مع ما في ذلك من غبن للأطفال الصغار، وحققهم في الاستقرار والأمان.

وإذا كنت قد قلت مرارا من قبل إنني لا أومن باستجداء زوجة كارهة غير مخلصة للرجوع إلى حياة تمقتها وتصرح بكراهيتها لها، فإنني أيضا وبنفس القدر لا أومن باستجداء زوج كاره غير مخلص للرجوع إلى حياة يمقتها ويصرح بكراهيته لها.. بل ويتعدى في ذلك كل الأعراف الإنسانية فيصارع زوجته بأنه يشعر بالملل للقيء كلما رآها. إذ ماذا نستطيع أن نقول لمثل هذا الزوج وبعد أن فشلت معه كل الحيل وطال الحرمان.. ووصلت زوجته إلى حد «الاحتراق» كل لحظة دون أن يلين له قلب.. أو ترق له مشاعره، ماذا نستطيع أن نقول له سوى.. «وإن يتفرقا يفن الله كلا من سعته» ؟

صدق الله العظيم.



يا إلهي.. لم يدر بخلدي قط ان «جبين البشر» يحمل
كل هذه الهموم!

الفتاة الجميلة جرتروود بطلة رواية «السيمفونية
الريفية» للاديب الفرنسي «أندريه جيد» حين نجح
العلاج في رد البصر إليها لأول مرة.. وتطلعت حولها
ترقب البشر الذين سمعت من قبل أصواتهم بغير أن
تراهم وتوهمتهم جميعاً من السعداء لجرد انهم
«يرون» ماكانت محرومة من رؤيته!